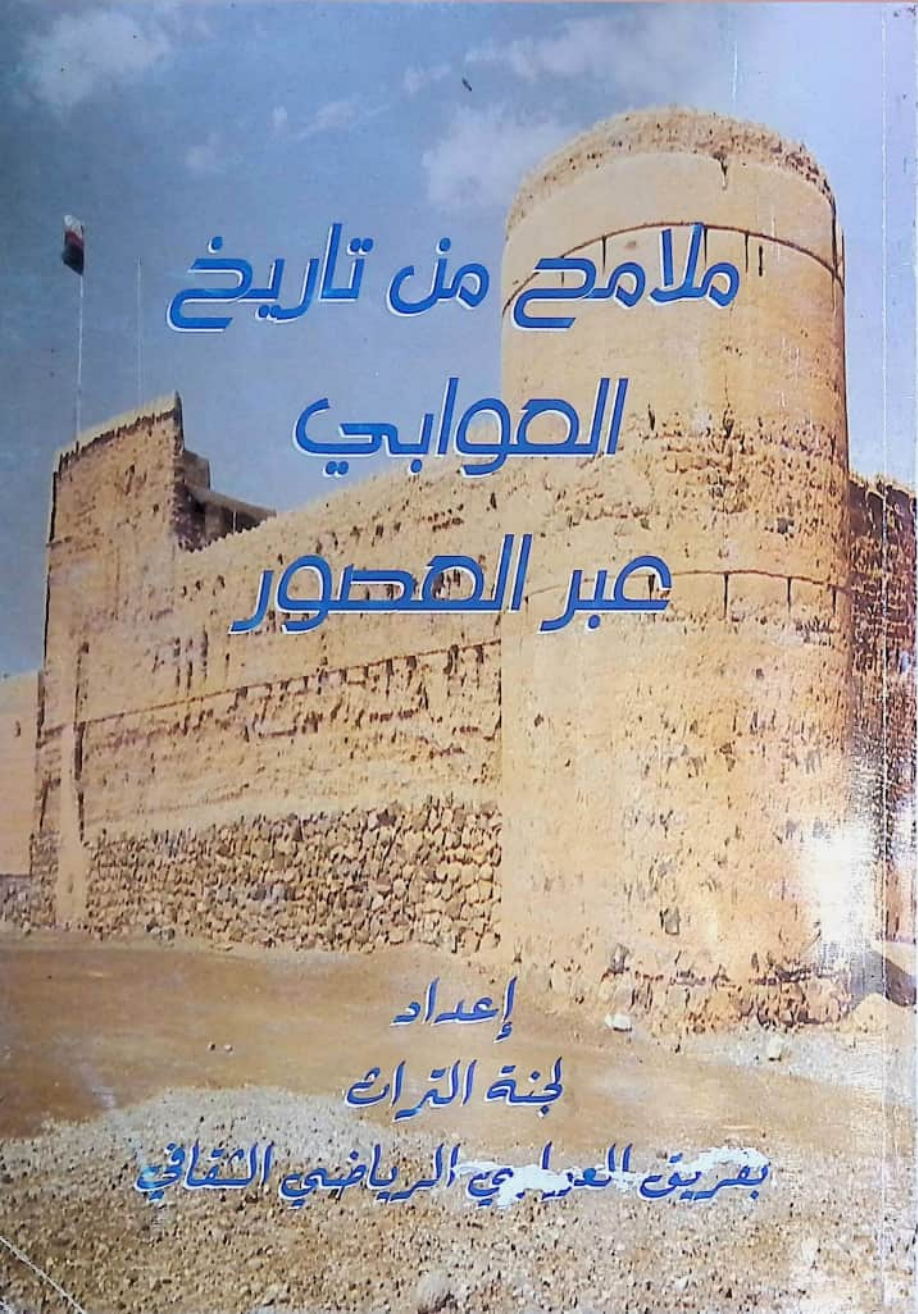




ملاحم من تاريخ

المواصي

عبر المصور

إعداد

لجنة التراث

بمقر المعهد العربي الرياضي الثقافي

ملاحم من تاريخ العوابي عبر المصور

المؤلف

لجنة التراث بفريق العوابي - ولاية العوابي

سنة الطبع

رمضان ١٤٢٤هـ / نوفمبر ٢٠٠٢م

الطبعة الأولى

الناشر

المطابع العالمية ، مسقط ، سلطنة عُمان

المؤلفون

الإشراف العام ، والجانب التاريخي

صالح بن عامر بن حارث الخروصي

السمات الثقافية، وسير الأعلام

يعقوب بن نبهان بن عبد الرحمن الخروصي

مظاهر الحياة الزراعية

حمد بن سليمان بن علي الذهلي

النشاطات التجارية

سالم بن عبدالله بن سرور الخروصي

مظاهر الحياة الاجتماعية

حمد بن سالم بن سعيد الخروصي

المساجد القديمة

نبهان بن عبد الرحمن بن سيف الخروصي

المنازل الأثرية

هلال بن عبد الرحمن بن سيف الخروصي

الإستحكامات المحصنة

معمر بن عبد الرحمن بن سيف الخروصي

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
٩	شكر وتقدير
١١	المقدمة
١٣	تمهيد ونبذة تاريخية
١٦	التسمية
	الأئمة
١٩	الإمام الوارث بن كعب
٢٠	الإمام الصلت بن مالك
٢٢	الإمام عزان بن تميم
٢٣	الإمام عامر بن راشد بن محمد
٢٤	الإمام سالم بن راشد بن سليمان
	الباب الأول
	بحوث التاريخ الثقافي، وأشهر الأعلام
٢٩	الفصل الأول: الكتابة الصخرية
٣٥	الفصل الثاني: المعارف الدينية والتعليم القرآني
	الفصل الثالث: أشهر الأعلام في الفترة من القرن الرابع وحتى القرن العاشر الهجري (١٠ - ١٦ الميلادي)
٤٣	الشيخ أبو قحطان الهجاري
٤٥	الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد الهجاري
٤٦	الشاعر اللواح الخروصي
	الفصل الرابع: أعلام القرن الثاني عشر الهجري (القرن الثامن عشر الميلادي)
٥٩	الشيخ درويش السوني الخروصي
٥٩	الشيخ حسن بن درويش السوني
٥٩	الشيخ سعيد بن حسن بن درويش السوني
٥٩	الشيخ أبو محمد عبدالله بن ناصر السوني الخروصي
٦١	الشاعر سعيد بن محمد الغشري
٧٢	الشيخ العلامة سعيد بن أحمد الكندي
٧٤	الشيخ العلامة الرئيس أبو نيهان جاعد بن خميس الخروصي

	الفصل الخامس: أعلام القرن الثالث عشر الهجري (القرن التاسع عشر الميلادي)
٩١	الشيخ الفقيه منصور بن محمد بن ناصر بن خميس الخروصي
٩٥	الشيخ العلامة أبو محمد ناصر بن أبي نبهان الخروصي
١٠١	الشيخ خميس بن أبي نبهان
١٠٦	الشيخ الفصيح يحيى بن خلفان بن أبي نبهان
١١١	الشيخ سالم بن خميس بن خلفان الخروصي
١١٢	الشيخ ربيعة بن ماجد الكندي
١١٤	الشاعر سالم بن بشير الخروصي
	الفصل السادس: أعلام القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي)
١١٧	الشيخ العلامة ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي
١٢٠	الشيخ سيف بن ناصر بن سليمان الخروصي
١٢١	الشاعر سعيد بن خلفان الفهدي
١٢٣	الشيخ خلفان بن عثمان بن خميس الخروصي
١٢٦	الشيخ سيف بن حماد بن أحمد الخروصي
١٢٨	الشيخ سليمان بن ناصر بن حمير الذهلي
١٢٩	الشيخ سيف بن سليمان بن علي الذهلي
١٣٠	الشيخ يحيى بن ربيعة بن ماجد الكندي
١٣٣	الشيخ سالم بن ماجد بن سعيد الخروصي
١٣٥	الشيخ عبدالله بن محمد بن علي الخروصي
١٣٩	الفصل السابع: النساء الشهيرات
	الباب الثاني
	بحوث القسم الزراعي
١٤٤	فلج العوابي
١٥١	مصادر المياه الأخرى
١٥٢	الأراضي الزراعية (نوعياتها وخصائصها)
١٥٤	الفلاح وأدواته ومحاصيله
١٥٨	الحيوانات ، وعسل النحل
١٦٠	جداول بأفلاج العوابي

الباب الثالث التجارة في العوabi

١٦٥	مقدمة
١٦٦	التبادل التجاري
١٦٦	أهم السلع التجارية
١٦٧	أنواع التجارة، والنقد المتداول
١٦٩	مواسم التجارة، والأسعار
١٧٠	نشأة سوق العوabi

الباب الرابع الحياة الاجتماعية

١٧٣	نماذج من الأعياد ، عيد الفطر في العلياء
١٧٤	عيد الأضحى في الصبيخاء
١٧٤	عقد القران
١٧٤	العرس
١٧٥	الولائم
١٧٦	الفنون الشعبية، والرعى
١٧٧	العلاج الشعبي، والألعاب الشعبية، والأزياء
١٧٨	أهم المجالس العامة

الباب الخامس آثار الولاية

١٨٥	الفصل الاول : أشهر المساجد
١٩٣	الفصل الثاني: المنازل الأثرية
١٩٩	الفصل الثالث: الحصون والاستحكامات المحصنة
٢٠٣	صور لبعض آثار الولاية

الملحق

٢٠٩	الملحق الأول: تاريخ سوق العوabi ونظام القعد فيه
٢١١	الملحق الثاني: كتابات متفرقة من وادي بني خروص
٢١٤	الملحق الثالث: نماذج متفرقة من الكتابات الصخرية
٢١٥	الملحق الرابع: معاني أسماء القرى
٢١٧	المراجع

شكر و تقدير

يقتضي الواجب أن نتوجه بالشكر والتقدير لكل من أسهم في إخراج هذا الكتاب وساعد في إعداده، وعلى رأسهم شيخنا الجليل العلامة المجتهد سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي مفتي عام السلطنة الذي تفضل بتصويب بعض الأخطاء التي وردت في المسودة التي عرضت على سماحته، ثم نتوجه بشكر خاص للشيخ الشاعر الأديب مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي الذي أثرى جميع أبواب الكتاب وفصوله بعلمه الغزير وخبرته الواسعة في التاريخ المحلي لعمان عامة والولاية خاصة، ولقد كانت لمساهمته المتميزة أثرا واضحا في الجانب الثقافي (على وجه خاص) من هذه الدراسة التاريخية.

ولا يفوتنا أن نقدر عاليا مساهمة كلا من الشيخ كهلان بن نيهان بن عبدالرحمن الخروصي والشيخ ناصر بن منصور الفارسي في تصويب الأخطاء اللغوية (النحوية والإملائية) وبعض الأخطاء التاريخية التي وردت في المسودات.

ويستحق الشناء أيضا مجموعة من شباب الولاية الذين ساهموا بإعداد التقارير والاستبانات وتصوير بعض الأماكن الأثرية وشاركوا في البحوث الميدانية والزيارات إلى المكتبات العامة والخاصة، ومن هؤلاء الأخوة الأفاضل: أحمد بن سعيد بن المر العبري وعيسى بن سالم بن سعيد الخروصي وعمرو بن عيسى بن سيف الخروصي وعبدالعزیز بن هلال بن زاهر الخروصي. ونشكر في الوقت ذاته الجهود الطيبة التي بذلها كل من عبدالله بن نيهان بن عبدالرحمن الخروصي وعبدالله بن سالم بن محمد الخروصي في طباعة المسودات وترتيبها.

وكان للمكتبات (العامة والخاصة) دور كبير في توفير مصادر المعلومات التي شملت المخطوطات والمذكرات والرسائل والكتب الخ...، ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بالشكر لأصحاب تلك المكتبات وهي: مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيد، مكتبة الشيخ العلامة نور الدين السالمي، مكتبة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي، المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس. وعموما فنحن نشكر جميع الشيوخ والرشاء والأعيان والمواطنين الذين تقدموا بأي شكل من أشكال المساعدة.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين ، محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه الفر الميامين ، وعلى من سار على نهجهم إلى يوم الدين .
الحمد لله الذي قص على نبيه المصطفى - صلى الله عليه وسلم - من أنباء الرسل والقرى ما ثبت به فؤاده مصتبراً ، وجعله له ولمن بعده عظة وعقباً ، أفنى القرون الماضية ، وأباد الدول الخالية ، فلم تبق إلا أخبارهم ، ولا تروى إلا آثارهم .
وبعد

إن دراسة التاريخ مما يعين المرء على السير في الاتجاه الصحيح الذي ينبغي أن يسير فيه ، فالمرء بتعلمه دروس التاريخ يجب أن يقتفي خطى الصالحين باطلاعه على المواقع المشرفة التي وقفوها في حياتهم ، كما ينأى بنفسه أن يكون في عداد الطالحين أو أن يمشي في ركابهم . فهكذا حال التاريخ يصور أحداث الأمم والأفراد ، وهو بذلك من أعظم العلوم الإنسانية والإجتماعية شأنًا وأكبرها أهمية .

لقد بدأت فكرة إصدار هذا الكتاب تداعب مخيلتنا منذ أمد طويل ، وأردنا أن ننقل هذا الحلم إلى حيز الواقع والوجود ، تدفعنا إلى ذلك عدة أسباب لعل من أهمها إبراز التاريخ الحضاري العريق المشرق لسوني (قديمًا) ولالية العواني (حديثًا) ، وهي ولاية لها مكانتها المرموقة في التاريخ العماني ، باعتبارها موطن عدد غير قليل من الأئمة والعلماء والناخبين الذين سطر لهم التاريخ صفحات مضيئة . وجاء اختيار القلم والمحريرة (الدواة) والكتاب شعاراً للولاية برهانا لما لها من قدم راسخة في العلم . كما دفعنا إلى إصدار الكتاب توجهات حكومتنا الرشيدة ممثلة في شخص عاهل البلاد المغدق مولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله - وهي توجهات تدعو إلى الاهتمام بالتراث والتاريخ العماني ، وجاء اختيار عام ١٩٩٤ م عامًا للتراث من قبل جلالتة برهانا على تلك التوجهات النيرة .

البدء الحقيقية لإعداد هذا الكتاب كانت في مطلع شهر رجب الحرام سنة ١٤١٤ هـ الموافق ديسمبر ١٩٩٣ م ، وقام أعضاء لجنة تأليف الكتاب بإعداد تقارير وبحوث في مختلف جوانب التاريخ الحضاري بقصد تقديم صورة إجمالية شاملة ، لذا تم القيام بعدة زيارات ميدانية شملت معظم قرى الولاية للتعرف عن قرب على أهم ملامحها التاريخية والحضارية ، وسجلت لقاءات مع عدد كبير من المشايخ والأعيان والأهالي في كل ما يتعلق بالجوانب التاريخية . وشملت الزيارات العلمية مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيد - مستشار صاحب الجلالة المعظم للشئون الدينية والتاريخية - ، ومكتبة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي في المضيرب ، ومكتبة الشيخ العلامة نور الدين السالمي في بنية . وقد حصلنا على معلومات قيمة خلال زيارتنا لتلك المكتبات .

كما تم توزيع استبيانات تتعلق بأفلاج الولاية وآثارها العمرانية ، بالإضافة إلى أننا أولينا اهتماماً خاصاً بما دونه الأجداد على صفحات الصخور من أحداث العصور السابقة .

ينقسم الكتاب إلى فصل تمهيدي يتضمن نبذة تعريفية بالولاية وأشهر الأئمة الذين ينتمون إليها، وخمسة أبواب رئيسية تشمل الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعمرانية.

الباب الأول تحدثنا فيه عن الظواهر الثقافية المتميزة مثل الكتابة الصخرية ، كما ذكرنا الأنماط السائدة في المعارف الدينية والتعليم القرآني وكيفية الاحتفال بختم القرآن الكريم . كما ذكرنا سيرا لأشهر الأعلام من العلماء والشعراء والأدباء والمفكرين بدءا من القرن الثالث وحتى القرن الرابع عشر الهجري (من القرن التاسع وحتى مطلع الربع الأخير من القرن العشرين الميلادي) ، واستثنينا الأعلام المعاصرين وأولئك الذين لم يمض على وفاتهم أكثر من عشرين عاما حتى يتضح إنتاجهم العلمي ، والتزاما بالمنهج التاريخي الحديث . وهنا نود أن نعتذر لمن سبق وأن حصلنا على معلومات عن سيرهم الذاتية ولم نستطع أن ننشرها . كما نلفت انتباه القارئ الكريم إلى أننا قد حذفنا سيرة الشاعر ليوبكر أحمد بن سعيد الستالي بعد أن أثبت سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي مفتي عام السلطنة أن الشاعر المذكور لا يمت بصلة إلى ستال وادي بني خروص ، بل الراجح أنه من ستال نزوى .

السيابان الثاني والثالث ذكرنا فيهما ملامح عامة عن الزراعة — وبشكل خاص عن فلج العوايي — والتجارة . ويستطيع القارئ أن يستمتع بمعلومات غير مسبوقة في موضوعي الزراعة والتجارة . وبالنسبة للتجارة فإننا تحدثنا بصفة خاصة عن السنين المائة الأخيرة قبل عهد النهضة المباركة . وفي الباب الرابع ناقشنا أهم العادات والتقاليد السائدة في الولاية ، مع ذكر نماذج لمئة من بعض القرى ، وما يسود في تلك القرى لا يختلف عما يسود في القرى الأخرى إلا في القليل النادر . أما الباب الخامس فتم تخصيصه لأشهر آثار الولاية بما في ذلك المساجد القديمة والمنازل الأثرية والاستحكامات المحصنة ، إلا أننا لم نتمكن من حصر جميع الآثار لعدة أسباب من أهمها عدم توفر معلومات كافية عنها .

وبعد أن جمعنا المادة العلمية استعرضنا عددا من العناوين المقترحة للكتاب واستقر الرأي أخيرا على تسميته " ملامح من تاريخ العوايي عبر العصور " . وهنا نود أن نشير إلى أن المدة الزمنية الطويلة التي قطعناها في سبيل إعداد هذا الكتاب ، والجهد الكبير الذي بذله القائمون على إعداده ما هي إلا رغبة صادقة منا في أن نقدم من المعلومات ما يطمئن القارئ لها ويثق بها . ومما لا شك فيه أن وقوعنا في الخطأ وارد ، والسبب في ذلك عدم وضوح الرؤية فيما يتعلق ببعض الفترات التاريخية ، وقلة المصادر التي تعين الباحث والمؤرخ ، وقصر باع المظطلعين بهذا العمل التاريخي .

ختاما نسأل الله العلي العظيم أن يوفقنا إلى طاعته وما فيه رضاه ، ونشكره عز وجل على توفيقه لنا في إصدار هذا الكتاب الذي ما هو إلا خطوة متواضعة في درب طويل . وإنه لشرف عظيم لنا أن تكون المحاولة الأولى لتأصيل تاريخ هذه الولاية العظيمة قد جاعت عن طريقنا . ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشكر كل من ساهم في مساعدتنا بأي شكل من أشكال المساعدة ، فلهم كل الشكر والتقدير .

الإشراف العام /

صالح بن عامر بن حارث الخروصي

فصل تمهيدي

نبذة تعريفية

إعداد: صالح بن عامر بن حارث الخروصي

تمهيد ونبذة تاريخية

كانت العوابي تسمى " سوني القديمة " ويروى أن هذا الاسم أطلق على الجبل الغربي المطل على البلد، ثم أطلق على البلد بشكل عام ، وكان ذلك في عصور قديمة يصعب تحديدها. وقد استمرت تسمية سوني القديمة حتى عصر اليعاربة حيث تغير الاسم إلى " العوابي "نسبة إلى الضواحي، والمفرد" عايه " وتعنى ضاحية ، وهى الأرض غير المستغلة زراعيا مع قابليتها للزراعة .

وما من شك في إن قرى وادي بني خروص كانت أهلة بالسكان قبل العوابي بمئات السنين ، غير انه يتعذر ترتيب وجودها زمنيا من حيث الأسبقية . أما عن نشأة العوابي فيروى أنه كان بها نفر قليل من بني خزير والضوانية (ويقال بني سلمان) .وبدا بها العمران الحقيقي مع توسيع فلجها بواسطة الشيخ خميس بن مبارك الخروصي (والد الشيخ العلامة أبى نبهان) ومن ثم أبنة الشيخ محمد ، وكان ذلك في عهد الإمام سلطان بن سيف بن سلطان اليعربي (الذي حكم في الفترة ١٧١١-١٧١٨م).

وأول الأراضي التي استغلت للزراعة كانت مزارع الغرب . وقد كتب الشيخ محمد بن خميس بن مبارك ما يشير إلى انه استصلح أرضا زراعية بالقرب من طوي موسى . وذكر من المناطق المجاورة " طوي السيج " . ولكننا لا نستطيع أن نؤكد أو ننفي أسبقية " طوي السيج " بالعمران قبل "الظاهر" و"الولجاء" حيث لا يوجد دليل على ذلك ، غير أنه من الراجح أن تكون قد عمرت في فترات متقاربة وذلك من خلال توصيل ماء الفلج إليها ، وحيثما وجد الماء وجدت التجمعات السكنية.

نذكر أيضا أنه من الراجح أن تكون أسبقية السكن والعمران في العوابي (الداخلية) من نصيب حارة العالي باعتبار أن مسجد العالي هو أقدم المساجد في العوابي ، ثم حارة الجامع ، كما أنشأت حارة السور وحارة السوق . وبطبيعة الحال كانت العوابي قرية صغيرة ، ثم أخذت مساحتها في التزايد ، و أهلها بالتكاثر، حتى أصبحت على ما هي عليه اليوم .

وإذا ما انتقلنا لتحديد الموقع الجغرافي للولاية فهي تقع في الحجر الغربي من خط الباطنة جنوباً حتى الجبل الأخضر ، وتجاورها من الجهة الجنوبية الغربية ولاية نخل ، ومن الجهة الجنوبية الشرقية ولاية وادي المعاول، ومن الجهة الجنوبية نياحة الجبل الأخضر (التابعة لولاية نزوى)، ومن الجهة الغربية الشمالية ولاية الرستاق. وتبعد العوابي عن العاصمة مسقط حوالي ١٥٦ كم.

وقد بلغ عدد السكان ثمانية آلاف وأربعمائة وثمانية وثمانين نسمة، بحسب إحصائية التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت الذي أجري في عام ١٩٩٣م.

ويبلغ عدد القرى التابعة للولاية ٣٢ قرية هي :

العوابي، الرامي، الولجاء، الظاهر، طوي السيج ، الرجمة.
فلج بني خزير، الصبيخاء ، المنصور، البرمية ، غيز المحينية.
الهجير ، ظهرة الظواهر، ستال، مسفاة الهطاطلة، حلح، صنييع، شوه، ثقب.
الهجار، مسفاة الشريقين، حدس، اليهودية.
المحصنة، العلياء، المرخ، عين كرفس، صقر، سحكون، الدكم، الدار.

التسمية

سبق أن ذكرنا أن العوابي كانت تسمى سابقاً سوني القديمة ، وذكرنا أيضاً أن هذا الاسم أطلق أولاً على الجبل الغربي المطل على البلد ، ثم أطلق على عموم البلد .

وقد وجدنا ما يشير إلى هذا الاسم وارتباطه بالعوابي في أكثر من موضوع ، منها ما كتبه الشيخ محمد بن مبارك (الأخ الأكبر للشيخ جاعد) على وجه الصخرة الكبيرة المطلة على قرية الرجمة التابعة للولاية ، والتي ذكر فيها قصه استصلاح أرض بالقرب من تلك القرية حيث قال :-

"..... فوصل إليها (يقصد أخاه مبارك) النهر المبارك نهر سوني القديمة " . وكان ذلك في أول سنة ١١٤٧ هـ الموافق ١٧٣٤ م .

وكتب الشيخ ناصر بن خميس بن مبارك الخروصي ما نصه:

"... الصرم في أرض (العارض) ^(١) من أرض طوي السيج بناحية العوابي (سوني القديمة) سابعة من شهر جمادى الآخر سنة واحد وأربعين بعد المائة والألف من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم"

والف الشيخ الشاعر سعيد بن محمد بن راشد الغشري صاحب الديوان المعروف مقامه ^(٢) أسماها المقامة السونية قال فيها :- "... فحينئذ أزمعت الترحال إلى سوني القديمة ، فلم أزل أنجد وأغور وأقطع الدمت والوعور ، والصحاري والصخور ، إلى أن وافيت جنبابها الرحيب ، وروضها العشيب ، وزهرها القشيب..." ^(٣)

وتتناثر في كتب التاريخ إشارات متعددة إلى "سوني القديمة" وإرتباطها بالعوابي ، غير أنه ينبغي التفريق بين هذا الاسم واسم "سوني" ، حيث يطلق اسم سوني على ولاية الرستاق والتي تجاور العوابي وقد أشار عميد المؤرخين العمانيين العلامة المحقق نور الدين السالمي _ رحمه الله _ إلى عدد من الحوادث التاريخية التي شهدتها سوني (ولاية الرستاق) ^(٤) .

^(١) هكذا وردت هذه العبارة في الغلاف الداخلي لكتاب "الأنساب" للعوتبي الجزء الأول (مخطوط) في مكتبة الشيخ نور الدين عبد الله السالمي في بنية تحت رقم ٠٣ / ٩٢٠ ع . ويوافق تاريخ ٧ من جمادى الآخر ١١٤١ هـ فبراير ١٧٢٩ ، أي في العهد الأخير من دولة اليعاربة .

^(٢) المقامة فن أدبي نثري يكثر فيه استعمال السجع والمتراذفات اللغوية ، ومن بين أبرز الأدباء الذين كتبوا في هذا المجال بديع الزمان الهمداني ، والجدير بالذكر أن أدباء عمان لم يكتبوا في هذا المجال إلا نادراً .

^(٣) ابن رزيق ، حميد بن محمد ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ، وزارة التراث القومي والثقافة _ مسقط ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م ، ص ١٨٢ . وسنرمز إليه لاحقاً : ابن رزيق ، الفتح المبين .

^(٤) السالمي ، نور الدين عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، الناشر زاهر وزهير ابني حفيد المؤلف مسعود بن حمد ، المطابع الذهبية ، مسقط ، ١٩٩٣ ، ج ١ ص ٢٢١ ، ٣١٣ ، ٣٤٩ . وسنشير لهذا المصدر لاحقاً بـ السالمي ، التحفة .

وكتب الشيخ القاضي محمد بن عبد الله بن جمعة بن عبيدان ما نصه :
 "... ومات جدي .. ساد (١) بن أحمد بن راشد بن عمر بن راشد بن أبي بكر رحمه الله بقرية
 سوني الرستاق يوم السبت لست ليال بقين من شهر جمادى الآخر من شهر سنة ٨٩٢ هـ.
 ونكر الغشري في ديوانه عند حديثه عن سكنه بالرستاق ووصفه لمنزله هناك قائلا (٢) :

إني اصطفت من المساكن منزلاً	من جنبه الشرقي نهر جار
بجواره لله بيت عامر	يا حبذا ذلك بيته من جار
ولنا ببني اسمع التنزيل من	قرائه في جنس الأسحار
فالجامع السوني يجري تحته	متدفقا نهر من الأنهار
زهت به الرستاق يوما مثل ما	زهت بوكف سمائها المدرار

ولقد ظلت سوني القديمة محافظة على اسمها حتى حوالي منتصف عهد اليعاربة حيث اكتسبت
 اسم " العولبي " والذي يعني الأراضي الخالية من الزراعة " مع أن تلك الأراضي قابله
 للزراعة .

(١) هكذا وجدناها كلمة غير مكتملة بوهي ضمن مخطوطة مصورة في مكتبة الشيخ نور الدين السالمي.

(٢) ديوان الغشري، تحقيق ومراجعة وشرح د. محمد عبد المنعم خفاجي ، وزارة التراث القومي
 والثقافة سلطنة عمان، ١٩٨١م، ص ١٤١ .

الأئمة

نوجز فيما يلي أهم المعلومات المتعلقة بأبرز الأئمة الذين ظهوروا في وادي بني خروص

الإمام الوارث بن كعب الخروصي

وهو الوارث بن كعب الخروصي الأزدي الهجاري ، لم تذكر المصادر بقية نسبه ولا تاريخ مولده مثله مثل غيره من مشاهير هذه الأمة ، وعموماً فالوارث - رحمه الله - من مواليد قرية الهجار (التابعة للولاية) وبها قضى فترة صباه وشبابه ، ولم يغادرها حتى جاءه الأمر بالرحيل إلى نزوى حيث نصب بها إماماً ، ولا زالت آثاره قائمة حتى اليوم في الهجار. ونرجح أن تكون ولادته في إحدى سنوات العقد الثالث من القرن الهجري الثاني ، وقد تعلم على أيدي علماء قريته والقرى المجاورة علوم الدين واللغة العربية .

بويغ الوارث بالإمامة في ذي القعدة من سنة ١٧٩ هـ (١) ، وهو ثالث أئمة عمان بعد الجلندی بن مسعود ومحمد بن أبي عبد الله بن أبي عفان .

وفاة الإمام

مات الإمام غرقاً ، ويذكر صاحب كشف الغمة سبب ذلك قائلاً (٢):

" ولم يزل الوارث إماماً حسن السيرة قائماً بالعدل ، حتى اختار الله له ما عنده ، وكان السبب لموته أن غرق في سيل الوادي النجدي وهو وادي كلبوه (في نزوى) ، وغرق معه من أصحابه سبعون رجلاً ، وسبب ذلك لعله كان حبس المسلمين عند (سوق مايل) أنه كان به أناس محبوسين ، فسأل الوادي جارقاً ، فقيل للإمام أن الوادي سيلحق المحبوسين فأمر بإطلاقهم ، ولم يجسر أحد يعضي إليهم خوفاً من الوادي ، فمضى الإمام لإنقاذهم ، فمات غرقاً وكان ذلك في يوم الاثنين ٣ جمادى الأولى سنة ١٩٢ هـ .

(١) سيرة محمد بن عبد الله بن مذاد ، مخطوطة ضمن " سير الإباضية " ، جامعة السلطان قابوس / غرة عمان ، ص ٥٧٥ ، رقم التصنيف ٥٩١،C.٣ OMAN,BP,١٩٥,S
(٢) الأزكوي، سرحان بن سعيد، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لآخبار الأمة، تحقيق عبدالمجيد حسيب القيسي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط ١، ١٩٨٦، ص ٤٣.

الإمام الصلت بن مالك الخروصي

هو الإمام الصلت بن مالك بن عبد الله بن مالك الستالي الخروصي ^(١) ، بويع بالإمامة في بيت المشورة "بنزوى قبل غروب الشمس يوم الجمعة السادس عشر من ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ومائتين للهجرة ، في ذات اليوم الذي توفي فيه الإمام المهنا بن جعفر -رحمه الله-^(٢).. وقد عمر الصلت -رحمه الله- في الإمامة ، فكانت إمامته خمس وثلاثون سنة وسبعة أشهر وثمانية عشر يوما . وكان عهده استمرارا لسابقه -رحمهم الله- عهد قوة ورخاء ، أصابت فيه الدولة مغامات كثيرة ، وزاد العمران والخيرات بها.

لا تتوفر معلومات واضحة عن السيرة الذاتية للإمام قبل نصبه ، وكل ما نستطيع تأكيده هو أنه ولد ونشأ في قرية ستال بوادي بني خروص ، ولا تزال أطلال منزله باقية إلى يومنا هذا ، أما المسجد الذي إبتناه هناك فقد هدم تماما وقام على أنقاضه مسجد بنى بالمواد الحديثة وعلى النمط الحديث ويسمى باسمه ويسمى أيضا بمسجد الغيرة نسبة إلى الحي الذي بنى فيه ^(٣).

لم يرد ذكر تاريخ مولده في المصادر ، ولكننا نرجح أن يكون قد ولد في الثلث الأخير من القرن الهجري الثاني ، وإنه قد جاوز الثمانين من العمر حينما توفي ، فقد اجتمعت المصادر على أنه عمر طويلا في الإمامة حتى أصابه الضعف ، وكان ضعفه من قبل الرجلين ، وقد توفي -رحمه الله- في منتصف ذي الحجة في السنة الخامسة والسبعين بعد المائتين ^(٤). اعتزل الإمام الصلت الإمامة بعدما عَمَّرَ فيها طويلا وذلك يوم الخميس الثالث من ذي الحجة ٢٧٢ هـ ، فلما خرج بويع راشد بن النظر بالإمامة في ذات اليوم ^(٥).

(١) ابن رزق ، حميد بن محمد ، الصحيفة القحطانية (مخطوط مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي ، مسقط) ج ٢ ، ص ٧٩٥ . وسنشير إليه لاحقا بابن رزق ، الصحيفة القحطانية . وتوجد نسخة مخطوطة منه أيضا في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس تحت رقم ١٨٩٢ ، C.1&2 ، ١١٢٩ ، OMAN, C S,

(٢) السالمي ، التحفة ، ج ١ ، ص ١٥٢ .

(٣) الصارمي ، خليفة بن أحمد ، تاريخ ولاية العوabi ، بحث غير منشور ، ص ١١ .

(٤) الأزكوي ، كنف الغمة ، مخطوط ، جامعة السلطان قابوس ، ١٨٩٩ ، ٣٧ ، K ٢٤٧٠ ، OMAN,D S, ص ٣٦٤

(٥) سيرة محمد بن عبد الله بن مداد ، المرجع السابق ، ص ٥٩٢ .

وفاة الإمام : توفي الإمام الصلت في ليلة الجمعة للنصف من ذي الحجة عام ٢٧٥ هـ / أبريل ٨٨٩ م . وصلى عليه عزان بن تميم الذي بويع بعد حين بالإمامة ^(١) . وكان لموته - رحمه الله - صدى مؤلماً في قلوب العمانيين لا سيما أولئك الذين تمسكوا بإمامته رغم اعتزاله . ويروي إن خبر وفاته بلغ عمر بن محمد القاضي فخرج إلى نزوى ، فقيل أنه تكلم عند خاصته فقال : " اليوم مات إمامكم فتمسكوا بدينكم " ^(٢) . وقد دفن الإمام في نزوى في حله سعال ، ويقع قبره بمحاذاة جبل الحوراء وقرب مسجد قلعون .

نسل الإمام وذريته

ذكرت كتب التاريخ أن الإمام الصلت خلف ولدين أحدهما شاذان والآخر محمد . أما شاذان فكان له الحضور الأكبر في دولة أبيه، وبرز من ذريته رجال اشتهروا بالعلم والتقوى والورع، منهم: أم الإمام الخليل بن شاذان عقد عليه في العام السابع بعد المائة الرابعة من الهجرة / ١٠١٦ م وكان عادلاً ، حسن السيرة بإجماع المصادر. ويغلب الظن أن وفاة الإمام كانت في عام ٤٢٥ هـ ^(٣) .

ب. الإمام الخليل بن عبد الله بن عمر : هو الإمام الخليل بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الخليل بن شاذان بن هو الصلت ، وهو من الأئمة المجهولة تواريخهم وبيعتهم وأمكنتهم وحروبهم وأكثر أعمالهم وذلك لإهمال التاريخ . وقد بويع في أول عهد النباهنة.

ج. الإمام عمر بن الخطاب : هو عمر بن الخطاب بن محمد بن أحمد بن شاذان بن الصلت ، بويع بالإمامة في عام ٨٨٥ هـ، ويعتقد العلامة السالمي أن فترة إمامته دامت تسع سنين فعلى هذا فإن وفاته كانت في سنة ٨٩٣ هـ ^(٤).

(١) محمد بن عبد الله بن جمعة بن عبيدان ، سيرة مخطوطة وغير معنونة ، مكتبة الشيخ العلامة نور الدين السالمي ، ولاية بديّة .

(٢) السالمي، التحفة ، ج ١ ، ص ١٩٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢٩٥-٣٠٣ .

(٤) المصدر نفسه، ج ١ ، ص ٣٧١ - ٣٧٦ .

د. الإمام محمد بن عبد الله الخليلي

هو الإمام المحقق محمد بن عبد الله بن العلامة المحقق سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عامر بن ناصر بن سالم بن أحمد ، من نسل الإمام الخليل بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الإمام الخليل بن العلامة شاذان بن الإمام الصلت بن مالك الخروصي . ولد - رحمه الله - في عام ١٢٩٩ هـ في سمائل وبويع بالإمامة بعد استشهاد الإمام سالم بن راشد بن سليمان الخروصي ، وعقد له في ضحى يوم الجمعة ١٣ من ذي القعدة سنة ١٣٣٨ في جامع نزوى . اشتهر بالصلاح والتقوى والزهد والورع ، وقد أُنقِلَ إلى جوار ربه الغفور المنان في عام ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف ، وبالتحديد في ٢٩ شعبان .

هذا عن الأئمة أما العلماء الذين هم من نسل الإمام الصلت فهم كثيرون ، وتجد لمن سكن من العوادي ووادي بني خروص تراجم في القسم الثقافي من هذه الدراسة . وينتمي كثير من ساكن هذه البلاد إلى الإمام الصلت ، وبالأخص إلى الإمام الخليل بن شاذان جنباً إلى جنب إخوانهم بني خزير وبني تميم والعميرين والفجوح (وجميعهم من بني خروص بن شاري بن اليمد) .

الإمام عزان بن تميم

هو عزان بن تميم بن عبدالله بن صالح بن أحمد الخروصي. ولد وتربى في قرية المسفا (وتعرف الآن بمسفا الشريقيين) بوادي بني خروص (*)، ولم تذكر المصادر تاريخ مولده وإشيعنا عن سيرته الذاتية. وقد بويع بالإمامة بعد عزل ابن النظر في صفر عام ٢٧٧هـ. وخاض غمار المعركة الفاصلة ضد والي العباسيين على البحرين في سمد الشان في عام ٢٨٠هـ.

(*) ابن رزق، الصحيفة القطانية، ج٢، ص ٧٩٦.

الإمام عامر بن راشد بن محمد

ذكر الشيخ سيف بن حمود البطاشي عن هذا الإمام ما نصه (١) : " يروى أنه بعد موت آخر حكام بني نبهان وهو مظفر بن سلطان بن محسن بن سليمان بن نبهان الذي مات في شهر المحرم سنة ٩٧٦ هـ فبعد موته بسنة أشهر أن أهل عمان نصبوا الشيخ عامر إماماً في يوم الجمعة ١٩ من رجب سنة ٩٧٦ هـ. وهو من قرية تقب بوادي بني خروص، وأغلب الظن أنه خروصي. وهو غير الإمام الذي ذكره العلامة نور الدين السالمي والذي نصب في سنة ٤٧٦ هـ فهو عامر بن راشد بن الوليد الخروصي، وهو آخر الأئمة الشراة من بني خروص". ويتضح أن المعلومات عن هذا الإمام فيها نقص كبير تماماً كما هو الحال بالنسبة للإمام خنیش بن محمد بن هشام الخروصي وأبنة الإمام محمد اللذين عاشا في القرن السادس الهجري. ونحن لا نعرف شيئاً عن نشأتهم ولا عن سيرهم الذاتية قبل وبعد نصبهم . ومن المفيد أن نؤكد هنا أن انتمائهم إلى قبيلة بني خروص لم يكن سبباً مباشراً في إختيارهم أئمة ، إنما كانت الشروط الأساسية عند إختيار الشخص المؤهل لهذا المنصب الكبير هي معرفة الشخص بأمور الدين وفقهه وأصول القرآن والسنة وأحكامهما ، ومدى تفيد الشخص بالكتاب والسنة .

(١) البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، مسقط، ط ١، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢، ج ١، ص ٤٠٣ .

وقد أكد الشيخ أن هذه المعلومات عن الإمام وجدها في قراطيس قديمة مجهولة المؤلف ولم ترد في أي كتاب مخطوط أو مطبوع حسب علمه . وكان ذلك خلال لقائي به في مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد بن سعود البو سعدي - مستشار صاحب الجلالة للمؤون الدينية والتاريخية - في السبب في مساء يوم الثلاثاء ٢٢ من شعبان ١٤١٥ هـ الموافق ٢٤ يناير ١٩٩٥ م .

الإمام سالم بن راشد الخروصي^(١)

هو سالم بن راشد بن سليمان بن عامر بن عبد الله بن مسعود بن سالم بن محمد بن سعيد بن سالم من نسل الشيخ عزان بن محمد بن مسعود بن الإمام عزان بن تميم الخروصي. ولد ببلدة مشايق (التابعة للسويق) في سنة ١٣٠١ هـ/ ١٨٨٣ م ، وهو أصغر إخوانه سنا وأكبرهم علما وقنرا ، وإخوانه هم عامر ومحمد وناصر ، وكلهم خلفوا ذرية ذكورا وإناثا^(٢) . نشأ في حجر والده الزاهد الشيخ راشد بن سليمان ، وعليه قرأ القرآن الكريم ، كما قرأ مبادئ العلوم ببلده ، ثم خرج إلى العوabi لتلقي المزيد من العلم في كنف أهله هناك ، ثم هاجر إلى الشرقية فاستقر في مدينة القابل حيث قرأ على الشيخ العلامة نور الدين السالمي وما فارقه منذ راهق الحلم إلى أن بويع بالإمامة إلا لزيارة أبويه وأقاربه ، وقد توفي أبوه قبل العقد عليه بويع بالإمامة في عام ١٣٣١ هـ/ ١٩١٣ م ، وتوفي في عام ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩ م .

وقد ترك الإمام من الأولاد ثلاثة ذكور هم :

يحيى: وهو من مواليد عام ١٣٣٠ هـ/ ١٩١٢ م تقريبا ، وتولى عددا من المناصب في عهد الإمام الخليفي - رحمه الله - ، وبداية عهد النهضة المباركة .

عبد الله: وهو من مواليد عام ١٣٣٥ هـ/ ١٩١٧ م ، وتولى مناصبي الولاية والقضاء في عهد الإمام الخليفي - رحمه الله - في عدة ولايات ، وكان الإمام يعتمد عليه ويقربه منه لسابق فضل والده الإمام ولعلمه وورعه . كما تولى منصب القضاء في عهد السلطان سعيد بن تيمور وفي عهد صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد - حفظه الله - .

يعقوب: وهو من مواليد عام ١٣٣٧ أو ١٣٣٨ ، وتوفي - رحمه الله - في عام ١٩٧٤ م متأثرا بإحدى نوبات مرض الصرع .

(١) إن السبب الذي دعانا للكتابة عن الإمام سالم هنا رغم أنه ولد في مشايق وبها قضى صباه ، وأنه قضى سنين من حياته في القابل ثم في نزوى بحكم منصبه ، هو أنه قضى شطرا من حياته في العوabi وكان يتردد إليها هو وذريته بين الحين والآخر ، وقد سكن منطقته الولنجاء (التابعة للعوabi) ، وكان يتردد إليها حال إمامته ، ثم اتخذها أولاده وأحفاده من بعده وطنا حتى اليوم .

(٢) حديث شخصي مع الشيخ عبد الله بن الإمام سالم في منزله بتاريخ ١٦/٩/١٩٩٤ .

الباب الأول

بحوث التاريخ الثقافي وأشهر العلماء والشعراء

إعداد : يعقوب بن نبهان بن عبد الرحمن الخروصي

الفصل الأول

الكتابة الصخرية

الكتابة الصخرية

من أهم الظواهر الثقافية التي تميز العوادي ووادي بني خروص الكتابة الصخرية ، التي تعد بحق فن ثقافي فريد له ملامحه وسماته الخاصة ^(١) . ونقصد بالكتابة الصخرية هنا هو ما تم تدوينه على صفحات الصخور من أحداث وقضايا شملت مختلف نواحي الحياة في عصرهم فجاءت بمثابة الديوان الذي حفظ الكثير من أحداث وأخبار العقود الماضية . ولقد تطرق الشاعر الكبير الغشري في ديوانه إلى هذه الظاهرة ، فوصف ما كتب في الحجرة الواقعة على الجانب الغربي لمنخل وادي بني خروص قائلا :^(٢)

محمد قد أحسنت فيما كتبتَه	على جانب الوادي يظهر صفاة
أتيت جميعا ما جرى في زماننا	إلى يومنا هذا جميعا بإثبات
فمنمات مولانا الإمام ابن مرشد	عجائب أمر من تقلب أوقات
فكم من ملوك صير الدهر سوقه	وكم عصابة صاروا ملوكا بدولات
وكم ذاق جمع الناس أمنا وراحة	وكم ذاق هذا الخلق شر اللياليات
إذا ما أتيت الفتح عرج مغربا	تجده كضوء الشمس لاح بمراة
كتاب فلا تبلي الليالي جديده	بتكرار أيام ودورات ساعات

كانت الكتابة تتم بطريقة " القلع " وهي عبارة عن غرز أداة الكتابة (أو القلم المعدني) على سطح الصخرة ، بواسطة أشخاص كانوا عادة من أصحاب الخطوط الرائعة ، ومع أن استخدام هذه الطريقة يكلف الكاتب وقتا طويلا إلا أنها تكفل بقاء الخط فترة طويلة يقاوم فيها عوامل التعرية الجوية من أمطار ورياح وحرارة وأتربة وغيرها . وكان الكتبة يختارون الوجه المضاد لاتجاه مياه الوادي ، وذلك خشية من تأثير الماء عليها ، وكانوا يتخذون تلك الصخور الواقعة على جانبي الوادي أو في أماكن مرتفعة لا يصل إليها الماء ، بل أنهم كتبوا في بعض

(١) توجد كتابات صخرية أيضا في " الحمراء " و " منحا " وبعض المدن العمانية ، ولكن ما كتب في العوادي وقرى الوادي يتميز بالشمول ، وقد أعد هذا الموضوع : صالح بن عامر بن حارث الخروصي .

(٢) الغشري، سعيد بن محمد، ديوان الغشري، وزارة التراث القومي والثقافة، ممقط، ١٩٨١ ص ٧٠. وسنمرز إليه لاحقا بـ ديوان الغشري.

الأحيان في أماكن يصعب الوصول إليها .لم تقتصر الكتابة على صخور الوادي ، بل وجدت أيضاً في شواهد بعض القبور، وقد وجدنا نماذج لها في مقبرة الصلوات ، وكذلك في قبر العلامة الرياني أبي نيهان جاعد بن خميس . كما كتب بالحبر الأسود في محراب مسجد الحبل من بلدة العليا ما يشير إلى تاريخ ميلاد ووفاة الشاعر اللواح .

تم تدوين الكثير من الأحداث الهامة التي تتعلق بتاريخ العولبي ووادي بني خروص ، كما دونت بعض الأخبار والوقائع التي تتعلق بعمان بشكل عام ، والمواضيع التي كتبت فيها كانت عن تدمير بعض الأراضي ، وشق الأفلاج ، وسنوات الخصب ، وسنوات الجفاف ، والحروب الأهلية ، وأنساب بعض الأسر ، كما دونت بعض الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والحكم المأثورة ، والأشعار المشهورة . وتمتد الكتابة على الصخور من منطقة الترجمة وطوي موسى شرق العولبي إلى نهاية العليا في أقصى الغرب ، على صفحات مئات الصخور من زوايا الأحجام المختلفة ، والكتابة في الصخرة الكبيرة أو سفح الجبل قد تمتد إلى ثلاثة أمتار طولا ومترين عرضا ، وقد يكتب في الصخرة الواحدة أكثر من خمسة مواضيع مختلفة ، وفي المقابل كتب في بعض الصخور عبارات موجزة للغاية ، وأحيانا كتب أسم الشخص (الكاتب) فقط ، وفي الغالب الأعم تدل الكتابة باسم الكاتب ، والذي قد يذكر نسبه حتى الجد السادس أو السابع وكذلك القبيلة . ونوجه إلى أننا نشرنا نماذج للكتابات الصخرية في ملحق الكتاب ، لمن أحب الإطلاع . الجدير بالذكر أن كثيرا من ذلك التراث قد كتبه أولاد وأحفاد الشيخ العالم الجليل أبي نيهان جاعد بن خميس . وأقدم كتابة أطلعنا عليها ترجع إلى بداية القرن الثاني عشر الهجري واستمرت الكتابة إلى حوالي منتصف القرن الرابع عشر، أي لمدة قرنين ونصف من الزمن تقريبا ولكن المؤسف أن هذا الفن الثقافي بدأ يتعرض مع مرور الزمن لآثار عوامل التعرية الجوية مما أدى إلى طمس معالم بعض الكتابات فلم نستطع أن ننقل منها أي كلمة ، بل إنها تتعرض بين الحين والآخر لمحاولات المسح والتغيير (١) .

(١) قام الفاضل عيسى بن سيف بن حماد الخروصي بمهمة نقل كثير مما كتب على الحجارة في أوراقه الخاصة بقصد الحفاظ على ذلك التراث الفكري من الاندثار ، وقد لمدنا بنماذج منها ، ونأمل أن يوفق في نشر ما توصل إليه ولن يرى جهده النور حتى نعم لفائدة .

ويذكر الباحث جالكي (١) في إطار حديثه عن الكتابات المنتشرة في وادي بني خروص : " بعض النصوص تبدو جديدة ، ويحتمل أنها كتبت بقلم معندي دقيق ، ومصدرها من الجانب الشمالي الأوروغرافي لوادي بني خروص واللوحه أو الواجهة الرئيسية حيث تمتد زهاء كيلومتر (٢) وهناك واجهة لصخرة عليها حوالي ٤٠ سطرا من الكتابة بأحرف يبلغ ارتفاع الواحد منها حوالي سنتيمترين ، ولذلك فإن إعادة نسخها أمر صعب وإن أول تحليل للنصوص يفضل أن يجري من المنطقة ذاتها على الطبيعة ، وثمة حالة واحدة فقط من مخطوط عربي جنوبي يعرف حاليا (من وادي السحقن من اكتشاف كلارك) (٣) . ومن نافلة القول ان النصوص العربية (التي لم تجمع) يمكن ان تلقي الضوء على الحقبة التي كتبت فيها هذه النصوص " (٤) .

بالإضافة إلى الكتابة يذكر جالكي انه عثر على صور ورسوم متعددة وقد قال : "ان بعض الصور الدقيقة والمخططة (والمقوشة أيضا) من وادي بني خروص صور قديمة جدا " (٥) ، وابرز المؤلف رسما لحيوان يقترب في شكله من "المها" (٦) ، وهو حيوان لم نسمع له نكر، ويضيف جالكي قائلا: " تحتل الحيوانات مكانا بارزا في الفن الصخري العماني أكثرها شيوعا الجمل والحصان ، وغالبا ما يظهر الحصان بجسمه كله مع قوائم غليظة مكسوة بالوبر، وتظهر الخيول في أشكال كبيره بالنسبة لراكبيها (٧) .

(١) قام الباحث جالكي بالكشف عن الكتابات والرسوم الصخرية في مناطق متعددة من عمان من بينهما وادي بني خروص خلال الفترة من ٧٠ وحتى ١٩٧٧ .

(٢) يبدو ان الباحث اطلع على نص مكتوب على صخرة تقع بعد حصن العولي لمسافة كيلومتر واحد باتجاه ، وادي بني خروص .

(٣) ينكر جالكي ان ذلك المخطوط عثر عليه الباحث كريستوفر كلارك ، ويقال ان تاريخ كتابته يعود إلى عام ٢٠٠٠ قبل الإسلام . انظر : ر. جالكي : الفن الصخري في عمان ، حصاد ندوة الدراسات العمانية ووزارة التراث القومي والثقافة / ممقط ، ذو الحجة ١٤٠٠ - نوفمبر ١٩٨٠ ، أمون للتجليد والطباعة ، القاهرة ، المجلد العاشر ، ص ٢٧٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٦٣ .

(٥) المصدر نفسه ، مطابع سجل العرب ، ج ٩ ، ص ٢٩ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٥٣ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٥٧ .

وتظهر أحيانا أشكال لحيوانات غريبة ووحوش قد تكون عاشت ، ولكن في عرضهم الفني لها لا يمكن تحديد أصلها ، والأخرى من وحي الخيال (١) .

لما الأسلحة القيمة التي اطلع عليها الباحث من خلال الصخور فتشمل فؤوسا حربية ورمحا ودروعاً كبيرة وخيالة مع رماحهم وأقواسا ونبالا وقضباناً شائكة وسيوفا ودروعاً صغيره ، كما يظهر ان بعض الخناجر جنيده نسبيا ، كما وجد رسم لمنفع في وادي بني خروص (٢) . وهناك مجسمات ورسوم تقترب من أشكال النمل ، ومعظمها لها ذراعان مرتفعان وإن كانت هناك بعض الإستثناءات ، ويمكن أن تكون الرؤوس مستديرة أو مسطحة القمة أو مستطيلة كما هو موجود في وادي بني خروص ، ويرى الجسم الشبيه بالإنسان في حالات قليلة يحمل جسماً بيديه (٣) . ومن الرسوم الغريبة رسم لسفينة وجد في أحد جبال الوادي ، ويقول عنه الباحث : إن البحارة العمانيين وصلوا على مدى قرون كثيرة إلى الهند وشرقي أفريقيا ، ولابد أن تكون هذه الرحلات ذات متعة شديدة وقوة سحر كبيرة للكبار والصغار سواء كانوا من سكان الصحراء أو من سكان الجبال أو بحارة (٤) .

^١ جالكي، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

^٢ المصدر نفسه ، ص ١٦١ .

^٣ المصدر نفسه ، ص ٢٠٥ .

^٤ المصدر نفسه ، أمون للتجليد والطباعة ، لقاهرة ، ج ١٠ ، ص ١٠٥ ، ص ١٣٣ .

الفصل الثاني

المعارف الدينية والتعليم القرآني

المعارف الدينية في العوabi

جدير بنا أن نقف على ملامح التأثير الفكري لهذه الولاية لما عرفه التاريخ عنها من عراقة وقدم راسخة، فقد كان للأدب والثقافة دورا هاما وظهورا بارزا فيها منذ بزوغ الإسلام، وتخرج منها لثمة وعلماء وأنباء وشعراء . وكان للمدارس الفقهية واللغوية حضورها المتميز. وغير بعيد عن هذا الزمان مدرسة العلامة الشيخ ناصر بن راشد الخروصي التي تخرج فيها أكثر من عشرين عالما حملوا عنه العلم وتحملوا وظيفة القضاء وانتفعت بهم المناطق المجاورة التي عملوا فيها بأمر الحكام وولاة الأمور خلال مدة حياتهم، وقبل ذلك كانت هناك مدرسة العلامة الرئيس أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي وقد تخرج في مدرسته فطاحل العلماء الإجماع من حملة العلم الشريف (١) .

ولكي نلقي الضوء على هذا الجانب التعليمي بطابعه التقليدي - بمزيد من التفصيل - نستكمل أولا عن التعليم القرآني وكيفية . وثانيا عن مدى أهمية القراءة والكتابة آنذاك ودورها في المجتمع. وثالثا وأخيرا عن التعليم العالي بمفهومه التقليدي وليس بالمفهوم الحديث. ونظرا لقلّة المصادر التي تطرقت لهذا الجانب فقد استعنا بما كتبه أحد الباحثين الأجانب من خلال بحثه (المعارف الدينية في عمان الداخلية) (٢) .

التعليم القرآني :-

كانت المدارس القرآنية منذ قرون عديدة وحتى عام ١٩٧٠ م هي الوسيلة الوحيدة للتعلم، وقد انتشرت هذه المدارس في معظم قرى الولاية مع تباين بسيط في مستوياتها. وكانت الحلقات الدراسية تعقد في المساجد أو في البيوت أو في المجالس وحتى تحت ظلال الأشجار.

(١) الخروصي، مهنا بن خلفان بن عثمان، بحث غير منشور، وقد ترجم عن العلماء الذين تخرجوا من مدرسة الشيخ الرئيس العلامة جاعد بن خميس والشيخ العلامة ناصر بن راشد الخروصي

والملاحظ أن هناك تشابهاً شكلياً بين المدارس القرآنية في مختلف القرى والبلدان . ويتميز نظام حلقات الدراسة بالساعات الطويلة الرتيبة التي تسير على وتيرة واحدة طيلة اليوم. تتخلل هذه الحلقات فترة قصيرة يرتاح فيها المعلم والتلاميذ وتسمى (الفسحة) . تضم الحلقة الدراسية عدداً كبيراً من الطلاب تتراوح أعمارهم غالباً بين السادسة والرابعة عشر ، وتعطي الحلقة انطباعاً عاماً بالفوضى حيث يُحشر التلاميذ في المدرسة والتي غالباً ما تكون مساحتها صغيرة وتكون ظهورهم إلى ظهور بعض حتى لا يكاد أحدهم يجد متسعاً لتقليب صفحات مصحفه . ويتجمع التلاميذ المبتدئون على مسافة قريبة من المعلم حيث يقوم مساعده بإرشادهم في تلاوة القرآن وغالباً ما يكون هذا المساعد من التلاميذ المجيبين للتلاوة . وبعد أن يذهب التلميذ إلى مكانه يكرر سورته مراراً وتكراراً وبين الفينة والأخرى يذهب إلى المعلم ليعيد عليه ما قرأه ويصحح له أخطائه إذا دعت الحاجة لذلك .

ومن الصعب على المعلم أن يحافظ على النظام وسط هذه الضجة الشاملة من التلاوات المتنافرة ، فليس باستطاعته التعرف على التلميذ المواظب على القراءة من غيره باستثناء أولئك الموجودين في الصفوف الأمامية . ومن حيث المبدأ فالنظام في المدارس القرآنية صارماً لأن الآباء يبيحون للمعلم ضرب أبنائهم ، ولكن الشائع عملياً أن أقلية من التلاميذ تعير اهتماماً للمعلم أثناء الدرس وهي التي تكون عادة قريبة منه.

لما أول ما يتعلمه التلميذ في المدارس القرآنية فهو قراءة وكتابة الحروف الهجائية مفردة ثم يتعلمها في صورتها الأبجدية وبعدها ينتقل إلى تعلم جزء عمّ الجزء الثلاثين من القرآن الكريم والمشمّل على قصار السور، وبعد الانتهاء من حفظها يبدأ في تعلم قراءة القرآن الكريم بترتيبه المعروف . وفي بعض المدارس لم تكن تُسخّ القرآن الكريم كافية لجميع التلاميذ حيث كان على المعلم أو أحد التلاميذ المتقدمين في الدراسة أن يخطّ للتلميذ على لوح خشبي أو من الحجر (يسمى محلياً صلف) الآيات المراد قراءتها أو كتابتها حيث يعيد المتعلم كتابتها مستخدماً غالباً مادة الرخام الحجرية المتوفرة في بعض أنحاء البلد . أما الورق فلم يكن

(١) ليكلمان، البروفيسور دي، المعارف الدينية في عمان الداخلية، حصاد ندوة الدراسات العمانية ، وزارة التراث القومي والثقافة، ممقط ، ١٩٨٠ ، المجلد ٦ ، ص ٢٤٣ - ٢٧٠ .

متوفراً . وعندما ينتهي التلميذ من قراءة ما كتب يمسح لوحه ليعود ويكتب عليه آيات أخرى . وعندما يستطيع التلميذ تلاوة القرآن بأكمله يعرف آنذاك باسم (خاتم القرآن) وقد يختم بعض التلاميذ القرآن مرتين أو أكثر (ويسمى تجريد المصحف) قبل أن يتركوا المدرسة .

وكان أهم ما يعيق العملية التعليمية آنذاك ظاهرة الانقطاع عن الدراسة والتي تعود بشكل رئيسي إلى أسباب اقتصادية، فقد كان التعليم شبه مجاني، والمعلم يرتزق من أموال الجماعة، بالرغم من الدور الذي قام به الأئمة في تأهيل العلماء والقضاة والمدرسين واهتمامهم بطلبة العلم وبناء المدارس فكانوا يصرفون رواتب معينة لهؤلاء من بيت مال المسلمين . ولم تكن مساهمة أهل التلاميذ في كلفة الدراسة السبب الوحيد للانقطاع عنها فهناك عامل اقتصادي آخر وهو عدم استعداد عائلة التلميذ الاستغناء عن خدماته في كثير من أعمال الزراعة والرعي . ولذلك فإن التلاميذ الذين يقضون في المدرسة مدة طويلة هم في الغالب ممن تستطيع أسرهم الاستغناء عن مساهماتهم الاقتصادية. أما حين يبلغ التلميذ قدراً لا بأس به من التعليم فإنه يشجع على الانضمام إلى الحلقات الدراسية التي يجتمع فيها الرجال في المساجد أو في أماكن أخرى لقراءة القرآن الكريم في أوقات أخرى من اليوم كعقب صلاة المغرب أو الفجر ، كما يُشجّع أيضاً عندئذٍ لحضور المجالس الفقهية التي يعقدها العلماء .

بور المتعلمين في المجتمع :-

كانت المعرفة بالقراءة والكتابة لها موضع احترام كبير بين الناس نظراً لما تنطوي عليه من حصّة من المعرفة الدينية . إلا أن استخدامات هذه المعرفة عملياً وقيمتها في الارتقاء الاقتصادي كانت محدودة ، فالجهاز الإداري للولاية كان لا يحتاج إلى عدد كبير من الموظفين، كما أن قلة من هؤلاء الموظفين يحتاجون إلى القراءة والكتابة للقيام بمهام عملهم وهم الوالي و كاتبه والقاضي و مسجل الصكوك . أما عملية حفظ السجلات والأحكام القضائية فقد كانت تتصف بالبساطة والمباشرة ، فالأراضي وحقوق المياه تباع وتشتري بواسطة عقود عرفية يحتفظ كل طرف بنسخة منها . وكانت التعاقدات المهمة تتم بحضور أحد الأعيان المتعلمين وبشهادة الشهود دون حاجة إلى توثيق رسمي .

التعليم العالي :

ارتبط وجود التعليم العالي بوجود العلماء المؤهلين لتسيير الحلقات الدراسية وعند المجالس العلمية ، وكانت المجالس العلمية هذه منها ما يختص بعلم معين كتدريس اللغة العربية أو الفقه أو علم الأصول أو مسائل الميراث أو التاريخ وغيرها من العلوم ، ومنها ما يشمل أكثر من علم بحسب تبحر العالم ، ولم تكن كفاءة العالم تقاس بالشهادات الدراسية كالإجازات العلمية الحديثة وإنما بمدى إلمامه بمختلف العلوم وقدرته على تدريسها وشهادة العلماء الآخرين بكفأته .

الاحتفال بتخريج طالب بمدرسة القرآن الكريم :- (١)

عندما ينتهي الصبي من إجادة القرآن الكريم تلاوةً تعم الفرحة في المدرسة وفي بيت الطالب أيضاً ، وتقام له حفلة كبرى ، وتعرف هذه الحفلة باسم التيمينة أو الختمة ، وتدل على أن الطالب قد ختم القرآن وذلك تيمناً وتفاؤلاً له بطلب العلم والاستقامة ، ويتم الاحتفال بهذه المناسبة على النحو التالي : يقوم الطالب (خاتم القرآن) بالاعتسال والتطهر صباح ذلك اليوم، ويلبس الملابس الجيدة ويحمل عصاه ويخرج مع زملائه ويقومون بعمل مسيرة في دروب الحارة أو القرية مردين الأناشيد الدينية والأدعية الصالحة وعادة يكون الدعاء بهذه الصيغة ، وتسمى التأمينه أي لأنهم يؤمنون لقراءتها كدعاء للمعلم :

(الحمد لله حمداً كثيراً أبداً ، ليس يحصى عدداً ، وكلم موسى واصطفى محمداً ، وأنزل القرآن نوراً وهدي) ويكررونها إلى أن يصلوا مدرستهم . وعند مرورهم أمام البيوت يقدم الأهالي للصبي بعض الهدايا والحوافز التشجيعية والكلمات والأدعية الطيبة ، ثم يقوم أهل التلميذ بإعداد وليمة للغداء يكرمون فيها المعلم وولدهم الذي شرفهم بختم القرآن الكريم ، كما يحضر بعض الأهالي والأقارب ليشاركوهم فرحتهم. بعد ذلك يعود التلميذ إلى المدرسة ويكرر قراءة القرآن مع معلمه أو بنفسه أكثر من ثلاث مرات على الأقل ، وتسمى هذه المرحلة مرحلة التجريد وفيها يتخذ المعلم معيناً له على تعليم الصبيان الجدد . وبعد أن يجتاز الطالب هذه المرحلة ويتخرج منها فهو مخير بين أمرين ولكن الحالة الاقتصادية للفرد وأسرتة غالباً

(١) أعد هذا الموضوع الفاضل/ حمد بن سالم بن سعيد الخروصي .

ما تستحكم في هذا الاختيار فهو إما أن ينتقل إلى مجال العمل ويتعلم أية حرفة من آباءه ومجتمعه ، وغالباً ما يكون العمل في الزراعة أو التجارة أو الصناعة من الحرف التقليدية والمهنية المعروفة و المتداولة في البلاد لتساعده على كسب قوته وتلبية مطالب أسرته ، وإما أن ينتقل إلى مرحلة التعليم العالي والتي تكون في معاهد يشرف عليها العلماء والفقهاء وعادة تكون في المساجد أو القلاع أو في بيوت الأعيان والأثرياء . أما الفناء فينتهي تعليمها في هذه المرحلة حيث تكون قد بلغت سن الزواج ، فلا يمكن أن تختلط بالشباب أو تخرج إلى مجالس الرجال ، وبما أنها تكون قد أخذت قديراً كافياً من مبادئ العلوم وإجادة القراءة والكتابة فإنه باستطاعتها إن كانت ترغب في المزيد من العلم أن تواصل تعليمها بنفسها وبالاستعانة بمن سبقها أو الرجوع إلى العلماء فيما أشكل عليها من أمر .

ومما يناسب ذكره من العادات الدينية قيام الأهالي في ليالي رمضان بالابتهالات غير الصلوات والعبادة كقراءة أنشودة التهجد عند السحر لأيقاظ الناس للسحور ولصلاة التهجد آخر الليل حيث تصلى في بعض المساجد قياماً غير التراويح إحياء للليالي رمضان وهذه الأنشودة يقرأها المؤذن الذي يوقظ الناس في السحر بلحن شجي يوحى بالوعظ ويحث للنفس اهتماماً عن غفلة الخمول ونوم البطالة ليثمر الموفق إلى العبادة بالصلاة والتلاوة.. ومن هذه الأنكار المسجعة ما جاء عن الشيخ راشد بن سيف الملكي رحمه الله هذه الأنشودة : (١)

ليها النائم دع عنك المنام	قم تهجد في نجي لبحر الظلام
بخشوع وركوع وقيام	وتتبعه قبل أن يات الحمام
أيها النائم قد أن الرحيل	قم ففي القبر لك الثوم الطويل
قم سريعاً واعد الرب الجليل	تتج من حر لظى ذات الضرام

وهكذا قدر ساعة من الليل يقرأها المهتج وهي أكثر من ستين بيتاً كلها وعظ وزجر وإرشاد .

(١) للخروصي، الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان، بحث غير منشور.

الفصل الثالث

العلماء والشعراء في الفترة من القرن الرابع
وحتى القرن العاشر الهجري
١٠-١٦ ميلادي

الشيخ أبو قحطان الهجاري

نميه :

هو العلامة أبو قحطان خالد بن قحطان الهجاري الخروصي^(١) . ونكر صاحب " الإتحاف "^(٢) أن هذا الشيخ هو تقديراً من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري .. إلا أن هذا التقدير فيه نظر سنوضحه لاحقاً . ونكر أيضاً أنه أخذ العلم عن أشهر علماء زمانه في عمان وهما الشيخين عبد الله بن محمد بن محبوب وأخيه بشير بن محمد.

وقد وجدنا في كتاب " السير والجوابات "^(٣) : أن هذا الشيخ هو من علماء وفقهاء عمان في القرن الثالث الهجري ، وأنه كان معاصراً لأبي المؤثر الصلت بن خميس والإمام المهنا بن جيفر . بل إن الشيخ يؤكد بنفسه هذه الحقيقة بقوله : " فقد صحبتنا أبا المؤثر ما شاء الله من الدهر " وهذا القول أقرب إلى الصحة . فابو المؤثر من المؤكد أنه من علماء القرن الثالث الهجري إذ حضر بيعة الإمام الصلت بن مالك الخروصي سنة ٢٣٧ هـ ومعاصرة الشيخ أبي قحطان له يجعله من علماء عصره ولا يمنع ذلك من كونه عاش في بداية القرن الرابع الهجري .

مؤلفاته :

من مؤلفاته كتاب الجامع المسمى (جامع أبي قحطان) يوجد منه قطعتان بمكتبة السيد محمد بن أحمد اللبوسعيدي .. الأولى في جزأين بخط الشيخ العلامة عمر بن سعيد بن عمر البهلوي مؤلف كتاب منهاج العدل ، وقد نسخها للإمام محمد بن إسماعيل سنة ٩٣٣ هـ ، والقطعة الثانية في جزء واحد بخط الناسخ راشد بن عبد الله بن سعيد نسخها في ١٤ من رمضان سنة ١٠٨٩ هـ للشيخ عبد الله بن سليمان بن عبد الله الطيواني العفري النزوي ، وهي بخط جيد ، أولها باب في الإيمان والثاني في النور وآخرها باب فيما يحل من الحيلة

(١) البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٤٧ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .

وما لا يحل . وهو مسائل عن أبي عبد الله محمد بن محبوب . كما توجد أبيات مدونة في أول
المخطوط في تقرّض هذا الكتاب منسوبة للشيخ محمد بن ربيعة بن خلفان :
كتاب أبي قحطان في القلب شائق كشهد مُصنّئ وهو في النظم فائق
حوى كل معنى في الشريعة إنه له الشرف السامي بالحق ناطق
إلى أن قال :
مؤلفه أعني أبي قحطان خالداً هو المرتضى الزاكي له الفضل سابق

(٣) " السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان " تحقيق د. سيدة إسماعيل كاشف . طبعة دار إحياء التراث
العربي ١٤٠٦هـ ص ٨٦ ، ومنزّمز إليه لاحقاً بالسير والجوابات.

الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد الهجاري

نسبه :

هو الشيخ العالم الفقيه القاضي أبو علي الحسن بن أحمد بن نصر بن محمد الهجاري^(١) وينسب إلى بلد الهجار بوادي بني خروص^(٢) . وهذا الاسم يطلق على عدد من البلدان منها هجار وادي الحواسنة وهجار نخل .
إلا أن المؤرخ ابن رزيق قال عند ذكر الشيخ الهجاري : لعلها هجار بني خالد . ولكننا لم نجد اسم الهجار يطلق على أي بلد من بلدان وادي بني خالد .

والقاضي أبو علي الهجاري هو من علماء القرن الخامس ومن قضاة زمانه ، ولم يوجد له تأليف ، أما أجوبته فكثيرة وهو من شيوخ القاضي نجاد بن موسى بن إبراهيم المُنْجِي^(٣) الذي كان ممن خرجوا على الإمام راشد بن علي بقصد عزله عن الإمامة ولكنه انهزم وأمر الإمام بقتله فقتل في شهر رجب سنة ٥١٣ هـ^(٤) .

كما توجد سيرة " توبة " للإمام راشد بن علي عملها ورثها له القاضي أبو علي الحسن الهجاري في شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٢ هـ . وورد في رواية أخرى سنة ٤٩٢ هـ والسيرة موجودة بأكملها في كتاب " السير والجوابات " ^(٥) .

وفاته :

توفي رحمه الله يوم الأربعاء ١٤ من شهر رمضان سنة ٥٠٣ هـ وفي رواية سنة ٥٠٢ هـ^(٦) .

(١) البطائني ، إتحاف الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٤٧ .

(٢) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٤٧ .

(٣) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٤٧ .

(٤) المسيايبي ، سالم بن حمود ، عمان عبر التاريخ ، وزارة التراث ، مسقط ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ج ٣ ص ٥٩ .

(٥) السير والجوابات ، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م ، ط ٢ ، ج ١ ص ٤٢٣ .

(٦) البطائني ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٤٧ .

الشاعر اللواح الخروصي

نسبه ومولده :

ورد في الديوان المطبوع لهذا الشاعر ^(١) أن نسبه هو سالم بن غسان بن راشد بن عبد الله بن علي اللواح الخروصي . ثم ورد نسبه في مصدر آخر ^(٢) أنه سالم بن غسان بن محمد بن اللواح راشد بن محمد بن أبي غسان الخروصي . وجده هو المعروف باللواح ، نسبة إلى ألواح الكتابة التي كان يصنعها من الرخام الأسود ليكتب عليها بالرخام الأبيض وتستعمل في المدارس الأهلية لكتابة الحروف الهجائية للمتعلمين المبتدئين.^(٣)

ونجد الشاعر يصف نفسه ويذكر اسمه ونسبه أمام الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الروضة الشريفة بقوله :

أنا العماني واسمي سالم وأبي غسان والأزد هم قومي وهم نسبي
ومن خروص ولي في نسبتي شرف وأنت حسبي ومولاي ومنتخبي

أما تاريخ مولد ووفاة هذا الشيخ فإن المراجع التاريخية التي اطلعنا عليها تضاربت في تحديدهما وذلك على النحو التالي :

فالطبعة الأولى من ديوان الشاعر (١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م) تحقيق محمد علي الصليبي أشارت أن مولد الشاعر كان عام ٨٦٢ هـ ووفاته عام ٩٢٠ هـ ، ثم صححت وفاته بعد ذلك لتكون عام ٩٨١ هـ أي أن الشاعر يكون بذلك قد عاش ١١٩ سنة وبين قرنين هما التاسع والعاشر الهجريين ، وهذا ما أكدته المهندس سعيد الصقلاوي في كتابه " شعراء عمانيون " .^(٤)

(١) ديوان اللواح، تحقيق محمد علي الصليبي، مسقط، ط ١، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩، ج ١، مقدمة الكتاب .

(٢) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية (مخطوط) .

(٣) ديوان اللواح، المصدر السابق ، ص ٥١ .

(٤) الصقلاوي ، سعيد، شعراء عمانيون، ط ١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، ص ١٥٣ .

إلا أنه وبالإطلاع على التحقيق الأخير الذي قام به أحد المهتمين^(١) عن تاريخ ميلاد ووفاة هذا الشاعر بعد استقرائه لنقوش ورسوم الأحجار الموجودة بالقرب من موطن هذا الشيخ بوادي بني خروص وكذلك من خلال إطلاعه على الكتابات المدونة بالحبر الأسود في محراب مسجد الحيل في بلدة العلياء من نفس الوادي المذكور وذلك قبل ترميم هذا المسجد عام ١٩٩٢م . يتبين من ذلك أن ميلاد هذا الشاعر كان عام ٨٩٨هـ ووفاته كانت عام ٩٩١هـ أي أنه من شعراء القرن العاشر الهجري وعاش ٩٣ عاماً . وعن موطنه يقول الشاعر :

ولدت بدار بني خروص وقطعت التمانم عند سوني^(٢)

ولد شاعرنا في قرية (تُشْب) بوادي بني خروص من أعمال ولاية العوابي . ولا تزال آثار المحلة القديمة التي ولد فيها باقية ، وهي أطلال بالية وحيطان دارسة .

نشأته :

نشأ شاعرنا في قرية تُشْب المذكورة ، وقرأ القرآن الكريم وغيرها من العلوم في قرية الهجار المجاورة لها وهي موطن الإمام الوارث بن كعب الخروصي^(٣) . ثم رحل بعد ذلك إلى نزوى مهد العلوم وموطن العلماء ، وفيها أخذ العلم على يد كبار أربابه وشيوخه في الفقه والأدب . إلا أن التاريخ لم يحدد لنا أسماء شيوخه العلماء لا في وطنه ولا في نزوى . وكانت أكثر إقامته في نزوى في حارة الوادي ثم في سعال التي كان ولا يزال يقطنها بنو شابع وهم شعبة من قبيلته . ثم رحل عن نزوى - كما تشير الروايات - راجعاً إلى وطنه ساخطاً ومتمبرماً على أهلها ، ويتضح ذلك من خلال بعض قصائده وخاصة قصيدته الهائية والتي سنورد لها لاحقاً إن شاء الله .

وقد بلغ شاعرنا مكانة علمية واجتماعية مرموقة ، فمكاتباته ومراسلاته النظامية والنثرية لأئمة وعلماء عصره ونصائحه لهم لخير دليل على ذلك . وهو الذي قال عنه الشيخ

(١) الخروصي ، مهنا بن خلفان ، نبذة عن حياة اللواح ، بحث غير منشور .

(٢) ديوان اللواح ، ج ١ ، ص ٣٨١ . وسوني هو الاسم القديم للعوابي .

(٣) الخروصي ، المصدر السابق .

العلامة الرئيس أبو نيهان جاعد بن خميس الخروصي : " كفى أهل عمان فخراً بالشعراء حيث منهم الستالي وابن غسان سالم " . وقال: " وفي النقي والورع أشهر سالم بن غسان " .^(١)

وفي حديثنا عن نشأة هذا الشيخ الأديب تجدر الإشارة إلى المناخ السياسي والاجتماعي والثقافي المحيط به ، والذي كان له أبلغ الأثر على نتاجه الشعري والنثري.

فالمناخ السياسي في عصره امتاز بالصراعات الداخلية نظراً لتقسيم الدولة العمانية آنذاك إلى دويلات ومناطق تدار بواسطة حكام محليين. فعلى صعيد وطن الشاعر كان وادي بني خروص واقع تحت سيطرة أبناء عمّه الصلوت (أولاد محمد بن الإمام الصلت بن مالك) فبنوا الأسوار والحصون ، وامتد نفوذهم إلى القرى المجاورة بما كان لهم من بسالة وقوة إلى أن بادت قوتهم في أوائل القرن الحادي عشر الهجري. فهُتمت حصونهم وبيوتهم في محلّتهم المعروفة باسمهم والواقعة أعلى بلدة ستال من الوادي المنكور. ولم يبق من آثارهم إلا أطلال الحصن في أعلى الجبل وأطلال محلّتهم أسفل الجبل كما بقيت المساجد الثلاثة إلى اليوم. وبقيت أيضاً مقبرتهم وهي تمثل شاهد إثبات على تلك الحقبة من الزمن وذلك بما كتب على ألواح تلك القبور.

والآقاب التكريم والتعظيم التي حملتها ألواح تلك القبور لتوحي بمدى طبيعة ونظام السلطة الحاكمة في تلك الفترة ، وهي آقاب شبيهة بالآقاب للدولة النبهانية التي كانت قائمة في نفس الوقت على صحار والظاهرة وبهلا .. ولقد ظهر أثر ذلك على شعر اللواح ، فقصائد المدح والثناء التي قالها فيهم تقارب ثلث ديوانه الموجود ، وتضمنت تلك القصائد الكثير من الألقاب كالسلطان الأعظم والملك المكرم وغيرها .

ولمّا على صعيد الأقاليم العمانية الأخرى ، فكان اليعاربة على الرستاق ونخل وما حولهما ، وكان على صحار والظاهرة وبهلا - كما ذكرنا - النباهنة ، وكان على سمائل آل عمير في حين كان الساحل العماني من صور إلى جلفار خاضعاً للاحتلال البرتغالي.

(١) ابن رزيق ، الصحيفة القططانية .

وبرغم هذا وذلك كانت هناك فترات تخللت تلك الحقبة الزمنية قامت فيها الإمامة على بعض مناطق عمان كإمامة محمد بن إسماعيل سنة ٩٤٤ هـ .

أما عن المناخ الاجتماعي والثقافي الذي أحاط باللواح فيظهر ذلك في كونه عاصر العديد من العلماء الكبار والأئمة الأخيار كالإمام محمد بن إسماعيل والشيخ عبد الله بن محمد القرن (ت ٩٦٧ هـ) فكان على اتصال بهم وصحب كثيرا منهم ، ومنهم الشيخ العلامة أحمد بن خلف ابن أحمد الإزكوي والشيخ أحمد بن قاسم بن كهلان و علي بن أبي القاسم بن محمد بن سليمان الإزكوي والشيخ الطبيب الماهر العماني عميرة بن ثاني بن خلف القرني وغيرهم .. فحوى ديوانه الموجود كثيرا من القصائد التي وجهها لبعض أولئك والتي سنذكر منها لاحقا

كما أن رحيله إلى نزوى كان عاملا في طبع شعره بالطابع الاجتماعي ، فما أحسه الشاعر من انتشار الفساد وانحطاط في بعض فئات المجتمع وانعدام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جعله يوجه إليهم نصائحه.

شعره ونثره :

يغلب الاعتقاد بأن شعر اللواح لم يصل إلينا كاملا ، وهو ما أشار إليه محقق الطبعة الأولى من ديوانه ^(١) أنه عثر على نسخة مخطوطة ، وأن ناسخها هو الشيخ سالم بن سعيد بن علي الصايغي حيث ذيلها بعبارة (تم ما اخترناه من ديوان الشيخ سالم بن غسان اللواح) مما يوحي أن النسخة ليست كاملة

كما ذكر المحقق أيضا أن النسخة التي تم تحقيقها تضمنت في صفحتها الأخيرة رقم ٣٥٧ قول الناسخ سليمان بن سيف بن سعيد المعولي المسلماتي : " تمت القطعة الأولى من ديوان الشيخ الفصيح الشاعر سالم بن غسان اللواح الخروصي " مما يعني أيضا إمكانية وجود قطعة أخرى مكتملة لها .

(١) ديوان اللواح، ج ١ ص ٣٧ .

ورغم غزارة علم اللواح ورحلاته المتعددة في طلب العلم إلا أنه لم يُعثر - عند تحقيق ديوانه - إلا على هذا الديوان ، وأنه كانت توجد نسخة مخطوطة لديوانه وفي نهايتها مراسلات وأستاذة نثرية بينه وبين أدباء وعلماء من المغرب العربي ، ولكن لسوء الحظ فُقدت هذه النسخة^(١) .

وفي استعراضنا لشعر اللواح نبداً بالجانب الديني الذي شغل حيزاً كبيراً من شعره بما يتضمنه من مدائح المولى الكريم والتقرب إلى الله ومدائح المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ومدائح الديار المقدسة حيث كان يرمز لمكة المكرمة ب(ليلي) وللمدينة المنورة ب(طيبة) وفما كله راجع إلى تأثيره بالزعة الدينية التصوفية المنتشرة آنذاك في مختلف البقاع سواء في عمان أو في الخليج أو في الوطن العربي أو الإسلامي ، بالإضافة إلى رحلاته المتكررة إلى الديار المقدسة وزيارة قبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعلاوة على ذلك كله لا ننسى تأثير البيئة التي ولد فيها ، فالوادي المذكور - وادي بني خروص - كان موطن الكثير من العلماء ، وكذلك نزوى التي لم تزل موطن العلم والعلماء ومقصد كل طالب علم ، فانعكس ذلك كله في شعره وطبعه بهذا الطابع الديني ، فجدده يخاطب في مثل هذه القصائد المجتمع والنفس ويحثهم على طاعة الله وطلب المغفرة والندم على ما ضاع من الشباب.

فمن قصائده الوعظية هذه القصيدة بعنوان " التسويف " وهي من البسيط حيث يقول فيها:

تقول لي النفسُ اغم لذة حصلت واتبع هواي على الباقي من العمر
وما درت أن في عقبي لذاتها نغائصاً وردها حاد عن الصدر
أعانني الله من دهيا غاشمة عمياء تشعر ألا وهي في سفر

وقال هذه القصيدة وهو بالأحساء يمدح فيها رسول الله (ص) :

خلُ الكُتيب بدائه في ذاته ففؤاده قد ذاب من حسراته
واتركه يرسب في عباب نموعه ويصعد الأنفاس من زفراته
وارحمه لرحم إن بليت بدائه فالصب آخره مراد عداته

(١) ديوان اللواح ، ج ١ ص ٣١ .

أما قصيدته الاجتماعية (الهائية) التي قالها في أهل نزوى فإنها تضمنت عدة مفاهيم منها: غيرة الشاعر الدينية على بلده ووطنه ، ثم استساقته لهم في قصيدة لاحقة لها ، ثم وصف الغيث في نهايتها . وذلك كله بأسلوب سهل بسيط خال من الحشو وغريب القول ، حيث قال في الهائية :

ألا هل من مبلغ مني رجالا نصيحاتٍ وبورك من رعاها
إلى أن قال :

لئن لم ترجعوا يا أهل نزوى عن الحال التي فيكم أراها
لتغدوا كلكم أيدي سبباء رهائن بالنفوس لمن سبأها
فإني صالِح لكم نذير وهذي ناقة الله وماها

ثم استسقى لنزوى في قصيدة أخرى ، فأغاثهم المولى الكريم فطفق يصف الغيث والسحب والبرق والرعد بأسلوب جميل ، فقال :

كان السحب برك رازمات برأس خميلة نفضت نراها
كان رعوها إيـــــل ولاء وقد لاقت مثاكيلاً ولاها
كان بروقها أسياف عبس بنبيان تحكّم في طلاها

ولذلك فإن الجانب الاجتماعي من شعره لا يقل أهمية عن الجانب الديني أن لم يكن موازياً له ومتمماً لغرضه وهو النصيح في الله والدعوة إلى الحق .

ونرى قصيدته الأخرى التي تكشف لنا مدى اتصال الشاعر بأئمة وعلماء عصره فقال معاتباً الإمام بركات محمد بن إسماعيل - الذي عقدت له الإمامة في بهلاء سنة ٩٤٤ هـ - ويدعوه إلى ضرورة التروي في سماع الأخبار :

عتاب أحال للشهد كالصاب في الحلق وهجر أراني الصبر ضرباً من الحمق
أيا من غدا لو غابت الشمس كوّرَت أو البرق لم يلعب بمزن سنا برق
ثم قال :

فإني مجلي السبق في كل حلبَةٍ وغيري سكيت في رباط وفي سبق

أبى الله أن أتى طباعاً ندية فما ساء خلقي ما بقيت ولا خلقي
فمن قبل هذا أحمد الفضل أنم فبذل من فردوسه الجبل الشرقي

ولم ينس الشاعر دور المرأة والتغزل العفيف بها في مقدمات قصائده أو التلميح بها
وبمشاركتها كعضو فاعل في المجتمع دون أن يصرح باسمها تمسكاً بمبادئ دينه وحفاظاً على
تقاليد مجتمعه الإسلامي ، فمن قصائده فيها :

هي الزوجة المعوان في السخط والرضى وفي الدين والسديا وجنتك مسعد
إذا حلت الأضياف بالليل ساحتي ونام في لين الفراش المزد
تطوف على خفض القدور ورفعها وجاراتها فوق المضاجع هجد
وكانت على الدنيا لحيفي حافظا على لئها منه تئص وتسد

وخاض اللواح غمار الفخر - رغم إقلاقه فيه - فهو غالباً لم يفرد له قصائد مستقلة
وإنما ضمنه قصائد الوعظ . فنجد في هذه القصيدة يصف شخصيته بحماس شديد فيقول :

أنا الرجل الضرب المهذب قلبه وأنى كمتلي من يقال له الضرب
فلي لفظ سبحانه وقد أمر أسامة وشيمة جساس إذا أيغل الركب
ورباً قواف بين مجد مُجدد وبين نسيب عذو يقلب القلب
نواد من سحر الحلال غرائب حوى الشرق منها ماحوى مثلها الغرب
فحسبك أني من أناس تقدموا إذا تكرت أحسابهم فهم الحسب
كأنى بقايا عصابة الكهف كلما طلعت على قوم بهم ينزل الرعب

كما قال أيضاً يذكر بعض خلاله الحسان مشيراً إلى أنه أكثر من رثاء الآخرين ولكن
إذا مات من سيرثيه ، فقال فيها :

لقد أكثرت في الترب المراثي فمن لي إن لحقت الترب رائي
فينكر من خلال ما حل لي على عجل بها وعلى ارتيات
فقد كنت المقدم في النيوادي ملائ بالعل غير الملاث
إذا أكثرت رجال في المساعي سعت فنلت من غير اكترات

واللواح ليس شاعراً فحسب وإنما فقيهاً أيضاً ، فله هذه القصيدة في قصة الغنائم وفيها

ينقل عن مشايخ العلم اختلاف أقوالهم ، واختياره للأرجح دليلاً على اطلاعه الواسع فيقول :

قسم الغنيمة عن موسى سليل علي	إلى المهنا أتت نسفاً على الجمل
ستون سهماً يجزئها ويقسمها	على ذويها بحكم الله كل ولي
فأربعون وتتلوها ثمانية	سهام من شيد الإسلام بالأسل
للراجل السهم والسهمان عندهم	بعد التجزي سهام الفارس البطل
ولليتامى على تقدير قسمهم	ثلاثة مثلها تعطى بنو السبل
وللمساكين كالأيتام حظهم	فهذه تسعة جاءت على الكمل
وقد بقين من الستين عندهم	ثلاثة فتأمل قسمها وسل
له سهم وقربى المصطفى لهم	سهم ، وسهم حواه سيد الرسل
يشري الإمام يسهم الله أسلحة	وسهم أحمد والقربى على المثل
وما بقي فكل سهمه وتورى	أصحابنا اختلفوا والأمور للأول

وحيث أن الشعر ديوان العرب ، فإن قصائد اللواح قد حفظت لنا بعض وقائع وأحداث زمانه .

فيؤرخ هنا بناء مسجد الحيل بالعلياء من وادي بني خروص حيث أعيد بناؤه عام ٩٧١ هـ :

ياصاح بالأحد المشهور بالظفر	والرابع العشر قد أسلفن من صفر
من عام تسع مئتين ثم يتبعها	سبعون عاماً وعماماً تابع الأثر
من هجرة الموضع البرهان سيننا	محمد المصطفى المبعوث من مضر
تم العمار بحمد الله خالقنا	لمسجد الحيل بعد الهم والغيز
وكان آخر شعبان تهنمه	في ليلة الجمعة الزهراء بالمطر

وفي مجال المدح والثناء حملت مدائح ومراثي اللواح - كما ذكرنا سابقاً - الكثير من الألقاب التي عنون بها قصائده وضمتها إياها ، وقد قال جُلُ قصائده في أبناء عمه الصلوات وذكرهم بألقابهم التي كانوا يتلقبون بها كالسلطان الأعظم والأمير الأعظم والشيخ الأمجد والشيخ الفقيه والزاهد وغيرها .

ونذكر لنا بعض كبار السن - ومنهم المهتم بالتاريخ - أن اللواح وإن كان قد مدح الصلوات إلا أنه في النهاية هو الذي قضى عليهم .. ولكننا نرد عليهم ونقول :
أولاً : أن قصائد المدح والثناء التي قالها اللواح فيهم تقارب ثلث ديوانه الموجود ، ولا توجد قصيدة واحدة تبين ثورة انتقامه منهم أو إنكاره لحكمهم.

ثانياً : إن الكتابة المدونة على ألواح مقبرتهم تبين أن بعض زعمائهم قد توفي في أول القرن الحادي عشر الهجري في حين أن وفاة هذا الشاعر كانت في أواخر القرن العاشر الهجري.

ولكن ربما - وهو ظن فقط - أن أحد أولاده هو الذي قام بذلك العمل من بعده ، فتداول الناس بعد مرور الزمن وتناقلوا أن الذي قام بالعمل هو اللواح نفسه . كما يحتمل أن الشاعر كان ينكر فعلاً على الصلوات حكمهم ولكنه لم يستطع التصريح بذلك خوفاً منهم فمدحهم تقيّة منهم.

ونسجل له هذه القصيدة التي رثا بها أبا العرب ابن أبي العرب ابن الصلت ، ولعله من أمراء الصلوات في ذلك الوقت فقال في مطلعها :

هو الرزء حتى خصّ ريش القوادم وخص الخوافي من جناح المكارم

كما رثى بعض علماء وأمرء عمان ، فمما قاله في رثاء للعالم الرباني أبي محمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان :

أه لـرزء مصيبة نزلت بنا جيب يُشَقُّ لها وخدٌ يُلَطَّمُ
وبها البسيطة أُرْجفت وبها السما طُويت ومنها الشامخات تُهْتَمُّ
عبداً لإله المرتضى ابن محمد هل كنت من بعد المكارم تعلم؟

ورثى الأمير علي بن سنان العميري بقصيدة رائعة قال فيها :

مات الأمير الذي كانت مهابته جميع من وطئ الغبراء يخشاها

كانت تلك مقتطفات من شعر الشيخ اللواح .. ونورد الآن من أثره رسالته لأهل نفوسة
وجربة وما حولهما من البلدان والقرى من المغرب العربي ، فاستهلها بقوله ^(١) :
" الحمد لله المنفرد بالدوام الأبدى والوحدانية إلى أن قال - أما بعد : فإننا نخدم بالتحية
العطرة الريحانية ، مطالعة المشايخ النفوسية الوهبانية ، أهل البنادر والثغور والجبال
العلوانية، ومن ساير بلدانهم الدانية والقصوانية ، تحية إخوانهم المحبوبة العمانية " ثم
أتبعها بقصيدة قدمها إليهم مطلعها :

ما روضة بات سارها يباركها وراح منها مراح الشول ماطرها
من الحوامل ماء المزن راكضة فالبرق نافرها والرعد زاجرها
فللرعود زجير غير منفصل وللبروق مخاريق تشاطرها
إذا البروق خبت هبّ النسيم لها فراح يوري زناد البرق زامرها

أولاده :

- بعد هذه النبذة التي أوردناها عن شعر الشيخ اللواح ونثره ، لا بد لنا أن نتعرف على
عقبه ونسله ... ويستقى من ديوانه أن له ولدان هما :
١. حمزة : ويكنيه بابي الأشبال.
 ٢. درويش : ويكنيه بابي الخرصين . وقد توفي درويش في حياة والده فرثاه بقصيدة مطلعها :
حرايق حزن في الفؤاد تَجَكَّدُ وواكف لمع في خدودي تَخَدُّدُ
إلى أن قال :
وما حرقه إلا ويبرد حرها وحرقة قلبي بعده ليس تبرد
لأن صار مدفونا وحيدا بقره فإني بأحزاني عليه لأوحد

(١) الخروصي ، مهنا بن خلفان، المصدر السابق . ص ١٢

الفصل الرابع

علماء وشعراء القرن
الثاني عشر الهجري
(الثامن عشر الميلادي)

الشيخ العالم درويش السوني الخروصي

هو والد الشيخ حسن بن درويش^(١) ، والسوني نسبة إلى سوني القديمة وهي العوالي . وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري . وذكر الشيخ خميس بن أبي نبهان في كتابه الذي نقل عنه ابن رزيق في صحيفته : أن هذا الشيخ عالم بليغ في علم الفلك وعلم الحروف والأوقاف . وفاق أهل زمانه وعصره في عصره^(٢) .

الشيخ حسن درويش السوني الخروصي

" له في علم الفلك وعلم السر يدٌ مديدة " ^(٣)

الشيخ سعيد بن حسن بن درويش الخروصي

شاعر لغوي عروضي عارف بعلم اللغة والأدب . رثى الشيخ أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي . ووجدت له مراسلات شعرية مع الشيخ ناصر بن محمد بن سليمان الخروصي .

الشيخ أبو محمد عبد الله بن ناصر السوني الخروصي

هو الشيخ أبو محمد عبد الله بن ناصر بن محمد بن بشير بن عامر بن راشد الخروصي السوني^(٤) . له جوابات في مسائل مختلفة أشار إليها الشيخ جاعد بن خميس الخروصي وذكر ابن رزيق أن الشيخ خميس بن جاعد سمع والده يقول :
" وأما فضيلة عبد الله بن ناصر لو اجتمعوا أهل عمان على بيعة رجل لكنت أول من بايع عبد الله بن ناصر لأن خصال الإمامة فيه كاملة " ^(٥)

(١) ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص ١٩٦

(٢) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية ، ص ٢١٢ .

(٣) ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص ١٩٦

(٤) قائمة نساخ الكتب بمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

(٥) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية ، ص ٢١٢ - الوجه الأمامي -

وله مسائل في المواريث وجهها الى الشيخ الشاعر سعيد بن محمد بن راشد الغنري
الخروصي حيث قال ناظماً^١ :

سعيد الرضي الفصيح الخطيب	ماذا يقول المحب الحبيب
بكأس ذريع وسهم مصيب	بذات قرين سقاها الردى
وأما وأختنا لأم عروب	وقد خلفته وعما لها
إذا ما دعت حائثات الخطوب	أجيني فإني سألبي بها
ودفع الملم ودفع الكروب	فإني لأرجوك في كشفها

فأجابه الشيخ سعيد قائلاً :

من ذي وداد صفى قريب	هاك الجواب أخي واضحا
للخروج نصف برأي مصيب	من ستة هذه قسمها
والأخت سهم مقال الأريب	وللأم سهمان يا صاحبي
حظ يراه ولا من نصيب	والعلم ليس له يا أخسي
علم فقيه تقي منيب	فعرض مقالتي على كل ذي

وقد نسخ هذا الشيخ كتباً وجدنا بعضها في مكتبة السيد محمد بن أحمد اليوسعيدي^٢
كالتالي:

١. كتاب " العدل والإنصاف " ويليه كتاب " الأصل " تأليف الشيخ أبي يعقوب يوسف
ابن إبراهيم الورجلاني ، وقد نسخها للشيخ أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي في
١٨ شعبان ١١٦٧ هـ .
٢. كتاب " الجهالات " تأليف بئخور بن عيسى بن داود الملسوطي ، نسخه للشيخ أبي
نبهان أيضا في ١٨ شعبان ١١٦٧ هـ .

^١ ديوان الغنري ، ص ٥٣ .

نمسيه ومولده :

هو الشيخ الأديب الشاعر سعيد بن محمد بن راشد بن بشير الغشري الخروصي الستالي. وقد ذكر صاحب كتاب " شقائق النعمان " (١) عند التعريف بهذا الشاعر أنه رستاقى، إلا أننا نؤكد أنه ستالي ، فهو وإن سكن الرستاق لبعض الوقت إلا أنه ولد ونشأ وتربى في بلدة ستال بوادي بن خروص وقد انتقل إلى الرستاق لطلب العلم أو المعيشة ، وبقي أهله في ستال. ويؤكد انتسابه لستال ثلاثة أدلة وهي :

أ. قصيدة الشاعر المسماء " سلام إلى أهلي في ستال " (٢) قال فيها :

نشأ وريحانَ وروحَ ورحمة وألفُ سلام من محبكم الصافي
لوالدتي والأهل كلا وإخوتي وإخواننا في الله من صادق وافي
لأجلكم غيثاً يعم " ستالكم " بمنهم مسحفر الوداق الكافي

ب. البيت الذي صرّح فيه الشاعر بموطنه وبه يرفع كل جدل فقال :

إنني خروصي ستال داري عزيزة شهية القرار (٣)

هناك عدد كبير من الأحداث التاريخية التي وقعت في وادي بني خروص وكان الغشري شاهداً عياناً عليها ، منها بناء مسجد الشدادية في ستال عام ١١٣٧ هـ ، وبناء سور العواصي وبرج السد في عام ١١٦٥ هـ ومعاصرته للشيخ خميس بن مبارك الخروصي ورثائه له بقصائد عدة ، ثم معاصرته للشيخ محمد بن خميس وكتابته نيابة عن أهل الوادي رسالة للإمام ، ومعاصرته للشيخ العلامة أبي نبهان جاعد بن خميس وارتجالهما معاً القصيدة المشهورة في أئمة بني خروص . وبالجملّة فإن نسبة الشيخ الغشري إلى ستال ووادي بني خروص لا يرقى إليها أدنى شك فهي أشد وضوحاً من الشمس . ولم نجد تاريخاً محدداً لميلاد الغشري ولا لوفاته .. ولكن بصفة عامة هو من شعراء القرن الثاني عشر الهجري ، والراجح أنه من مواليد مطلع ذلك القرن وقد عمّر حتى نهايته. ويستدل على ذلك من بعض قصائده كالقصيدة التي ضمنها حمداً ونصيحة للإمام أحمد بن

(١) للخصبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء بعض شعراء عمان، وزارة التراث، ط ٢، ١٩٨٩، ج ١، ص ١٠٦. وسنرمز إليه لاحقاً بالخصبي، شقائق النعمان.

(٢) ديوان الغشري ، ص ٢٦٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٤٤ .

سعيد أبو سعيد الذي حكم عمان في عام ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م ، والنصح لا يكون إلا من معاصر ، وكذلك قصيدته التي قالها بمناسبة الانتهاء من مسجد الشدادية في ستال عام ١١٣٧ هـ وقصيدته التي قالها في رثاء أمه والتي توفيت في عام ١١٣٧ هـ ، إضافة إلى القصيدة التي أرخ فيها هطول الأمطار الغزيرة سنة ١١٤٦ هـ والتي فسد بها الزرع .

دراسته ومشايخه:

نشأ شاعرنا - كما أسلفنا - في بلدة ستال ، وأخذ بداية تعليمه فيها قبل أن ينتقل إلى الرستاق التي أقام فيها منزلاً في علايتها بجوار الجامع المسمى " جامع سوني " ، وبعد انتقاله هذا أكمل دراسته على يد بعض المشايخ من أهل العلم في ذلك الجامع، ومنهم :

- الشيخ مرشد بن محمد بن راشد العبري (١) .

- الشيخ خميس بن علي بن محمد بن كهلان (٢) .

وقد وصف الشاعر منزله بالرستاق والجامع الذي بجواره بقوله :

إني اصطفيت من المساكن منزلاً من جنبه الشرقي نهر جـار
بجواره لله بيت عامر يا حبذا ذلك بيته من جـار
تتلى به الآيات آلاء الحجي وتعاقب الأصال والأبـكار
وأنا ببيني أسمع التنزيل من قرائه في حنـدس الأسـحار
فالجامع السوني يجري تحته متدفقاً نهر من الأنهار
زهرت به الرستاق يوماً مثلاً زهرت بوكف سمانها المدرار

(١) ديوان الغشري ، ص ١٣٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٨١ .

شعره :

إن المطلع على ديوان الغشري بما حواه من مختلف العلوم والفنون ليدرك حقاً مدى سعة علم هذا الشاعر وجل اطلاعه وفصاحة لسانه. ولقد حفل ديوانه بالمواظ والمدايح والحث على الزهد والإعراض عن الدنيا إضافة إلى مراثيه وقصائده الأدبية والسياسية.

علمه وثقافته

إن المطلع على ديوانه يجد أن الغشري رجلاً موسوعي المعرفة ألف في كثير من فنون العلم وضروبه، فبالإضافة إلى الشعر - وهو المجال الذي أجاد فيه - ألف كتاباً في الطلسمات، وذكر ذلك بقوله^(١) :

لم تلقها أبداً في سائر الكتب	هذا كتابي أخي كم فيه فائدة
لله راقب ففيه غاية العجب	فإن وقفت على ما في بواطنه
فهو القرين وفيه منتهى الطلب	إذا استعرت له فارده في عجل
هذا لكل أمور شئت سببي	هذا حسامي فلا تنبو ضربيه

وكان الغشري رجلاً صاحب اطلاع على علم الفلك وعلم الجغرافيا ونلمس ذلك في إحدى قصائده التي ذكر فيها خصائص فصول العام وما يتميز به كل فصل من صفات ، كما ذكر بعض الأبراج الفلكية^(٢):

بغير ارتياب نورها يتهلل	إذا شئت تفصيل الفصول فهاكها
فصول فلا من خامس غير تسأل	فأربعة في كل عام تداولت
شتاء وفيه البرد للناس يعضل	ربيع مصيف و الخريف وبعده
فلا يغرنك الجاهل المتقول	وكل له طبع به اختص لم يزل

^١ ديوان الغشري ، ص ٥٢ .

^٢ المصدر نفسه ، ص ٢٩٤ و ٢٩٥ .

وفي الطب نجد له قصيده يصف فيها بعض الأدوية ، ثم يذكر أن ذلك الوصف أطلع عليه في أحد كتب الطب (١)

جرب وخذ بالحق من مقولي وعطل الباطل ثم اهـدر
فلم أجره ولكنني وجدته في سفر طب دري
نقلته من أسطر كتبت كأنها سمط من الجوهر

وفي الفقه أجاب عن كثير من المسائل في الميراث وأنواع الباطل والحرام والصلاة وغيرها من الأمور الفقهية التي تثبت سعة اطلاعه (٢). ويكفي شاهداً على ثقافة الغشري وسرعة بديهيته ما يروى عن المساجلة الشعرية التي جرت بينه وبين الشيخ أبي نيهان جاء بن خميس الخروصي عندما كانا يتوضآن لصلاة العصر (٣) ، فنذكر أبو نيهان أئمة وعلماء عمان فقال- بديهة - " أئمتنا لهم كل الفضائل " ، وقال للشيخ الغشري أكمل:

فقال الغشري : وإن لهم على الناس الطوائل .

فقال أبو نيهان : وكل الناس كان لنا قديمًا .

فقال الغشري : وقد كنا جبالا في الزلازل .

فقال أبو نيهان : ومن في الأرض مثل بني خروص .

فقال الغشري : أقاموا العدل بالقضب القواصل .

فقال أبو نيهان : ملوك الجاهلية أولوننا .

فقال الغشري : وفي الإسلام قد سدا القبائل .

وهكذا استمرا في مبارزتهما وسجالهما الشعري حتى أكملوا القصيدة ، وذلك كله على النور والارتجال ، وهي من أربعة وعشرين بيتا ، وقد شرحها شرحا وافيا وزاد عليها بعض الأبيات الشيخ محمد بن خميس السيفي في كتابه " النصوص في أئمة بني خروص " .

(١) ديوان الغشري ، ص ١٩١ .

(٢) تجد بعضا من أشعاره الفقهية في ديوانه في الصفحات : ٤٧ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٥٠ .

(٣) ٢٦٧ ، ٢٥٠ .

(٣) الخروصي، سليمان بن خلف، المجالس الأدبية في عمان، حصاد أنشطة المندى الأبي ٨٩/ ١٩٩٠، وزارة التراث ، إصدار يونيو ١٩٩٠ ، ص ٣٠٣ .

كما تضمن ديوانه العديد من القصائد ذات الطابع الاجتماعي، منها قصيدته التي ينصح فيها الإمام سلطان بن مرشد اليعربي في آخر عهد الدولة اليعربية (١). وقصيدة أخرى يمدح فيها الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي. وله أيضا قصيدة يصف فيها بعض الأحداث التي وقعت في نزوى، وإن الأيام دول لا تنوم لأحد، ولا شيء غير النقوى للنجاة والفوز، فقال في مطلعها:

خليلي أحداث بنزوى عجابها معجبة بل حدثا عن عجابها

وفسي الزهد والحكمة نظم الشيخ الغسري قصائد عديدة منها في توحيد الله ، ومنها في مدح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، والأمر بالإقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام ، ومنها حكما ومواعظ وتنكيرا بالموت والقيامة والحساب .
فقال في توحيد الله جل جلاله :

هو الله رب واحد — تنقرد فليس له ثاني تعالى وثالث
تسبحه الأرضون والسبع كلها وما قد حوت والعاصفات العواث

وقال في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

إن كنت خنتك في المحبة طرفة فلقد نسيت الهاشمي محمد
وجحدته التوحيد في أفضاله وزعمت أن له شريكا في النداء
وقرنته في العالمين بواحد شرقا وعلواء تطول وسوددا
من كان في كتب الإله مديحه طرا وفي الذكر الحكيم ممجدا

ومن جملة قصائده الوعظية نختار هذين البيتين :

فرحزح قناع الكبر إن ملأنا من الله تحصي ما عملت وتسخ
إذا لم تطلق أنت دنياك راضيا تطلقك الدنيا برغم وتفسخ

(١) ديوان الغسري، ص ٧٥ ، ١٦٤ .

كما نظم الشيخ قصائد عديدة في الرثاء ،ضمنها المواساة والتذكير بان الموت حق ، وأن المقتر
كانن لا محالة ، فرثى أبويه وعميه وأساتذته وبعض مشايخ العلم في عصره . وقال رثيا
أمه وقد توفيت في عام ١١٣٧ من الهجرة :

تتوب خطوب الدهر وهي فجيرة وليس لفقد الأم صبر ولا جلد
عشية واراها التراب تكاثفت علي الرزايا الهم والحزن والفقد

ومن جملة ما قاله في رثاء والده محمد بن راشد وعميه عامر ومسعود :

أبعد أنينا الأعمى محمد فمن كابي للصالح في الناس والندى
وعمي نعم العنصر المتوالد إذا اشتجر الأقران قرن مساعد
ومن كوحيد العصر في الزهد عامر لمولاه طول الليل باك وساجد
ومن ذا كمسعود إذا مر تاليا لآيات قران بكى منه عابدا
أولئك أبائي وأهل ولايتي توفاهم الموت الزوام المراصدا

كما رثى في قصائد أخرى أستاذيه الشيخ الفقيه مرشد بن محمد بن راشد العبدي ،
والشيخ الفقيه خميس بن علي بن محمد بن كهلان . وله مرثي أخرى منها للشيخ الزاهد سي
بن مسعود بن مقدح البهلوي ، وللشيخ خميس بن مبارك بن يحيى الخروصي ، وقد رثاه بعد
قصائد منها :

إلى ساكني جنات دار نعيمها سلام وتسليم و ألف تحية
وروح وريحان من الله دائم وخضراء مدرار بأعزر دجلة
تخص خميسا والأهل كلهم من الال والجيران من كل عصابة
أعم بها العليا (١) وسكان دارها ونبالك الوادي وتلك المحلة
وأسأل ربي بعد هذا يخصكم بجنات خلد في قصور ونعمة

(١) العليا إحدى قرى وادي بني خروص ، وهي موطن الشيخ خميس بن مبارك

وكما تعددت قصائد الشاعر في الرثاء والتأبين والحزن على فقدان الأحبة ، كما أن
على الجانب الآخر قصائد طنانة في المدح والتهاني والمراسلات الإخوانية ، وتبادل المسائل
والجواب ، وما ذلك إلا دليل على غزارة علم الشاعر وتبحره في مختلف الفنون ، وغنى
يشهد به ديوانه الذي يزخر بالعديد من الفوائد فتارة ينظم في توحيد الله ، وتارة في مدح
الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وتارة في المواعظ والحكم وغيرها في سرد أحداث
الزمان ، وهكذا .

فمن قصائده المضحية هذه القصيدة التي يمدح فيها قبيلته بني خروص ، قال في مدحها
متغزلاً:

شمس تراعت لنا أم نور	مقباس	أم بدر تم بدا ميقات أغلاس
أم ظبية الإنس في أترابها برزت	من كل فتانة العينين مياس	
رجراجة الردف لقاء إذا خطرت	تصبي الحليم برنات ووسواس	
تريك درا ومرجانا إذا ابتسمت	نشر القرنفل يبدو بين أضراس	

واستمر في الغزل وتشبيهه الرائع إلى أن أحسن التخلص عند قوله :

غازلت سمراء قد باتت تحدثني	وتتشر الدر لم تحذر لحراس
ثم اندرجنا بتذكار الملوك وهم	بنو خروص ملوك غير أنكاس
كانوا شמוש عمان في حنادسها	وغيثها في الطوى بل طودها الراسي

كما له ثلاث قصائد وجهها إلى الشيخ الفقيه عبد الله بن ناصر بن محمد الخروصي ،
اثنان منهن في المراسلة والمدح ، والثالثة رد على مسألة وردت إليه من الشيخ المذكور في
المواريث .

ونظرا لاتجاه شاعرنا إلى القصائد الدينية الزهيدة والوعظية والإرشادية والقصائد
الاجتماعية ، ومع أنه يستهل بعض قصائده بالغزل وذكر الأطلال - كعادة فحول الشعراء
العرب - إلا أنه لم يفرد لذلك قصائد مستقلة ، حيث لم يعط بالا للغزل والشوق والحنين ،

فنجده مقلًا في هذا الجانب إلى حد كبير ،فلا يتعدى قصيدتين ، فقال متغزلا ببيتين لا ثالث لهما :

حباني حبيبي بالمطال (١)وعنده	حلال دم العشاق وهو مباح
حلال له روعي وليس ينـاله	بتكسيره مني الجناح جناح

وقصيدته الثانية في الشوق والحنين ويذكر فيها للحبيب واشتياقه له ووصف محاسنه فقال في مطلعها :

هاج اشتياقي لما بارق خفقا	من نحو (بيرين) حتى جدد الارقا
وقد تذكرت غزلانا به كنت	تحت الخيام التي مضروية نبقا
غزلان انس أنت في الخز رافلة	ما غازلت من فتى إلا انتى صعقا

واعترافا بأهمية الشعر في حفظ تواريخ أحداث الزمان لكونه ديوان العرب ، فلا بد من كلمة حق نسجلها للشاعر الشيخ العشري بما حفظه لنا عبر ديوانه من وقائع وأحداث هامة جرت في عصره ومصره سجلها فيه .. فلنطالع قصيدته التي نظمها بمناسبة الانتهاء من بناء مسجد (الشدانية) بستان في يوم الأربعاء ٢٣ من رمضان سنة ١١٣٧ هـ ،حيث قال:

لقد تم بيت الله خير مشيد	بمنة ذي العز الكريم الموحد
وبالأربعاء قد كان وافى فراغه	بلا غنت فاسمع وبالحق فاقتد
وثالث والعشرون من شهرنا مضت	بخير شهور سيد الدهر أمجد
وسبع سنين قد مضين وبعدها	ثلاثون عاما في التواريخ فاهتد
ومائة عام بعد ألف تصرمت	من الهجرة الغراء هجرة أحمد
ومسجد (شدانية) تم رفعه	إذا شئت نعتا من مقال مسدد
جزى الله خيرا من سعى في بنائه	عليه صلاة الله والعفو في غدد

(١) المطال : مصنره ماطل ، أي سوفه وأجل الوفاء بوعده له

والأنبياء السابقين وما آو إليه، والملوك والحكام وممالكهم ، ثم بدأ بسرد تاريخ عمان والأما
والحكام المتعاقبين عليها والأحداث التي وقعت في عهدهم . فقال في مطلعها :
سبق القضاء وحقت الأقدار بالكائنات فليس منه فرار

ونظم أرجوزة عظيمة المعاني في الأدب والسياسة حوت الكثير من الحكم والمواظ
والنصائح ، ابتدأها بتوحيد الله جل جلاله ثم الصلاة على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه
وسلم ثم أنتقل إلى بيان رباقات الأدب والحكم ، فقال في مطلعها :

الحمد لله الملك القادر الواحد الفرد العزيز القاهر
منزه عن والد وعن ولد وعن وزير عنده وملئحد
إلى أن قال قبل ختامها :

سميتها جامعة الآداب شعار أهل العرف والألباب
ناظمها العبد الفتى السئالي كأنها في نظمها اللآلئ
وهو الخروصي الفتى البليد نجل الفتى محمد السعيد
يرجو من الرحمن يوماعفوا عما أتى معتمدا أو سهوا

ومما يدل على غزارة شعر الشيخ الغشري وقوة ألفاظه ومعانيه معارضته لبعض
فحول الشعراء كالزمخشري والشافعي، فمن ذلك ما جاء ردا على قول الزمخشري :

يا من يرى من البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى اختلاج جنينها في بطنها في ظلمة الأحشا بغير تعقل
ويرى خريز دمانها بعروقها متفلا من مفصل في مفصل
ويرى ويعلم كل ما هو كائن في قعر بحر غامق متجلجل
فقال الغشري :

يا خالق الذر الدقيق ومن يرى لدبيبه في جنح ليل الليل
ويرى اختلاج عروقه بجفونه ودقيق أحشاه ومخ المفصل
ودماء تجري على أوداجه ويرى الجنين يبطنه إذ يعتلي
وبعد كثبان الرمال للعالم وبوزنه وبوزن صلد الجنل

وهكذا استمر في معارضته له .. وكذلك عارض الشافعي الذي قال في مطلع قصيدته :

لله تحت قباب العز طائفة
أخفاهم في رداء الفقر إجلالا
فقال الغشري : لله قوم مراجيح عقولهم
أبدهم الله في دنياه إيدالا

المراسلات النثرية للغشري :

لاحظنا في الجانب الشعري براعة الغشري عبر ديوانه الذي استعرضنا بعضا من قصائده التي تنوعت مواضيعها وفنونها بحيث لا يمل القاري منها . وعلى الجانب الآخر رأينا لزاما علينا أن نبرز بعض الإبداع النثري لدى الغشري مما يظهر تجرؤه في الصنعتين "الشعر والنثر" . فالمقامة السونية لهذا الشاعر والتي أشرنا إليها في بداية الحديث عنه ، والمقدمة النثرية الرائعة لديوانه تشهدان بذلك . فمن جملة ما قاله في هذه المقدمة مع استشهاده فيها بأي الذكر الحكيم فقال (١) : (... أين الذين كنتم وإياهم تمسون وتصبحون وتاكلون وتشربون ويصلون وتسامرون ؟ أنظنون أنكم بعدهم مخلدون ؟ ، هيهات هيهات لما توعدون ، لأن فتأخذكم والله كما أخذتهم طول السكرة إلى يوم الندامة والحسرة ، أعلى أبصاركم غشاوة؟! ، أم غلبت على قلوبكم القساوة؟! ، واعلموا أنكم قادمون سفرا طويلا ، ففقموا بين أيديكم زادا جميلا من قبل أن لا تجدوا إلى ذلك سبيلا ، وكان أمر الله مفعولا ...) .

كما وجدنا له رسالة أورد نصها صاحب التحفة (٢) وهي محررة منه ومحمد بن خميس بن مبارك الخروصي — أخ الشيخ جاعد — موجهة منهما إلى الإمام بلعرب بن حمير بن سلطان اليعربى بعد حكمه بتغريق (مصادرة) أموال سيف بن سلطان بن سيف اليعربى ويسألون فيها العفو وعدم التغريق والرسالة محرره في يوم السبت ٩ محرم ١١٦٠هـ .

فرد عليهما الإمام بكتاب في اليوم الثاني الاحد ١٠ محرم ١١٦٠هـ ضمنه الكثير من الأدلة والبراهين على حكم التغريق الذي تم من قبل العلماء وليس من هوى النفس وان لا يمكن التهاون في تطبيق الأحكام حتى لا تتعطل .

(١) ديوان الغشري ، ص ٣٠ .

(٢) السالمي، التحفة، ج ٢ ، ص ١٦٠ — ١٦٣ .

الشيخ العلامة سعيد بن أحمد الكندي

نسبه :

هو العلامة الزاهد الشيخ سعيد بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سليمان بن عبد الله الكندي السمدي النزوي ، نسبة إلى كندة القبيلة العربية اليمنية المعروفة .

مولده :

ولد في محلة الردة بولاية نزوى ، وكان ذلك تقريبا في عقد الثلاثينيات من القرن الثاني عشر الهجري تقريبا (١) .

مشاياه وتلاميذه : (٢)

لا يستبعد أن يكون هذا الشيخ قد أخذ العلم من علامة زمانه الشيخ الضرير سعيد بن بشر الصبحي ، الذي كان مرجعا لأهل عمان في العلم والدين وكانت إقامته في نزوى . وقام الشيخ الكندي بالتدريس والإفتاء والنصح والإرشاد ، وتلك أقواله وفتاواه منتشرة في أمهات الكتب الفقهية ، كما كان هذا الشيخ معاصرا ومصاحبا للشيخ الزاهد هلال بن عبد الله بن مسعود العدوي النزوي ، وتوفي هذا في السنة التي توفي فيها الشيخ سعيد .

أما طلبة العلم الذين أخذوا عنه فهم جملة سواء في نزوى أو في نخل أو في الهجر بوادي بني خروص . فاخذ عنه في نزوى الشيخ عبد الله بن محمد الكندي الذي بنى بيت سليلط المعروف في عالية نزوى . وولده الشيخ سليمان بن سعيد بن أحمد الكندي ، والشيخ محمد بن عامر الكندي ، وغيرهم كثير ممن لم نقف على أسمائهم .

(١) الكندي، ربيعة بن أسد بن ربيعة، ترجمه لحياة الشيخ سعيد بن أحمد الكندي ، بحث غير منشور، نقل من خط الشيخ أحمد بن سعود السبائي.

(٢) المصدر نفسه .

ومن مصنفات الشيخ سعيد : في النصح والإرشاد ، وله تفسير مختصر لغريب القرآن ، إضافة إلى فتاويه وأجوبته .

ومع أن مولد الشيخ كان في نزوى - كما ذكرنا - إلا أنه خرج منها نتيجة حوادث وفتن كدرت عليه صفو الحياة ، فانتقل إلى بلد الهجار بوادي بني خروص ، وهناك التقى به الشيخ المحقق العلامة جاعد بن خميس الخروصي ، وكان قد سبق للشيخ أبي نبهان أن التقى به في نزوى في عام ١١٩٨هـ في أمر حادثة وقعت هناك وطلبوا منه العون (١) . ثم بعد ذلك انتقل الشيخ الكندي إلى نخل وقضى فيها بقية حياته ودفن بها رحمه الله .

وفاته :

توفي الشيخ سعيد في وطنه الأخير نخل ودفن بها ، وكانت وفاته في سنة ١٢٠٧ هـ (٢) ، وعلى هذا يعتبر الشيخ من علماء النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري - رحمه الله ورضى عنه - . ولا تزال ذرية هذا الشيخ موجودة في الهجار ونخل .

(١) السالمي ، التحفة ، ج ٢ ، ص ١٧٧ .

(٢) الخروصي ، مهنا بن خلفان ، ترجمة لحياة الشيخ أبي نبهان ، بحث غير منشور ، ١٧ جمادى الأولى ١٤١٥ هـ ص ١٥ .

الشيخ الرئيس جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي

نسبه وكنيته ولقبه :

هو الشيخ الرئيس العالم العلامة المجتهد جاعد بن خميس بن مبارك بن يحيى بن عبد الله بن ناصر بن محمد بن حيا بن زيد بن منصور ابن خليل بن ورد بن الإمام الخليل بن شاذان بن الإمام الصلت بن مالك الخروصي اليعمدي الأزدي القحطاني (١) . وكنيته 'أبو نيهان' - رحمة الله عليه - ولقبه "الشيخ الرئيس" .

نسبه من جهة أمه :

أمه هي زوردة بنت عبد الله بن مبارك بن عبد الله بن ناصر بن محمد ، حيث يلتقي نسبه بها من جهة أبيه مع جده عبد الله بن ناصر بن محمد ، فالمبارك جده الأول ليس له جد لها (٢) .

مولده :

ولد الشيخ الرئيس سنة ١١٤٧ هـ في قرية العليا بوادي بني خروص (٣) .

إخوته - رحمه الله - أولاد خميس بن مبارك :

كان للشيخ جاعد سبعة من الأخوة وهو ثامنهم ، وهم ناصر ومبارك وسالم ومحمد وعبد الله وسعيد ورمثة (٤) .

ونظراً لما اتصفت به تلك الفترة من فتن فقد سعى الشيخ للسم الشمل وتوطيد أواصر الألفة مع القبائل المحيطة ، فكان زواجه من بعض تلك القبائل (بنو بحري وبنو ريام) عاملاً هاماً في سبيل ذلك .

(١) يلتقي عند الإمام الصلت بن مالك إضافة إلى نسب الشيخ جاعد كثير من أفاضل القبيلة الذين هم من نسل الإمام ، كالخليل وأولاد عمير وأولاد أيوب وأولاد غسان وهم أهل سمائل ، وأهل العريق الذين منهم الشيخ سيف بن ناصر الخروصي مؤلف 'جامع الأركان' ، وأولاد سعيد بن سلوم بن حبيب أم الهجار بوادي بني خروص .

(٢) الخروصي، مهنا بن خلفان، ترجمه لحياة الشيخ أبي نيهان، ص ٦

(٣) ابن رزيق ، الصحفية القحطانية، ج ٢، ص ٥٥٧.

(٤) الخروصي ، المصدر السابق ، ص ٩.

أولاده وعقبهم على التفصيل من ذريته :

لقد كان للشيخ — رحمه الله — عشرة أولاد من الذكور ، وثلاث من الإناث ، توفي منهم في حياته أربعة من الذكور واثنان من الإناث ، وهم نبهان وعبد الله وسليمان وسالم وشيخه وأسية . أما أولاده الذين لهم العقب الى يومنا هذا فهم :

أ : نبهان : وولده : سرور ويعقوب .

ب : سعيد : وأولاده : راشد (١) وسنان ومحمد وأحمد .

ج : خلفان : وولده : يحيى وخميس .

د : ماجد : وأولاده : سالم وسليمان وعابد (٢) .

هـ : خميس : وولده : عثمان وعبد الرحمن .

نشأته وتعليمه ————— :

لقد كان للمحيط الأسري الذي نشأ فيه هذا الشيخ الرئيس أثره الواضح في إبراز وصف شخصيته لتصل إلى ما وصلت إليه من مكانة رفيعة . وما تمتع به هو من أخلاق فاضلة ونكاء وورع كانت من بين العوامل الأخرى التي ساعدت على نبوغه ، وذلك كله بفضل الله تعالى . فنشأ في بيت شريف مشهور بالعلم وحب المعرفة ، وسئل عن بداية حفظه في صغره فأخبر عن أشياء وهو ابن أيام فقط .(٣)

كان والد الشيخ جاعد زعيم القبيلة في هذا الوادي واحد المقربين لدى الأئمة اليعاربة منذ عهد الإمام سلطان بن سيف الثاني ومن تبعه بعد ذلك من الأئمة الذين أكلوا إليه العنيد من المهام التي يقوم بها في بلده نيابة عن الدولة كالإصلاح الزراعي وشئون الري وغيرها من الأعمال . ولقد شاع عند كُتّاب السير والتاريخ ، أن الشيخ أبا نبهان تعلم وهو كبير السن بما يقارب الأربعين سنة ، ويستندون في ذلك الى الرواية التي أوردتها بعض الكتب في أن الشيخ تعلم

(١) راشد بن سعيد بن جاعد : لم يترك عقباً من الذكور .

(٢) عابد بن ماجد بن جاعد : لم يترك عقباً من الذكور ايضاً .

(٣) الخروصي، مهنا بن خلفان، المصدر السابق ص ١٣ .

على يد الشيخ سعيد بن أحمد الكندي يوم ان جاء الى بلدة الهجار المجاورة لبلدة الشيخ لي
نبهان - آنذاك - ناهز الأربعين عاما أو كاد.

ولكن تبقى هذه الرواية محل نظر فهناك من الأئمة ما تؤكد ان الشيخ تعلم في صباه وشبابه
كما ان هناك رواية أخرى اقرب الى الصحة سنوردها بعد الأئمة التالية:

- ان الشيخ نسخ كتاب (التعليق على الأشراف لابن المنذر) وهو لم يجاوز الثانية
والعشرين من عمره ، كما أثبت ذلك بنفسه في بعض الأجزاء (١).

- ان الشيخ سعيد بن أحمد الكندي كان الى سنة ١١٩٨ هـ مقيما في نزوى ، في حين
كان الشيخ أبو نبهان - وعمره آنذاك إحدى وخمسون سنة - قد ذاع صيته وعلمه ،
حتى ان أهل نزوى وعلى رأسهم الشيخ الكندي قد استدعوه ليجد لهم مخرجا في قضية
حصلت عندهم. (٢) فان قيل لعل الشيخ أبو نبهان تعلم لدى الشيخ الكندي في بلدة
الهجار قبل تلك الواقعة ، يرد على ذلك ان الثابت ان الشيخ الكندي لم يرجع الى نزوى
بعد انتقاله منها بل انتقل بعد الأحداث الى الهجار ثم الى نخل وتوفي بها ..

- وما يعزز ذلك كله رواية ابن رزيق بسنده حيث قال : " وحكى لي الشيخ الثقة
القاضي مبارك بن عبد الله النزوي - وهو من تلاميذ الشيخ حبيب بن سالم - قال :
لقد وفد على الشيخ العالم حبيب بن سالم الشيخ الرئيس جاعد بن خميس الخروصي أيام
طلبه للعلم الشريف وفي يد الشيخ أبي نبهان الرئيس جاعد بن خميس بندقية - وهو
الذي تسميه العامة النطق - فلما سلم ورده عليه وجلس لديه وقعت يد الشيخ حبيب بن
سالم في بندق الشيخ الرئيس أبي نبهان جاعد بن خميس فجعل يقلبه بيده ثم قال له :
هل هذا النطق لك ؟ قال نعم ، فقال الشيخ حبيب : هل يصيب به الرامي الغرض اذا
رمى ؟ قال : فعلى ما عهدت ان إصابته أكثر من خطئه ، فقال له : أفىخطيء تارة كما
يصيب تارة ، فقال الشيخ الرئيس أبو نبهان جاعد بن خميس : نعم ، فقال له الشيخ
حبيب : ان عندي بندقا لا يخطئ أبدا ان شاء الله ، فقال له الشيخ أبو نبهان في الحال :

(١) الجزء الرابع والعشرون من هذا الكتاب ، وهو في البيوع (مخطوط) .

(٢) السالمي، التحفة، ج ٢ ص ١٧٧.

لعلك تعني كتاب بيان الشرع ؟ فقال: نعم ، فقال الشيخ أبو نيهان :أحضروه لي فحضرنا له أجزاءه الموجودة فقال : إقرأوه لي سفراً سفراً حتى يكمل ، فلما أتممنا عليه قراءتهن قال : أعيدوا قراءتهن على ثانية كالأولى ، فلما صنعنا ذلك قال : لقد حفظت والله الحمد ما فيه من المختلف والمؤتلف . فكان بعد ذلك لم يحتج الى قراءته عليه اذا حضر لديه ، فقله درّه من نبيه تحرير وعالم فقيه " (١) أ. هـ

فرغم ان ابن رزق لم يذكر لهذه الحادثة تاريخاً إلا انه يستنتج من قول راوي القصة : 'ليام طلبه للعلم " انه كان في بداية طريقه لا كما شاع عنه ..ومع ذلك فعند الحديث عن الشيوخ الذين أخذ عنهم الشيخ أبي نيهان وتلمذ على يديهم ، فانه لا يمكننا الجزم بأنه تلمذ على الشيخ حبيب بن سالم أمبوسعيدي ، بدليل ان ابن رزق أشار ان راوي القصة كان من تلاميذ الشيخ حبيب ولم يشر الى الشيخ أبي نيهان انه من تلاميذه أيضاً فلربما كان ذهابه إليه لشي آخر كالزيارة أو التباحث في بعض المسائل أو غير ذلك .

وكذلك فان الشيخ أبا نيهان لم يتلمذ على الشيخ سعيد بن أحمد الكندي — وهذا ما أشار إليه محقق كتاب مقاليد التنزيل للشيخ أبي نيهان — فأورد السببين التاليين :—
الأول: عدم وجود ما يدل على ذلك في رواية متصلة السند ، أما مجرد المعاصرة فلا تكفي.
الثاني : ان انتقال الشيخ الكندي الى الهجار كان فيما يبدو — كما أوضحنا سابقاً بعد عام ١١٩٨ هـ وفي ذلك الوقت كان الشيخ قد أصبح مرجع أهل عمان حتى العلماء منهم.
لما عن الشيخ هلال بن عبد الله العدوي النزوي — والذي قيل ان الشيخ أبا نيهان قد أخذ عنه أيضاً بالنظر الى كون الشيخ العدوي كان مرافقاً للشيخ الكندي في انتقاله الى الهجار ثم الى نخل — فان ذلك لا يثبت أي دليل ، أما مجرد الانتقال فهو غير كاف ويحضه ما ذكرناه أعلاه عن الشيخ سعيد بن أحمد الكندي ..

(١) "مقاليد التنزيل للشيخ أبي نيهان" تحقيق كهان بن نيهان الخروصي (بحث التخرج بمعهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد بسلطنة عمان) غير منشور . ص ٢٠ ، ٢١ .

وبرغم ما ذكر أعلاه ، فإن ذلك لا يعني ان الشيخ لم يأخذ منهم شيئاً أو العكس ،
فإن مراسلات وطرح الأسئلة مستمرة بين العلماء ، فكل منهم يأخذ من الآخر ، أما تلمنثه على
بنيهم بالمجالسة فأبطلتها غير كافية .

إلا أن محقق كتاب "مقائيد التنزيل" قال بعد ذلك ما نصه : بعدما كتبت ما توصلت
إليه بالبحث وجدت أوقافاً قديمة هي تكمله للمخطوط الذي هو شرح الشيخ السيفي لقصيدة
الشيخ أبي نيهان والشاعر العشري في ذكر أئمة بني خروص ، ذلك ان النسخة المصورة
المتداولة غير كاملة ، وهذه الأوراق التي وجدتها تكمل بعض المواضع من الأوراق الساقطة
ولكن ليست كاملة إلا بعض المواضع ومن ضمن ما جاء فيها ترجمه للشيخ ناصر بن سليمان
بس عى الله الخليلي الخروصي فقال الشيخ السيفي : هو معلم الشيخ أبي نيهان ، وكانت له يد
قاهرة في العلوم ولم ينكر شيئاً آخر ، والمخطوط عندي " (١) .

وهكذا أقبل الشيخ أبو نيهان لتلقي مختلف العلوم ، فعلت كلمته وسمت همته ، وتجرد
عن الدنيا وتبذل الى ربه الذي أمده بالشرف الرفيع والعمر المديد وحفظ له حياته عن مكائد
الأعداء ، فكانت له الدعوات المستجابة وحصول الكرامات الخارقة للعادة .. فقال عنه الشيخ
السالمي (١) ما نصه " ان أبا نيهان كان المتقدم على أهل زمانه بالعلم والفضل والشرف
واتخذته الناس قوة في مرشد دينهم ومصالح دنياهم ، وقلده الأفاضل أمرهم لما علموا من
علمه وورعه .

كل ذلك أهل الشيخ أبو نيهان ليصبح المرجع لأهل العلم في زمانه ، فكان من العلماء العاملين
شديداً في الحق ، وقام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذل لأجله جهداً عظيماً ساعده
في ذلك ما أوتي من علم السر ومن دعوات مستجابة ، وله في ذلك مواقف عديدة مشهورة
سطرها التاريخ في صحائف ماثورة ذكر بعضها الشيخ العلامة نور الدين السالمي في تحفته
والشيخ العلامة الخليلي في رسالته (الحقيقة) إضافة الى مراسلاته المتعلقة بهذا الخصوص ،
وكذلك ما ذكره ولده الشيخ العلامة ناصر بن أبي نيهان عن بعض أحداث ذلك العصر .

(١) مقائيد التنزيل ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

(٢) السالمي، التحفة ، ج ٢ ، ص ١٨١ .

لقد كان للشيخ مدرسة علمية أينما حلّ وأرتحل ، فنهل من علمه عدد كبير من تلاميذه الذين حملوا من بعده لواء العلم فاصبحوا يشار إليهم بالبنان ، ومن هؤلاء :

• الشيخ العلامة صاحب السر ناصر بن أبي نيهان الذي برع في كثير من العلوم والفنون ، فكان ملازما له دائما ، معتتيا بأقواله وآرائه التي نقلها بعد ذلك في كثير من مؤلفاته .

• الشيخ خميس بن أبي نيهان ، و كان فاضلا ورعا ، وقد وقع عليه الاختيار للإمامة في سنة ١٢٦٢ هـ — من قبل الشيخ المحقق الخليلي ومن معه من أهل الحل والعقد ، وذلك قبل عتدها على الإمام عزان بن قيس ولكنه أبى .^(١) والباقون من اخوتهم اتصفوا بالألب والورع • حفيده الشيخ راشد بن سعيد بن أبي نيهان ، وهو لم يترك عقبا ، وكانت له معرفة وعلم في الألب والشعر .^(٢)

• ابن ابن أخيه الشيخ العالم منصور بن محمد بن ناصر بن خميس بن مبارك الخروصي ، الذي شرح لامية العلامة ابن النظر العماني في مناسك الحج ، كما نسخ كتباً فقهية أخرى سنذكرها في ترجمته .

أولئك أشهر الذين تلقوا عنه ، أما من عاصره وتأثر بفكره وآرائه فكثير ، نذكر منهم :

- الشيخ أبي محمد عبد الله بن ناصر بن محمد بن بشير السوني الخروصي ، الذي قال فيه الشيخ جاعد : "وأما فضيلة عبد الله بن ناصر لو اجتمعوا أهل عمان على بيعة رجل لكنت أول من بايع عبد الله بن ناصر لأن خصال الإمامة فيه كاملة " ^(٣) .

- ومن بني عمه الشيخ العروضي ناصر بن محمد بن سليمان بن محمد بن مبارك الخروصي السمانلي .^(٤)

(١) السامي، التحفة ، ج ٢ ، ص ٢١٩ .

(٢) وجنبا له رسالة — لدينا صورة منها — ضمنها قصيدة موجهة الى مشايخ العبريين بالحمراء وهي محرره يوم الأربعاء ١٣ من جمادى الآخر سنة ١٢٥٩ هـ ومطلعها :

يا قاصدا حمرا بني عباء فاقري سلامي سيد الأمراء

(٣) ابن رزق ، الصحيفة القططانية ، ص ٢١٢ الوجه الأمامي .

(٤) الخروصي، مهنا بن خلفان، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

- كما عاصره ولازمه الشاعر الشيخ سعيد بن محمد بن راشد الخروصي ، المعروف بالغشيري ، وصاحب ديوان الغشيري ، كما يستدل على ذلك من القصيدة التي اشتركها في نظمها معا في ذكر أئمة بني خروص ، إضافة الى ما تضمنه ديوانه من قصائد رثاء لوالد الشيخ أبي نيهان ، زيادة على كون أقامتتهما في نفس الوادي المذكور .
- وكذلك أيضا الشيخان حسن بن درويش بن سعيد الخروصي السوني ، وكان فلكيا ، وولده سعيد بن حسن الفقيه الشاعر . (١)

مؤلفاته وتصانيفه :

للف الشيخ في الكثير من العلوم كعلوم الفقه واللغات والعبادات والمعاملات والنحو والفلك والكيمياء وعلوم الأوقاف والحروف وغيرها .. وقد وجد من مؤلفاته ما يقارب عشرون مؤلفا بين الموسوعات والمختصرات .. نذكر منها :

- (١) كتاب "لحاق أعناق أهل النفاق" (٢)، ويبحث في المظالم ، والتخلص منها ومن تبعاتها.
- (٢) كتاب في أحكام المساجد والمدارس بحقوقها وما يتعلق بشأنها من واجبات ولوازم (٣).
- (٣) كتاب "يضاح البيان فيما يحل ويحرم من الحيوان" (٤)
- (٤) كتاب في أحكام البيوع والرهن والشفعة . (٥)
- (٥) كتاب في أحكام التزويج والنكاح والطلاق . (٦)
- (٦) كتاب في " العدد" (٧) وأحكامها . وبه لجوبة أخرى في العدد والميراث وبعض الحقوق

(١) الخروصي، مهنا بن خلفان، المصدر السابق، ص ٣٤ .

(٢) مكتبة جامعة السلطان قابوس - قسم المجموعات الخاصة (مخطوط) OMAN, B P , ١٩٥, I ٣٢, K ٤٢, ١٩٥٣, C.١ .

(٣) الخروصي، المصدر السابق، ص ٢٠

(٤) يوجد بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدى بالسبب ، نسخة حمد بن عويمر الحبسي في ١٢ محرم ١٣٠٣ هـ .

(٥) مكتبة جامعة السلطان قابوس - قسم المجموعات الخاصة

(٦) الخروصي، المصدر السابق، ص ٢٠ .

(٧) مكتبة جامعة السلطان قابوس ، قسم المجموعات الخاصة، OMAN, B P , ١٩٥, I ٣٢, K ٤٢, V.٣, C.١

(٧) كتاب في فقه الدين، ويقع في خمسة أجزاء ويشمل الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج. (١)

(٨) كتاب "المسائل المنثورة" وهو موسوعة فقهية شاملة ومتعددة الأجزاء. (٢)

(٩) موسوعة أخرى في أصول التوحيد والفقه، غير الأولى، وبأسلوب يختلف عنها في تحقيق مسائل الخلاف والرد على مخالفتي المذهب. (٣)

(١٠) كتاب "شرح حياة المهج" (٤) وهو شرح لقصيدة سلوكية في تهذيب النفس وبيان صفاتها وأخلاقها، والنظم والشرح كله للشيخ نفسه. والقصيدة مائة بيت ومطلعها:
تبين أخي في الله قلبي فأنني على النصح في ذات الإله مع العتي

(١١) كتاب "خلاصة النهج في مناسك الحج" (٥)

(١٢) كتاب "مقاليد التزليل لإدراك حقائقه بالتأويل".

وهو موسوعة كبيرة، ويستدل منه على أن قصد المؤلف تفسير كتاب الله وبيان معانيه، فابتدأ بتفسير فاتحه الكتاب بأكملها مع مقدمة لمرامه، ثم خرج الكتاب بعد تفسير الفاتحة إلى معنى آخر ولعله من إضافة الناسخ وترتيبه حيث لم يستمر الشيخ في تفسير القرآن بعد الفاتحة، فجاءت بعدها تسعة أبواب (في القياس والإعداد وأحكام التزويج والمكاتبات والإقرار والوصايا والطلاق والباب السادس في بلدان الاحساء والبحرين وعمان، والسابع في أعمال الجبارة والثامن في حقوق الجار والتاسع في أحكام النجاسات والطهارات). (٦)

(١) الخروصي، المصدر السابق، ص ٢١. ويوجد في مكتبة جامعة السلطان قابوس، قسم المجموعات الخاصة بمجموعة من مؤلفات الشيخ أبي نيهان المخطوطة، وهي من أجوبته في الفقه والعقيدة والزكاة والطهارات إلخ... ننظر:

OMAN, BP, ١٤٤, K٤٢, V.١ - ٧١٠.

(٢) الخروصي، المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٣) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٢.

(٥) المصدر السابق، ص ٢٣.

(٦) المصدر السابق، ص ٢٣، ٢٤.

- (١٣) كتاب " المغام في الخلاص من المظالم " (١) وهو أيضا موسوعة كبيرة .
- (١٤) كتاب " القضايا في حل عويص الوصايا " (٢)
- (١٥) كتاب يحتوي على حكم ونصائح وترغيب وترهيب من الكتاب والسنة . (٣)
- (١٦) كتاب الصناعة الإلهية (في علم الكيمياء وقلب الاجساد النحاسية) . (٤)
- (١٧) كتاب " الأشراف " (٥) ويشمل على كتاب البيوع الذي به رد الشيخ أبي سعيد الكمي.
- (١٨) كتاب في القصاص والديات (٦)
- (١٩) كتاب "المستطاب " (٧) وهو في الصلاة وأحكامها ووجوبها ومعانيها وبيان أقسامها والقول في الميت وفي الصيام وأحكامه .
- (٢٠) كتاب " جامع أبي نيهان " (٨) .
- وقد جمع الشيخ محمد بن خميس السيفي (توفي ١٣٣٣هـ) أجوبة الشيخ أبي نيهان في سبعة أجزاء وسماه " العقد الثمين " (٩)

سيره ومراسلاته :

كانت للشيخ أبي نيهان سيرَ ومراسلات ومكاتبات سياسية ودينية واجتماعية ونصائح علمية واجتماعية ، ومن هذه السير :

- (١) مكتبة السيد محمد بن احمد البوسعيدى. مسجل برقم ٢٤٧.
- (٢) الخروصي، المصدر السابق ، ص ٢٨ .
- (٣) المصدر السابق ، ص ٢٩ .
- (٤) المصدر السابق والصفحة نفسها .
- (٥) يوجد منه نسختان في مكتبة جامعة السلطان قابوس ، قسم المجموعات الخاصة، أنظر : OMAN,BP, ١٧١٨, C.١, K ٤٢, ١٤٤, C.١, ١٩٥٥, K ٣٢١, OMAN, B P, ١٤٤, K ٤٤, C.١
- (٦) المصدر السابق .
- (٧) مكتبة الشيخ السالمي (ينبغي) مسجل تحت الرقم الخاص (١) في المربع (٣) من الخانة (٤) بخط ناسخ سلطان بن سالم بن سلطان بن قاسم المسكري الأبروي ، أتم نسخه عصر الأربعاء ٢٩ من جمادى الآخر سنة ١٢٧٧ هـ .
- (٨) المصدر السابق .
- (٩) السالمي، محمد بن نور الدين، نهضة الأعيان، ط دار الكتاب العربي ، ص ٢٣٣. كما توجد من هذا الكتاب (العقد الثمين) ثلاث قطع بمكتبة السيد محمد بن احمد البوسعيدى بالمسيب ممجلة بأرقام ١٥٣٧ - ١٥٣٨ - ١٥٣٩ .

□ سيرة موجودة في مقدمة كتاب مخطوط (١) ، وقد كتبها الشيخ أبو نيهان لأحد المعلمين وجعلها نصيحة له ، ويلي السيرة أبواب فقهية أخرى فيباب في الإمام والقاضي والشاري والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأحكام بيت المال ، وباب في الضمانات والخلاص منها وغيرها .

أما عن مراسلاته ففنها :

•• مراسلاته الى أهل زمانه من السادة البوسعيد الذين عاصروهم كرسالته الطويلة إلى السيد محمد بن الإمام أحمد بن سعيد في ١٧ صفحة مخطوطة (٢). ورسالته إلى الإمام سعيد بن الإمام أحمد (٣) .

•• مراسلاته إلى أصدقائه من العلماء الأفاضل في عمان ونجد والمغرب .

•• جوابه لمحمد بن مقرن النجدي مبيناً له عقيدة المذهب الاباضي ومواقف أتباعه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن الإجماع (٤) .

•• رسالته الى عمير بن محمد الغلابي مفنداً فيها بطلان زعمه بنزول الرّحي عليه على لسان جبريل عليه السلام من رب العالمين (٥).

أعماله الإشبائية :

بنى حصن العوابي (ويسمى أيضاً بيت فوق) ، واتخذهُ معقلاً له ولأسرته وعموم القبيلة وساكني البلد . وقد اختار له موقعا مهما على رأس فرضة فلج العوابي حيث ينقسم الفلج إلى قسمين شرقاً وغرباً ، وقد أشار إلى تاريخ بناء الحصن وبيان أهميته الشيخ العارف النصيح علي بن خميس بن عامر الجبري في قصيدته التي مدح فيها الشيخ أبا نيهان وأبناءه

(١) مكتبة الشيخ نور الدين السالمي م بدية ، الرقم الخاص ٥ المربع ٣ الخانة ٤ .

(٢) الخروصي ، المصدر السابق ص ٣٠ .

(٣) السالمي ، التحفة ، ج ٢ ، ص ١٧٩ .

(٤) الخروصي ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٠ .

وعشيرته ، ثم ذكر عن بنائه لهذا الحصن الواقع بالعوايي عند مدخل وادي بني خروص ..
ومطلع القصيدة (١) :

لكمال ذاتك تبتني الأفعال ولفضل وصفك تضرب الأمثال
ولحال قدرك فالملوك تواضعت بالفقر والفضلاء والابـدال

ثم قال فيها واصفا الحصن :

ثبتت قصرا في بلادك عاليا سوني القديمة لا له أوصال
حرّاسه يوما ملانكة أولسوا باس معا والأسد والأبطال

نظمه وأشعره - رحمه الله - :

نظم الشعر رجزا ومقفى ، وطرق كل مسالك الشعر وأبحره ، وتعددت مجالات نظمه
فمنها في الإلهيات والسلوكيات والأنكار وهي معظم شعره ، ومنها في آداب النفس وأخلاقها ،
ومنها في علم الأسرار ، ومنها في علوم الدين أسئلة وأجوبة فقهية ، ومنها أيضا في الطب .
والملاحظ على قصائده عدة سمات : منها تكرار الحرف الواحد في البيت الواحد ، ومنها ما
يبدأ كل بيت فيها بحرف من الحروف الهجائية متسلسلا من الألف الى الياء . إضافة الى ما
تمتاز به قصائده - رحمه الله - بعمقها اللغوي وغرابة كلماتها وبعد فهمها ، وكان يضيغ
خطبا ومقدمات بليغة لبعض قصائده ، كهذه الخطبة التي ذكرها ابن رزيق في صحيفته (١) ،
والتي اخترعها لبعض قصائده حيث قال رحمه الله : -

" بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي شرح صدور العارفين بأسرار معرفته ،
وصقى مرايا قلوبهم بمصقل أنوار صفته ، وأسرى بأرواحهم الى سماء بهجة جمال عزته ،
وكشف عن أنفسهم قناع الغفلة ، " .

(١) توجد لدينا صورة من القصيدة مع مقممة لها .

(٢) ابن رزيق الصحيفة " القحطانية " ج ٢ ص ٦٦٧ .

ومن قصائده السلوكية ، هذه القصيدة التي ابتدأ جميع أبياتها التسع والتسعون بقوله
'سبحان' فقال في مطلعها :

سبحان من كل يسبحه به	واليه منه يدين من قد داننا
سبحان من للكون كان مكونا	ما كان أو سيكون كونا كاننا
سبحان من شهد الوجود بوجوده	وجوده سبحانه سبحانهنا

وله قصيده سلوكية أخرى مطلعها :

أرى العدل عن لوم العذول هو العدل	وقصد الفتى وصل الحبيب هو الدخل
وحق الهوى ما صادق في الهوى فتى	تحلى به عن خله اللوم والعدل
ويصغي الى قول الوشاة فينتشي	صنودا على هجر وفي صدره ثقل

ويذكر ابن رزيق ، انه حنثه أحد قال : حنثني الشيخ سعيد بن حسن بن درويش
الخروصي أن الشيخ محمد بن الشيخ الفصيح الشاعر سعيد بن محمد الغشري الخروصي حمل
هذه القصيدة — إحدى قصائد الشيخ أبي نيهان — في سفره للحج فلقى رجل من البلغاء فقراها،
فقال للشيخ : من قال هذه المنظومة ، فقال رجل من أهل عمان ، فقال له : أحي هو أم ميت؟
فقال : نعم هو حي وربي وهو يومئذ ليس به شيب ، فقال له : ولولا قلت هكذا لقلت إنها
من شعر الأوائل فمدحها وشهد لقائلها بالبراعة ^(١) وهي هذه :

الدين دين والمدان حمارس	صعب المقادة والددان خلايس
والأمر جد والجسوم هياكل	والروح غيب والنفوس عساعس
ولها صفات ركبت في ذاتها	ولسائر الأعضاء منها كراكس

الى آخر القصيدة وهي تربو على خمسة وستين بيتاً .

وله مقصورة وعظمية في النفس وهاها ويلاحظ فيها تكرار الحرف الذي يبتدئ به كل
بيت ، مع تسلسل أحرف الأبيات حسب الحروف الأبجدية فقال :

(١) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية ، ج ٢ ، ص ٦٦٨ .

ألا أنني أنس الأسى من إسماعلي وإن لنفس الأنس نفس الأسى أسى
 بليت بنفسي والهوى ثم بالذنى وهن البلايا من لنفس البلا بلى
 جوامع جهل جامعات بجهلنا لكل جهول جاهل بالجوى جوى
 دجت من دياجي الجهل بالجهل نفسه وباطنه من جهله كالنجى نجى

ونختم القول عن نظم الشيخ أبى نبهان بهذه القصيدة السلوكية التي بين فيها صفات النفس ومراتب أهل الورع والدين وتمييز درجات السالكين ، فقال فيها (١) :

معاهد الدين في التوحيد مودعة والعز في قاعدات الحق مركز
 والناس فيه على الأجمال أربعة من الصنوف وفي الأصناف تعجيز
 صنف جحود وصنف داص من نفق وثالث يا أولي الألياب موشوز
 والعارفون فصنف وهو أربعة من الضروب وفي الأقسام تعزيز
 فشاهد شهد المشهود شاهده قبل الشواهد في الأشهاد موفوز
 وبالشهود من الأكوان شاهده بعض من القوم والتشديد ترزيز
 وثالث عندها قد كان مشهده ورابع بعدها والبعد تهزيز

الى أن ختمها في البيت الثامن والعشرين بقوله :

هذا جزاء من الرحمن خالقهم للمحسنين على الإحسان قد جوزوا

من كتب عنه وما قيل في ملحه ورثائه - رحمه الله - :

كثير من كتب الفقه والتاريخ والأدب حفلت بذكر فضله وعلمه ومؤلفاته .. فكتب عنه ابن رزيق (٢) في مؤلفاته ، وشيخنا السالمي (٣) في تحفته ، والشيخ السيفي في كتابه 'النصوص في أئمة بني خروص' (٤).

(١) لدينا القصيدة كاملة بخط الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي .

(٢) من كتبه التاريخية التي تحدثت عن الشيخ : " الصحيفة الفخانية " ، و " الفتح المبين " .

(٣) تكررت الإشارة هنا إلى : تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان .

(٤) كتاب ' النصوص ' هو شرح لقصيدة أئمة بني خروص ، وهي وإن لم تقي بذكرهم كلهم لكنها حوت الأكثر منهم والقصيدة أنشأها الشيوخان : جاعد بن خميس الخروصي وسعيد بن محمد بن راشد

وامتألت من أجوبته وفتاويه كتب المتأخرين في الفقه والأثر بما اشتهرت به تخرجاته الفقهية وردوده وتصحيحاته ، ومن هذه الكتب : لباب الآثار^(١) ، وقاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة^(٢) ، وبيان المشكل للرشدي^(٣) ، ومؤلفات الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي ، ومؤلفات نجله العلامة ناصر بن أبي نبهان. ونقل عنه أيضا الشيخ العالم الفقيه موسى بن عيسى البشري الرستاق في كتابه " مكنون الخزان وعيون المعادن " ووضعه في سبع قطع وتم طبعه من قبل وزارة التراث والثقافة في عام ١٤٠٣ هـ.

كذلك مدحه شعراء عصره بعدة قصائد رائعة ، ومن هؤلاء الشعراء :

الشيخ العالم منصور بن محمد بن ناصر بن خميس الخروصي الستالي - والشيخ الفصيح ناصر بن محمد بن سليمان الخروصي الحاجري السمانلي - والشيخ الفصيح سعيد بن محمد إيسن راشد بن بشير الغشري الخروصي صاحب ديوان الغشري - والشيخ سعيد بن حسن بن درويش الخروصي - والشاعر المؤرخ حميد بن محمد بن رزيق النخلي - والشيخ الدرمك - والشاعر راشد بن سعيد بن بلحسن العبسي - والشاعر علي بن خميس بن عامر الحراس الجبري في قصيدته التي ذكرناها عند ذكر حصن سوني ، وغيرهم .

وقد جمعت قصائد مديحة في ديوان كامل يسمى " قلند المرجان في مدح أبي نبهان "

.. فمما قاله الشيخ علي بن خميس الجبري في مدحه :

هو الخير قد ارتضاك خليفة	للأنبيا خلصت لهم أعمال
جددت فخر بني خروص بعدما	سادوا وقد حسنت لهم أفعال
وختمت إرسال المكارم والعلا	والمجد بعدك ما لها إرسال

"الخروصي ، الشاعر المعروف بالغشري ، وشرحه الشيخ محمد بن خميس السيفي النزوي في القرن الثالث عشر الهجري ، وزاد في نظمها ذكر أئمة العاربه .

(١) كتاب " لباب الآثار الواردة على الأولين والمتأخرين الأخيار ، وأكثره جوابات الشيخ أبو نبهان ، ألفه العلامة السيد مهنا بن خلفان بن محمد البوسعيدي في القرن الثالث عشر الهجري وهو أربع قطع مخطوطة . وطبع قريبا في عدة أجزاء، أنظر:

لباب الآثار، تحقيق عبدالحفيظ شلبي، وزارة التراث - مسقط، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

(٢) هو تسعون جزءا مخطوطة حوى أصول الدين وعلم الأحكام وعلوم الشريعة ، تأليف العالم الشيخ جميل بن خميس السعدي العماني رحمه الله. أنظر: قاموس الشريعة، وزارة التراث - مسقط، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م.

وقال فيه الدرهمي مانحا :

وان أبا نيهان للنابه الذي تنبه عنه منه بيض الفعائل
فينضح مهما جاد هملان ويل ويفصح مهما قال سحبان وانل
وينصب أعلاما من العلم عاملا وأنى رأيتم عالما غير عامل
ويمضو بجود للموالين نافع ويسطو بسيف للمعادين قاتل

وقال الحبسي يمدحه أيضا :

صنع الخروصي الصلاح ووصفه بصوابه لم يحصه إحصاء
ضخمت فضائله فضايق ببعضها عرض الفضاء وبعضهن ضياء

وكما قيل في مدحه قيل أيضا في رثائه ، حيث رثاه جملة من الشعراء منهم من تنم
ذكرهم ، فرثاه ابن رزيق النخلي بقصيدتين ، مطلع إحداهما :
نثرت على شمس العلوم نجومها عين تقاسمها البذور همومها

وفاته وملفنه :

توفي رحمه الله نصف النهار من يوم الخميس ثالث شهر الحج عام سبع وثلاثين
ومائتين وألف للهجرة (١) (الموافق : أغسطس ١٨٢٢) وكان عمره يوم ذلك تسعين سنة
ودفن على رأس فلج الحبل من العليا بوادي بني خروص عند مسجد العقبيه وفيها كان مولده
ونشأته .

(١) وجد من " بيان المشكل " الجزء الأول في مسائل الفقه ، وأشار في مقدمته على الجزء الثاني وهو في
الأحكام ولم يعثر عليه وهو " مخطوط " .

(٢) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية، ج٢ ، ص ٥٥٧ . كما وجدنا هذا التاريخ مدون على صخرة كبيرة مطلة
على القبر بخط ولده الشيخ خميس ، ومنون أيضا في الحجارة التي تحت عقد فلج الهجير بوادي بني
خروص بخط ولده الشيخ خميس أيضا .

الفصل الخامس

علماء وشعراء القرن الثالث عشر الهجري

(التاسع عشر الميلادي)

الشيخ الفقيه منصور بن محمد بن ناصر الخروصي

نسبه : هو الشيخ الورع الفصيح منصور بن محمد بن ناصر بن خميس بن مبارك بن يحيى
ابن عبد الله بن ناصر بن محمد بن حيا بن زيد بن منصور ابن ورد بن الإمام الخليل بن
شاذان بن الإمام الصلت بن مالك الخروصي .

مولده ونشأته :

ولد الشيخ في محلة الغوير ببلدة ستال من وادي بني خروص (١). ولا يوجد تاريخ
محدد لميلاده إلا أن بعض من كتب عنه يقدّر أنه ولد في عقد الثمانين بعد المائة والألف
للهجرة (٢) . وهذا التقدير يبدو على جانب كبير من الصحة ، وما يؤيده بعض التواريخ التي
وجدناها في الكتب التي نسخها هذا الشيخ (٣) ومنها :

— كتاب " تقويم الأبدان " لأبي زكريا يحيى بن عيسى بن علي بن خردلة نسخة في ٢٠ ربيع
الآخر سنة ١٢٠٢هـ / ١٧٨٧ (أي في العشرينات من عمره) .

— كتاب " لقط المنافع في الطب والحكم " لابن الجوزي ، نسخه في السابع من رمضان ١٢١١
هـ / مايو ١٧٩٧ م . وقد نسخ كتباً أخرى بعد ذلك التاريخ .

ولقد نشأ هذا الشيخ في حجر والده وأسرته الفاضلة ، فكان للبيئة العلمية المحيطة به
أثرها الواضح في إكسابه مختلف العلوم كالعربية وعلومها المتشعبة والأدب والشعر والعلوم
الفقهية ، فقرأ على عم والده الشيخ أبي نيهان وعلى غيره من رجال العلم والأدب ممن
عاصرهم كالشيخ سعيد بن محمد الغشري (٤) . ومن ثم برع في الفقه والنسب فظهر أثرهما
واضحاً في نتاجه الفقهي والأدبي ، وهو ما سنشير إليه عند الحديث عن تأليفه ونظمه ،
بالإضافة إلى الكتب التي قام بنسخها بخط يده

(١) الخروصي، مهنا بن خلفان، ترجمة لحياة الشيخ منصور، بحث غير منشور ، ٢٠ ربيع الآخر ١٤٠٩
هـ ، ص ٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢ .

(٣) هذه الكتب موجودة في مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدى.

(٤) الخروصي، المصدر السابق ، ص ٣.

مؤلفاته ونظمه :

— كتاب النزاهات في الرد على مؤلف كتاب كشف الشبهات :وهو مخطوط (١) حوى الكثير

من العلوم الفقهية ، مما يدل على غزارة علمه ، فكان رده فيه ردا وافيا مقنعا ، ونكر

الشيخ منصور انه وقف على كتاب كشف الشبهات في شهر شعبان ١٢٢٢هـ (يوقر

سبتمبر ١٨٠٧م). وهذا المخطوط تضمن في أوله كتاب كشف الشبهات ، بخط النافذ

زاهر بن محمد بن عامر الطيواني ، نسخه يوم ٢٨ من ربيع الأول سنة ١٢٢٣هـ ١٨٥٦

م . ثم يليه رد الشيخ منصور " النزاهات في الرد على الشبهات ، تم نسخه نهار ٢٦ من

ربيع الآخر ١٢٢٣هـ / بداية ١٨٥٧ م ، دون ذكر اسم الناسخ ولعله نفس الناسخ الأول.

— شرح لامية الشيخ العلامة ليو بكر أحمد بن النظر العماني التي في مناسك الحج .. وقد

وجدنا كتابا مخطوطا (٢) يتضمن مسودة شرح هذه اللامية . وفي آخر هذا الكتاب نسخ

ايضا هذا الشيخ بعض أجزاء "المصنف" فقال في تمامه ما نصه : " تمت القطعة الأولى

من الجزء السابع والعشرون من كتاب المصنف في الإقرار والعطية وتتلوها إن شاء الله

القطعة الثانية منه في الإقرار أيضا والوصايا ، تمت على يد الفقير الى الله عبده أسير ذنبه

الراجي رحمة ربه منصور بن محمد بن ناصر بن خميس الستالي العماني ، نسخه لنفسه

طلبا لنواب ربه ، في اليوم ٢٣ من شهر شعبان من سنة ١٢١٩ هـ . / آخر سنة ١٨٠٤ م

— كما نسخ أيضا أجزاء أخرى من المصنف ، فوجدنا منها بمكتبة معالي السيد محمد بن

أحمد البوسعيدي بالسبب الجزء الثامن والثلاثون في الطلاق ، نسخه في سنة ١٢٠٥ هـ

/ ١٧٩٠م

لما عن نظمته فله عدة قصائد .. منها قصيدة مطولة لا تقل عن خمسة وتسعون بيتا في

رثاء الشيخ العلامة أبي نبهان — رحمه الله — استهلها متغزلا ، ثم ذكر محاسن الشيخ ومناقبه

وفي آخرها رثاها ومؤبنا له ، والقصيدة موجودة في كتاب " قلاند المرجان في مدح آل

نبهان " فقال في مطلعها متغزلا :

(١) مكتبة العلامة نور الدين السالمي ، الرقم الخاص ١٢ / المربع ١ / الخانة ٤ (مخطوط) .

(٢) مكتبة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي بالمضيرب / ولاية القابل ، بدون رقم تسجيل.

مُرَى لا يقطع الفيفا ذميلاً
على عريضة ميلا فميلاً
خيال زارني من نحو ليلي
فغادر جسمي المضنى نحيلاً
إلي أن قال :

غداة رأيت من ربي ضياء
على العلامة الراقي صعوداً
إلى العلياء (١) لا يخشى نزولاً
على علم نعمت به دليللاً
وقال فيها أيضاً :

سليل مبارك يلقى خروصاً
زكي الصيت للأيوين غلوا
لكون الصلت قدوتنا وهود
بنوه له هموا كانوا قبيللاً
يكاد على المجرة أن يعولا
ويحمد والخليل له أصولاً

وله مسألة في المواريث وجهها إلى الشيخ سعيد بن محمد بن راشد الغشري الخروصي ،
حيث قال ناظماً (٢) :

ماذا يقول المحب الحبيب
بذات قرين سقاها الردى
وقد خلفته وعما لها
أجبنني فإني سابلئ بها
سعيد الرضي الفصيح الخطيب
بكأس ذريع وسهم مصيب
ولما وأختاً لام عروب
إذا ما دعت حادثات خطوب
فأجابه الشيخ سعيد قائلاً :

هاك الجواب أخي واضحاً
من سة هذه قسمها
ولأم سهمان يا صاحبني
والعم ليس له يا أخني
من ذي وداد صفي قريب
للخروج نصف برأي مصيب
ولأخت سهم مقال الأريب
حظ يراه ولا من نصيب

(١) في ذكره العلياء تورية منه بوطن الشيخ أبي نيهان ، وهو أعلى قرية من قرى وادي بني خروص ،
تحت سفح الجبل الأخضر شمالاً ، وتبعد عن العوايني حوالي ٢٥ كيلو متر تقريبا ، وبها مسكنه المسمى
"بيت الرأس " ، وضريحه بأعلى بقعة منها على رأس فلج الحيل أحد أفلاجها.
(٢) ديوان الغشري ، ص ٥٣ .

وفاته :

لم نستطع التوصل إلى تاريخ محدد لوفاته إلا أن عمره عند وفاته لم يجاوز السبع
عاما ، وقد دفن في موطنه (ستال) ، ولم يترك عقباً من الولد.

الشيخ العلامة أبو محمد ناصر بن أبي نيهان

نسبه ومولده :

هو الشيخ العالم العلامة أبو محمد ناصر بن الشيخ الرئيس أبي نيهان جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي ، وبقيّة النسب تقدم ذكره في ترجمة أبيه - رحمهما الله جميعاً - . ولد ببلدة العلياء من وادي بني خروص ، وكانت ولادته في عام ١١٩٢ هـ - ١٧٧٨ م ^(١) .

نشأته وتعليمه :

نشأ الشيخ ناصر في كنف والده العلامة الرئيس أبي نيهان في بلدة العلياء المذكورة التي ولد فيها مع بقيّة إخوانه - رحمهم الله جميعاً - .

وقد تلقى دراسته وعلومه من والده ، فحوى مختلف العلوم وبرع فيها ، كما قال ابن رزيق : " كان أبو محمد ناصر هذا متفناً في علوم جمة مقبلاً على التصنيف ، يعالج الكيمياء وصنعتها ، وربما عرفها على أكثر القول ، والله أعلم ، وكان أيضاً بليغاً في علم الفقه والفلك والطسمات وجملة من العلوم " ^(٢) .

مكث الشيخ ناصر في وطنه العلياء مع والده - رحمهما الله - يتعلم ويدرس ، وألف كتباً كثيرة خلال هذه الفترة ، وكذلك بعد خروجه منها . ثم انتقل الشيخ مع أبيه وإخوانه إلى العوابي ، وقد أشار إلى ذلك العلامة نور الدين السالمي فذكر عن لسان الشيخ قوله : " ... وأنا الآن في بلد سوني وهي التي تسمى العوابي وأنا في بيت صغير ^(٣) عند شريعة الفلج عند بيت كبير لوالدي ولبعض عشيرته " ^(٤) .

وظل الشيخ وأبيه وإخوانه يتقفلون بين العوابي والعلياء حيث أن لهم بيوتاً وأموالاً ،

^(١) الفارسي ، عبدالله بن صالح ، البوسعيديون حكام زنجبار ، سلسلة تراثنا ، وزارة التراث القومي والثقافة ، العدد ٣ ، الطبعة الثانية ، ترجمة إلى العربية محمد أمين عبد الله .

^(٢) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية ، ج ٢ ، ص ٦٧٥ .

^(٣) يقصد بالبيت الصغير بيت الرامي ، وقد تعرض للدمار في الحروب الأهلية ، أما عن البيت الكبير فهو حصن العوابي ، ولا زال قائماً .

^(٤) السالمي ، التحفة ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ .

برغم ما يتعرضون له من مضايقات في أنفسهم وفي ممتلكاتهم وأموالهم .. وبعد وفاته ،
 أشهد الأذى به وبإخوانه فانتقل إلى نزوى ، وأشار إلى ذلك الشيخ السالمي بقوله :
 " انتقل الشيخ ناصر إلى نزوى وسكن في العلية في موضع يسمى الجمى قريباً من سر
 خب القش ، وكان الوالي يومئذ على تلك النواحي محمد بن ناصر الجبيري " (١) .
 وقال الشيخ السالمي أيضاً :

" ونكر ذو الغراء خيس بن راشد العبري ، قال سمعت عبد الرحمن - يعني الشيخ ناصر
 أنه أكل الخبز بالماء والليمون سنة في بلد نزوى من قلة ما في يده ، لأنه سافر عن بلد
 خاف على نفسه حين خشي ماله وهم بيته " (٢) .

تلاميذه ومؤلفاته :

ممن أخذ العلم عن الشيخ ناصر العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي (٣) مد
 كتاب " المقاليد " وهو شرح لمنظومة المقاليد التي شرحها يطلب من الشيخ ناصر .
 الشيخ ناصر على التأليف والتصنيف في مختلف العلوم وشتى الفنون ، فقال عنه ابن رزق
 " ومكث بعمان بعد موت أبيه زماناً ، وصنف في ذلك المكث كتباً شهيرة " (٤) .
 ثم ذكر من تصانيفه ما يلي :

- كتاب الحق المبين في الرد على المخالفين (٥) .
- كتاب جواب مسألة النصارى .
- كتاب الإخلاص بنور العلم والخلاص من الظلم .
- كتاب مبدأ الأسفار في لغة أهل زنجبار .

(١) التخفة ، ج ٢ ، ص ٢٠٨ .

(٢) المصدر ذاته ، ص ٢١٧ .

(٣) العلامة المحقق الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي هو أحد أئمة العلم في عمان ، تصدى للتأليف والدراسة
 وظهرت له مؤلفات جليلة ورسائل كثيرة وبرع في تحقيق المسائل ما ليس بعده ، وهو - رحمه الله -
 جد الإمام العالم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخليلي .

(٤) ابن رزوق ، الصحيفة القحطانية ، ج ٢ ، ص ٦٧٦ .

(٥) وجدنا السفر الثالث منه ويسمى " تنوير العقول في علم القواعد والأصول " ، ويليه قصائد ونبذة
 في مكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي ، وهو بخط الناسخ سالم بن حمد بن راشد له
 نسخه لسيف بن خميس بن محمد الإباضي في ٩ رجب سنة ١٢٦٩ هـ .

- كتاب فلك الأنوار ومحك الأشعار (١) .
- كتاب التهذيب .
- كتاب مبتدأ الكشف في علم الصرف .
- كتاب ديوان المصطفى في الحكمة .
- كتاب نظم السلوك لحضرة ملك الملوك (٢) .
- كتاب غاية المنى ونهاية الهنى .
- كتاب المعارج في علم الزيارج .
- كتاب سراج الأفاق في وضع الأفاق .
- كتاب الرسالة المصونة في الأسرار المكنونة .
- كتاب الرسالة التوفيقية في الأوضاع الوفاقية .
- كتاب منتهى الكرامات في أسرار الرياضات .
- كتاب المعارف القدسية في تفسير الأرواح الروحانية .
- كتاب السر العلي في خواص النبات بالتبشير السواحي (٣) .
- كتاب السر الأعظم في تدبير الحجر المكرم .
- كتاب التنبيه لديوان المصطفى .
- كتاب تفسير " سلامة الحال خير من فنى المال " ، وهو شرح بسيط وافي لقصيدة ابن رزيق ، رد فيه الشيخ على من عارض مطلع القصيدة .
- رسالة الفوز .
- رسالة عمير الغلابي .
- كما وجدنا له كتباً وسيراً غير ما ذكر ابن رزيق ، منها :

(١) توجد نسخة منه في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدى بخط الناسخ الشيخ سالم بن خميس بن خلفان الخروصي نسخة في ٢٦ رجب سنة ١٢٧٩ هـ .

(٢) توجد نسخة منه في مكتبة السيد محمد .

(٣) توجد نسخة منه في مكتبة السيد محمد بخط الناسخ حمود بن عامر العزري ، نسخة في ٢٢ الحج سنة ١٣٤٥ هـ .

- كتاب الهاسي في علم الراسي (١) وهو في الأسرار والطب الشعبي .
- كتاب شرح الجامع الصغير للسيوطي .
- سيرة في مسائل شتى أوردها الشيخ جميل بن خميس السعدي في كتابه "قاموس الشريعة" (٢)

هذا ما استطعنا العثور عليه ، ونعتقد بوجود كتب وسير أخرى صنفها هذا العالم الجليل الذي خلف وراءه تراثاً فكرياً هائلاً في مختلف فروع وأصول العلوم المعتمدة في عصره .

ومن مخاطباته الكيميائية (أي في علم الكيمياء) ما كتبه للشيخ ناصر بن سليمان العبيداني النزوي فمما قاله في خطابه : "... إن هذه الشمس وهذا الهلال هما نفس وروح وأنهما يخرجان من الحجر الحيواني الطائر ، أو من الحيوان الإنسان ، وهو الكامل ، ولم يزد إلا يصحح إلا منهما جميعاً ، بل يصح من هذا ومن هذا ، مع غلبتهما على الصبح ، ولم آخر الأمر الحمرة تغلب ، هذا في الطريقة ، وإنني لم أجرب الوسطى ، ولم أندب على الطريقة الوسطى إلا أنها أصعب وسره أعظم ... " (٣) .

ما قيل في مدحه ورياءه :

لقد أثنى على الشيخ ناصر بن أبي نيهان الكثير من علماء وشعراء عصره لما تصف به عندهم من غزارة العلم فاصبح المرجع لأهل زمانه . فقد مدحه ابن رزيق بعده قصيداً وضعها في ديوان سماه " سبائك اللجين في مدح ناصر بن أبي نيهان " (٤) ، وذلك نظراً للصحبة الطويلة التي جمعها والمراسلات الكثيرة التي جرت بينهما ، فمن قصائد المديح التي قالها فيه :

(١) توجد نسخة منه في مكتبة السيد محمد .

(٢) كتاب مخطوط في مكتبة الشيخ السالمي في ولاية بنية .

(٣) ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص ١٥١ .

(٤) الديوان موجود في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي بالسبب بخط النافخ مالك بن حمير بن سلطان اليعربي ، نسخة في رمضان ١٢٥١

لكل علم نير رجال هيهات يخفى فخره الهلال
واللبق الجهبذ المفضل يأنف أن تقوى له أقوال
والجد لا سلعه جدال ولن تنال جاهه الجهال
والعقل ابن عقله عقال إلى الهدى ليس له انتقال
وللعلا سموه أسمال ضل أمرؤ تظله الضلال
ولم تزل أفعاله الأفعال يحيد عنه بالمنى المنال

استمر في مدح طويل إلى قال في آخرها :

يا ناصر لي فيكم آمال إلى العدا كباؤها أكبال
وعن تشاكم يقبح الإهمال والحمد وهو القنوا السلسال
ثم ختمها بقوله

فعش فتى جاعد يا رببال في نعمة ليس لها زوال

كما رثاه بعدة قصائد منها القصيدة الدالية وعددها ثمانية وأربعون بيتا ، ومطلعها :

بكت الصحائف فالمصاب شديد يكفيك رزاء ما عليه مزبـد

وبقصيدة رائية ، عددها أربعة وخمسون بيتا ، ومطلعها :

ألا جف بحر العلم يا مدمعي القطر أصبر على صاب وقد عدم الصبر

وبقصيدة سينية مطلعها :

خلا مجلس الفقه الأنيس من الأنس فمن الذي إلى التدريس في ذروة الدرس

وبقصيدة ميمية عددها أربعون بيتا ، مطلعها :

ذهب الضياء فيومنا إظلام ما هكذا يا يومنا الأيـام

وغيرها من قصائد الرثاء التي قالها هو وغيره من الشعراء .

كما أن ابن رزيق قد كتب سيرة ^(١) بعث بها إلى الشيخ ناصر بن أبي نيهان يمنحه فيها ، وذلك بعدما قام الشيخ ناصر بشرح مطلع قصيدة ابن رزيق وهو :
سلامة الحال خير من فنى المال ففرق الهم من كثر وإقــــلال
فعارض البعض هذا البيت ووصفوه بأنه تحصيل حاصل ، فشرحه الشيخ ناصر شرحا بسيطا انتصر فيه لقائله .

وفاته :

اختلفت الروايات في تحديد تاريخ وفاته - رحمه الله - ، فقال ابن رزيق في صحيفته:
" ... ثم رجع إلى زنجبار فأقام بها ثم توفي فيها بيوم مطير ، وهو يوم الجمعة والخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ألف سنة ومائتين وأثنين وستين سنة " ^(٢) ، ويوافق في التاريخ الميلادي شهر مايو من عام ١٨٤٦ .

لما الشيخ عبد الله بن صالح الفارسي فيقول : ^(٣)

" وقد عاش هذا الرجل المبجل والسيد سعيد في "متوني" وتوفي يوم الأحد ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٢٦٣ هـ الموافق ٩ مايو ١٨٤٧ م ، وعندما فاضت روحه كان رأسه في حجر السيد سعيد وكان عمره ٧١ سنة يوم وفاته ، وقد ولد سنة ١١٩٢ هـ الموافق ١٧٧٨ م ، وقبره في "متوني" على يمين المغائر للمدينة ، وقد بنت هذا القبر السيدة عالية بنت محمد بن سعيد بن سلطان ... ثم قال : " وهذه الأعمال يحرمها الدين ولكن الناس يقومون بها " .

(١) ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص ١٧٣ .

(٢) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية ، ج ٢ ، ص ٦٧٦ .

(٣) أبو سعيدون حكام زنجبار ، مصدر سبق ذكره ،

الشيخ خميس بن أبي نبهان (١)

كنيته أبو عبد الرحمن ، واسمه خميس بن أبي نبهان جاعد بن خميس ، وبقيّة نسبه نكرناه في ترجمة والده الشيخ أبي نبهان . ولد في غضون عام ١٢٠٩هـ / ١٧٩٤م ببليل ما كتبه عن نفسه بخط يده في الصخرة الكبيرة التي على ضريح والده العلامة الرباني جاعد بن خميس الذي على فلج الحيل من بلدة العليا من وادي بني خروص مؤرخا وفاة والده في اليوم الثالث من شهر ذي الحجة من عام ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م . وقال : وأنا ولده خميس وعمري يومئذ ٢٨ سنة ، فعليه يوافق ميلاده عام ١٢٠٩هـ .

ألمه :

وهي سالمة بنت سعيد بن خلف المالكية البحرية . ولم يكن لها ولد غيره ، ولم تنف على تاريخ وفاتها ، ودفنت في العوابي .

نشأته وحياته :

نشأ في حجر والده وأدركه في سن الشيخوخة كفيف البصر خاصة في العشر الأواخر ، وتلقى منه مبادئ العلوم الإسلامية والأدبية والثقافية والتاريخية والسلوكيات التي تحلى بها طيلة عمره ، فنشأ عفيفا زاهدا ورعا نزيها في أمر دينه ودنياه .

زوجته :

وهي زوردة بنت عبد الله بن ناصر بن سعيد بن عمير بن محمد بن عبد الله بن ناصر بن محمد بن حيا بن زيد ، تلتقي بنسبه عند الشيخ عبد الله بن ناصر وهو الجد الثالث للشيخ أبي نبهان ، وهي أم أولاده كلهم ، وهي زوجته الوحيدة ، وتوفيت قبله بعام واحد في سنة ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م .

(١) هذه الترجمة من إعداد الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي وهو أحد أحفاد الشيخ خميس (المترجم له) . كتبها في ١٢ ربيع الأول ١٤١٦هـ .

سكناه وانتقاله :

خرج من العليا بعد وفاة والده إلى ستال وسكن فيها بمنزل أصهاره ، حيث تزوج منها ، واستمر بذلك المنزل إلى أن بنى بيتا يعرف ببيت " المرامي " ، وقد جلب ترابه من مقاطع التراب الجبلية بالقرب من برج الصوارين من الجبل الشرقي المطل على شريعة فلج ستال وسكن فيه بدليل أنه نسخ وصنف ديوان " نفايس العقبان " الجامع لأشعار والده أبي نيهان ، وقال بعد نسخه : تم بقلم مصنفه الفقير إلى محدثه ولده خميس بن أبي نيهان الخروصي بيده ملكا لي، وكان تمامه بمسجد الحديث من بلد ستال من وادي بني خروص عشية الجمعة الزهراء لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٤٢ هـ (ووافق عام ١٨٢٦ م)

وفي حدود عقد الخمسين (من القرن الثالث عشر) انتقل الى العوابي ، وبنى بها البيت الجامع ، وكذلك جلب ترابه من جبل المحافي الغربي المعروف بجبل سوني ، ونظرا لإتقان بناءه ظل محافظا على قوته إلى هذه الأيام .

وفي عام ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م انتقل الى ديار المعاول في بلدة مسلمات ، حيث اتخذها وطنا آخر وقد أهل الشيخ بديار المعاول وبنى فيها بيتا واشترى منها بساتين محرونة بالنخل والأشجار والزرروع ليعيش منها ، وانتقل معه من أولاده الشيخ عبد الرحمن بن خميس ، وكان هو الملازم له والمعين معه لأمر دينه ودنياه ، وكان ابنه الآخر عثمان بن خميس خلفه على ممتلكاته وأقاله ومنازله وبقية أسرته بالعوابي في البيت المذكور وبيوت أخرى كانت له اشتراها أو أخذتها عثمان غير بيت الجامع . وبعد وفاة الشيخ خميس انتقلت أملاكه من العوابي ومسلمات لأولاده الأتي نكرهم مفصلا :

كان له من الأولاد الذين امتدت بهم الحياة الشيخين عبد الرحمن وعثمان ، وعمر ابده الى عام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م . فأما الشيخ عبد الرحمن فكان ملازما لوالده حال انتقاله إلى ديار المعاول ، وكان يكتب عنه المحفوظات والأخبار التاريخية ، وكان يوليه رعاية خاصة

تُسيما بحقوق الأب ، وكان رحمه الله ضريرا في آخر عمره بوقد توفي الشيخ عبد الرحمن قتيلا في مسلمات . أما ولده عثمان فبقي مقيما بالعوايي في أملاك والده للحفاظ عليها .

وكان للشيخ خميس من البنات ثلاث إحداهن عزاء وتزوجها الشيخ العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي ، ومنها ولده الشيخ العلامة أحمد بن سعيد ، وتوفيت قبل أبيها وقبل استشهاده زوجها ، ولعل قبرها بسمائل — والله اعلم — . وأما ابنته شبيخة بنت خميس فتزوجها سرور بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن مبارك بن يحيى بن عبد الله بن ناصر ، ومنها ولده ناصر بن سرور ، وتوفي ولدها صبيا ، بعد وفاة والده باثنتي عشرة سنة ، وكانت وفاة الشيخ سرور في حدود عام ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م . وشيخه توفيت بعد وفاة والدها . وكانيت بنت خميس هي زوجة الشيخ العلامة يحيى بن خلفان بن أبي نبهان ، ومنها أولاده محمد وسعيد وراية ، فأما محمد وسعيد فلهما أولاد ذكور وإناث ، فانقرض أولاد سعيد وبقي أولاد محمد ، وهم الباقيون من ذرية الشيخ يحيى ، وأما راية فهي زوجة الشيخ العلامة محمد بن ناصر بن لُبوب ، ومنها ولده العلامة الزاهد عبد الله بن محمد ، ولم يترك أحدا من الذكور ، وله من البنات جوخة ورحمة ، وبهما ينقرض نسله .

تصنيفه ونسخه :

نسخ الكثير من مؤلفات والده وجمع التفرق من المسودات ، ومنها تصنيفه لديوان ' العقيان الجامع لأشعار أبي نبهان ' ، ومنها قلائد المرجان في مدح وثناء أبي نبهان ' ، ومما صنفه كتابين في الأشكال الرملية وتسيير النقطة ، في حجمين كبير وصغير ، وكذلك جمع أورادا وأحكاما في مناسك الحج في مصنفين أحدهما أكبر من الآخر بوقد أتم الأصغر منهما في ٦ من شهر شعبان عشية الاثنين عام ١٢٥٨ هـ (يوافق تقريبا نوفمبر ١٨٤٢ م) واستهله بمسئلة في أحكام الحج ومناسكه عن أخيه الشيخ العلامة ناصر بن أبي نبهان . ونقل في هذين المصنفين في أحكام الحج عن كثير من علماء المذهب مما يدل على كثرة اطلاعه على تصنيفاتهم وسعة أفقه العلمي في فقه الإسلام . وختم كتابه المناسك بقصيدة العلامة الشيخ عبد

الله بن عمر بن زياد الشقصي البهلولي المشتملة على أحكام الحج ومناسكه من الإحرام إلى الوداع وواجبات زيارة قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - . ومطلعها :
أرى طيف من أهواه زار مسلما
وأزعج نارا في الفؤاد وأضرما
وهيج نيريجا وشوقا ولوعة
ووجدنا وتذكارا قد كان مكتما

وهي تسعون بيتا أعقبها بدعاء اسم الله (العلیم) لشيخنا المحقق سعيد بن خلفان الخليلي رحمه الله - ، قال : تم نسخه في بندر بومبي في ٢٩ من شهر الحج سنة ١٢٥٦ هـ (يوافق تقريبا فبراير ١٨٤١ م) وذلك قبل سفره إلى الحج بعام واحد ، أما مصنفه الثاني في مناسك الحج وأوراده وأدعيته فقد أتم نسخه وهو في طريق الحج بحرا على متن المركب الشراعي عند (حرايق علي) أي على ساحل بحر اليمن ، صباح يوم الأحد ٢١ من شوال من عام ١٢٥٧ هـ (يوافق تقريبا ديسمبر ١٨٤١ م) .

أسفاره ورحلاته :

سافر - رحمه الله - في يوم الرابع من شهر ذي القعدة سنة ١٢٥٦ هـ / يناير ١٨٤١م ، خارجا من داره العوايي متوجها إلى الديار الهندية ، وركب من مسقط يوم العشرين من شهر ذي القعدة وكان في سفره يكتب مصنفه في مناسك الحج ، وقال أنه أتم كتابه في مناسك الحج وهو بحذاء رأس الحد مارين في البحر قاصدين بندر بومبي من سواحل الهند في اليوم الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة من العام المذكور ، وقال ودخلنا مرسى بمبي في يوم الثلاثين من الشهر . ولم ينكر أحدا من زملائه في الرحلة .

وفي سنة ١٢٥٧ هـ سافر - رحمه الله - إلى الديار المقدسة ، واختار الطريق البحري اليمني ، وكان أفضل طريق بحري إلى تلك البقاع وكان يكتب مصنفه الصغير في الحج أيضا ، وذكر أنه أتم التصنيف بحذاء (حرايق علي) من ساحل اليمن ، وقال : ((نحن في المركب قاصدين مكة المشرفة وعندنا من الإخوان محمد بن سليمان وابن عمي ناصر بن خميس ويعقوب بن يوسف بن عبد الله البحري وعيسى بن ثويني بن علي الضوياني وعابد بن

سيف بن عبد الله الحراصي من بلدة العوابي سوني القديمة ، ومن بلد قصرى من ولاية
ترمساق علي بن سعيد بن الشيخ القاضي سليمان بن ناصر الشقصي وسلمان بن حميد بن
سليمان المفرجي ، صباح يوم الأحد الحادي والعشرين من شهر ثوال ١٢٥٧ هـ .))

ولفته :

توفي شيخنا خميس بن أبي نبهان — رحمه الله — ببلدة مسلمات وهو ضرير كفيف
لبصر ولم يفقد شيئاً من حواسه الأخرى غير البصر في العشر الأواخر من عمره ، وعاش
الشيخ تسعاً وتسعين سنة هجرية، ودفن في الموضع الذي أوصى به بعد أن اشتراه في حياته ،
والموضع يعرف بالجناة و الآن يعرف بمقبرة خميس بن جاعد ، وقد دفن فيها جميع أسرته
للذين ماتوا بهذا البلد ، وهي ثالث أوطانه التي سكنها واستوطنها.

الشيخ الفصيح يحيى بن خلفان بن أبي نيهان

هو الشيخ الفقيه الفصيح يحيى بن خلفان بن العلامة الرئيس أبي نيهان جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي .

ولد في عام ١٢٢٧ هـ - ١٨١٢م بقرية الهجار من وادي بني خروص ، حيث كان والده يعيش في هذه القرية ، وكان مسكن والده في دار الإمام العادل الوارث بن كعب الخروصي ، وهو المنزل الذي يسكن فيه أولاد سليمان بن زاهر الأصم الخروصي ، وقد قتل والده - رحمه الله - في هذه القرية ونفن بها قريبا من منبع فلج الهجار (١) .

نشأته وعلمه :

نشأ الشيخ يحيى وتعلم القرآن الكريم وعلوم العربية وغيرها ، وقد أخذ العلم عن كثير من علماء عصره منهم عمه السيد العلامة ناصر بن أبي نيهان ، كما أنه عاصر الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي وولده أحمد ، وغيرهم من العلماء الفطاحل الذين زخرت بهم عمان آنذاك .

وقد حضر بيعة الإمام عزان بن قيس البوسعيدي - رحمه الله - والذي بويع بالإمامة في ٢٢ من جمادي الآخر سنة ١٢٨٥ هـ / يونيو ١٨٦٨ وكان من أعيان دولته ، وتحمل القضاء في بعض المحاكم الشرعية ، كما أنه كان من جملة من ساهم في إدارة وحفظ بيت المال في المدن والقرى ، وبعد استشهاده الإمام - رحمه الله - في عام ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١م غادر الشيخ يحيى عمان مرتحلا إلى أرض أفريقيا ليبحث عن متنفس جديد بعدما عصفت به الخطوب وكثرت عليه الحوادث .

(١) الخروصي، مهنا بن خلفان، ترجمة غير منشورة لحياة الشيخ يحيى، مؤرخة في ١٠ محرم ١٤٠٩ هـ ص ٤٥.

مارس الشيخ يحيى بزنجبار مع حكامها وعلمائها وأبنائها حياة جديدة أنسته ما لاقاه بعمان ، واشتغل في حكومة السيد يرغش بن سعيد حاكم زنجبار يومئذ بمهمة القضاء الشرعي بمصحيح المطبوعات الفقهية ، وقرظ عليهما نظما ونثرا ، وتصدر للفتيا ، وجمع شوارد لمسائل الشرعية في عدة رسائل مخطوطة بخط يده ، وكان أكثر اهتمامه بجمع أجوبة وفتاوى أعلامه العلماء السادة الأبرار الشيخ أبي نيهان وولده الشيخ ناصر ، والشيخ المحقق العلامة سعيد بن خلفان الخليلي ، وولده العالم الشيخ أحمد بن سعيد .

وأيام إقامته في زنجبار ابتلي هذا الشيخ بفقد بصره ، وصادف يومئذ وجود طبيب عربي ماهر جليلة السيد يرغش بن سعيد ، وأمره بعلاج الشيخ يحيى ، إلا أن الطبيب بعد أن أجرى فحوصاته وبما لديه من إلمام وخبرة أفاد بأن عودة البصر يترتب عليه فقدان السمع ، فوافق الشيخ على ذلك ، فعاد له بصره بحول الله ، ومن حينه فقد سمعه ، وما كاد يسمع شيئا إلا إذا كتب له إلى أن توفي - رحمه الله - ورجع الشيخ إلى وطنه عمان في عام ١٣١٤ هـ / ١٨٩٦ . وسكن بقية حياته في قرية الوليجاء من العوابي .

شعره ونثره :

من شعره هذه القصيدة التي قالها في عدد أجزاء كتاب قاموس الشريعة ومحتوياتها لما شرع السلطان السيد يرغش بن سعيد - سلطان زنجبار - في طبعه (١) فقال :

هو السفر ذو الأنوار أكرم به سفرا	يجل عن الأسفار إن قسسته قدرا
تضمن أصل الشرع والفرع والذي	النبى به قد أوجب النهي والأمر
كتاب يرى نور الحقيقة ساطعا	باسطاره ما يخلج الشمس والبحرا
فذلك قاموس الشريعة واضحا	لأهل النهى منها محبتها الكبرى
مولفه الحبر الفقيه جميل	سليل خميس ذاك أكرم به حبرا
له آل سعد أسرة وعصابسة	إلا أنهم جازوا بسؤده فخرا

(١) البوسعيدي، حمد بن سيف، قلائد الجمان في ذكر أسماء بعض شعراء عمان ، مسقط ١٤١٣ هـ /

وتوج هذا السفر تاجا من الهدى كلام لي نيهان أعظم به قدرا
وإن صلاة الله ثم سلامه على المصطفى والآل أجمعهم طرا

كما للشيخ هذه الأبيات ذاكرا فيها كتاب " تمهيد قواعد الإيمان " الحاوي أجوبة الشيخ
المحقق سعيد بن خلفان الخللي ومادحا الشيخ العالم محمد بن خميس السيفي الذي قام بجمع
تلك الأجوبة وترتيبها فجزاهم الله خيرا (١) والأبيات هي :

قيد بسفر قواعد الإيمان	لشوارد الأحكام والأديان
وارسب ببحر العلم تلق جواهرها	تحشو بهن مسامع الأذان
واستجل للأتوار من أنواره	تجلو بهن غشاوة الأذهان
واجعله سلطانا إلى ميل الهدى	تقمع به لغواية الشيطان
واللؤلؤ المكنون فيه وفيضه	من بحر فكر العالم الرباني
ذاك بن خلفان سعيد المرتقى	قصب العلى والسبق في الميدان
قد أنقن السيفي صيغته وصنعه	ناهيك من وضع ومن إتقان
أهداه سفرا يبتسمن سطوره	عن لؤلؤ منتظم وجمعان
يهدي بغرته الأنام فأرخوا	عزا بفضل قواعد الإيمان

ومما قيل في مدح هذا الشيخ ما نظمه فيه الشيخ منصور بن سالم بن سعيد بن سليمان
البوسعيدي في قصيدة مطلعها :

لا المجد إلا في المهند والقنا	أو اعوجي إن عدا أعطى المنا
والعز في البيض الخفاف لأهلها	محضا ولمع أسنة لهم السننا
والذل في الأسل التي إن لم تكن	بيضا تزيل الضيم ظلما والضنى

(١) البوسعيدي، المصدر السابق ، ص ٤٥١.

لقد وهب الله الشيخ يحيى حسن الخط فسخر هذه الموهبة في محلها ، فقد تصدى لنسخ الكثير من الكتب ومفردات الرسائل شعرا ونثرا ، وجمع المسائل الفقهية كما ساهم بدور كبير في نسخ وثائق وأوراق فلج العوابي حين كان مقيما بها ، ولا يزال مخطوط نسخة الفلج التي بخط يده باقيا إلى اليوم محافظا على طابعه ورونقه .

ونسخ أيضا عدة كتب وجدنا بعضها في مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي ، منها :
- "لامية ابن النظر في الحج" لمؤلفها الشيخ أحمد بن النظر السمولي ، وقد نسخها الشيخ يحيى لنفسه في ٢٤ من جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤ هـ / سبتمبر ١٨٣٨ م
- كتاب "قاموس الشريعة" للشيخ خميس بن جميل السعدي فسخ منه الجزئين التاسع والعشرين والثلاثين ، وهما في الصوم والحج ، وذلك في ٧ شعبان ١٢٩٠ هـ / نهاية ١٨٧٣ م . كما نسخ له أجزاء أخرى من هذا الكتاب ، ومن كتب أخرى متعددة
- كتاب "الإسعاف والإنصاف" للشيخ محمد بن يوسف أطفيش - رحمه الله - ، فسخ القطعة الأولى منه في ٤ ربيع الآخر ١٣٠٥ هـ / مطلع ١٨٨٨ م .

وقد أخذ منه موهبة حسن الخط والنسخ ولده الشيخ محمد ، حيث وجدنا له عدة كتب نسخها بخط يده ، منها مخطوط مصور (١) يحوي ثلاث قصائد في اللغة والنحو ، وهي :
الأولى : القصيدة المسماة "فتح الرؤوف في أحكام الحروف ، وما في معناها من الأسماء والظروف" للإمام المعروف ابن رؤوف علي ، وقد ابتدأ بنسخها في يوم ٢٤ من شوال ١٢٩٤ هـ / أكتوبر ١٨٧٧ .

الثانية : المنظومة المسماة "الفريدة المرجانية في عوامل النحو وبيان العربية" للشيخ العالم أحمد بن مائع بن سليمان بن مداد ، وقد انتهى من نسخها في يوم ٤ من صفر ١٢٩٤ هـ / ٢ / ١٨٧٧

(١) وجدنا هذا الكتاب في مكتبة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي بمدينة المضرب / ولاية القابل ، وهو لا يحمل عنوانا ولا رقم تسجيل .

الثالثة : المنظومة النحوية للشيخ العلامة الخليل بن أحمد الفراهيدي وقد فرغ من نسخها يوم حادي من شهر الحج ١٢٩٤ هـ الموافق ٥ / ١٢ / ١٨٧٧ م .

كما وجدنا له بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي عدة كتب من نسخه، منها:
— مجموعة قصائد لعدة شعراء مشهورين في علم البديع نسخها لنفسه في ١٢٩٤
— كتاب " منهج الطالبين " ، الجزء الثاني في المواريث ، نسخه بخط يده ، ولم ينكر سنة النسخ .

وفاته وخلفه :

توفي الشيخ يحيى بن خلفان — رحمه الله — في عام ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م بالوليداء ، ودفن في مقبرة المشرع في وسط العوabi ، وكان عمره يوم وفاته تسعين عاما ، وترك من الأولاد اثنان سعيدا ومحمدا . فأما سعيد بن يحيى فقد مات أيام عزاء والده ، وترك أولادا انقرضوا ، ولم يبق من نسله أحد غير البنات من نسل أولاده .
وأما محمد بن يحيى فقد عاش بعده إلى عام ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م ، وكان رجلا أدبيا مقدما ، تزعم أمر القبيلة ، وهو جد الأسرة الباقية من نسل الشيخ يحيى بن خلفان بن جاعد الخروصي .^(١)

وترك الشيخ يحيى بعد وفاته مكتبة عامرة بأنواع الكتب الفقهية والأدبية والاجتماعية ، جلب معظمها من أفريقيا ، حين كانت زنجبار يومذاك مركزا للحضارة الأدبية والاجتماعية ، ويقال إن جملة الكتب التي أوقفها وتركها من بعده لا تقل عن أربعة آلاف كتاب ، ولم يبق منها إلا الربع تقريبا ، أي قدر ألف كتاب فقط ، وأكثرها مطبوعة في المطابع الإفريقية والهندية والمصرية والأوربية .

(١) الخروصي ، مصدر سبق ذكره .

الشيخ سالم بن خميس بن خلفان الخروصي

نماینده :

هو الشيخ سالم بن خميس بن خلفان بن أبي نيهان جاعد بن خميس الخروصي .

تلم الفقه والطب والكيمياء ونسخ بعض الكتب اللغوية والفقهية . ومن الكتب التي
نسخها والموجودة في مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد اليوسعيدي بالسبب :

— كتاب " فلك الأنوار ومحك الأضعار " في لوزان الشعر وتصريف الأفعال ، تأليف الشيخ العلامة أبي تبهان ، وقد نسخه في ٢٦ من رجب ١٢٧٩ هـ / يناير ١٨٦٣

— كتاب "النواميس الرحمانية" للعلامة المحقق الخليلي ، ألفه في ١١ شعبان ١٢٦٥هـ / أغسطس ١٨٤٨ م ، ويليه رسالة المقائيد للخليلي أيضا ، ونيز أخرى ... فرغ من نسخها جميعاً في ١٩ جمادى الأولى ١٢٨٠ هـ / الموافق يناير ١٨٦٤م.

وكان الشيخ سالم طبيباً شاعياً يداوي المرضى بالأعشاب وله مجربات بخط يده أكثر من ألف وصفة . وتحمل في حياته وظيفة القضاء في صحار . وإجمالاً هو فقيه طبيب خطاط ناسخ زاهد ورع . وتوفي رحمه الله في عام ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١م في ستال في بيته السمي بيت المرامى (١) .

(١) الخروصي، مهنا بن خلفان، إضافة بخط يده على ترجمة الشيخ سالم.

الشيخ ربعة بن ماجد الكندي (١)

نسبه :

ربعة بن ماجد بن سليمان بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سليمان الكندي ويتصل نسبه بالشيخ العلامة محمد بن إبراهيم صاحب بيان الشرع .

مولده :

ولد في شهر رجب عام ١٢٦٠ من الهجرة النبوية متوفى عنه والده وهو ابن ثلاث سنين فعاش في كنف عمه ناصر بن سليمان بن سعيد فتربي تربية حسنة ونشأ نشأة طيبة في مسقط رأسه الهجار بوادي بني خروص من العوالي (٢).

تعليمه وأشياخه :

تعلم القرآن الكريم ببلد الهجار وحفظه وهو في سن الثامنة عشرة من عمره ثم تتلمذ على الشيخ العالم يحيى بن خلفان بن أبي نيهان وأخذ عنه فن الخط وأصول الدين وأصول الفقه كما أخذ عن الشيخ العالم الزاهد الورع سرور بن نيهان بن جاعد ، وأخذ عن عمه ناصر بن سليمان بن سعيد أيضا طرفا من علم الأسرار من الشيخ الزاهد الورع خميس بن أبي نيهان .

عاصر الأئمة الثلاثة وهم : الإمام عزان بن قيس البوسعيدي والإمام سالم بن راشد الخروصي والإمام محمد بن عبد الله الخليفي، وقد خرج مع الإمام عزان إلى البريمي للاشتراك في إحدى المعارك ، أميرا على الذين خرجوا من وادي بني خروص للجهاد مع الإمام وذلك عن رأي أستاذه الشيخ يحيى بن خلفان .

(١) جميع البيانات عن حياة الشيخ نقلا عن الشيخ ربعة بن اسد بن ربعة الكندي المقيم ببلدة الهجار وقد كتبها هو عن أملاء والده ، أخذنا منه هذه البيانات لشهر شعبان ١٤١٥ هـ الموافق يناير ١٩٩٥ م .

(٢) رجب ١٢٦٠ هـ يقابله أغسطس ١٨٤٤ م .

أعماله :

عمل كاتباً للصكوك بمسقط في عصر السيد تركي بن سعيد بن سلطان عام ١٣٠٣ هـ من الهجرة كاتباً ومساعداً لابن عمه الشيخ العلامة القاضي سيف بن أحمد الكندي ثم عين قاضياً على سمائل لفترة وجيزة ثم نقل قاضياً إلى مطرح ولم يزل باقياً هنالك حتى توفاه الله . وفي عصر الإمام سالم بن راشد الخروصي رحمه الله بقي في الهجار ولم يذهب إلى مسقط ، وقد أسند إليه الشيخ العلامة ناصر بن راشد الخروصي القضاء بوادي بني خروص بأمر أخيه الإمام سالم بدون مرتب شهري بل يحصل منه على مكافأة .. وبعد وفاة الإمام سالم رحمه الله عاد إلى مسقط في وظيفته السابقة كما قمنا ذكر ذلك .

وقد نسخ الشيخ ربعة عدة كتب، وجدنا بعضها في مكتبة السيد محمد بن أحمد وهي:

- ١- بعض قصائد أبي نيهان واللواح وقصيده لمحمد بن يحيى الخروصي ونبذة تفاسير دخول السنة وقد نسخ هذه في ١٨ رجب ١٢٨٣ هـ نسخها لسعيد بن يحيى بن خلفان الخروصي
- ٢- كتاب " الدر المنظوم في ذكر محاسن الأمصار والرسوم " تأليف السيد حمود بن أحمد بن سيف بن محمد البوسعيدي . نسخه في ١٨ رجب ١٢٨٣ هـ .

- ٣- "لامية إين النظر " وقصة سعيد بن جبير مع الحجاج ووصية لقمان جميعاً بتاريخ ١٨ رجب ١٢٨٣ هـ .

- ٤- كتاب " قواعد الإسلام " للحيطالي ، نسخه للشيخ حمد بن محسن بن زهران بن محمد العبري بتاريخ ٨ ذي القعدة ١٢٩٥ هـ .

وفاته :

توفي ليلة السبت ثاني جمادى الآخرة سنة ١٣٤٦ هـ / يناير ١٩٢٨ م ببلد الهجار ، وقبره هناك - رحمه الله - . وترك من العقب ثلاثة وهم : أسد ويحيى ومحمد . وكان رجلاً زاهداً ورعاً غيوراً في دين الله ، لا ياجمل ولا يدهان ، ويقول الحق ولا يبالى - وخاصة إذا انتهكت محارم الله - سريع الغضب على السفهاء ، قريب الرضى والرجوع إلى الحق.

الشاعر سالم بن بشير الخروصي

هو سالم بن بشير بن عبد الله بن محمد بن راشد الخليلي الخروصي ، أي ابن الشاعر
الفصيح سعيد بن محمد الغفري الخروصي هو عم والد هذا الشاعر .

ولد شاعرنا في قرية مسّال بوادي بني خروص ، إلا أنه لم يعثر على شيء من
نظمه (١)

(١) البيانات من مقابلة مع أحد أحفاد أسرة الشاعر وهو ناصر بن محمد بن ناصر الخروصي بالعوابي .

الفصل السادس

علماء وشعراء القرن الرابع عشر الهجري

(العشرين الميلادي)

الشيخ العالم ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي

هو الشيخ العلامة ناصر بن راشد بن سليمان بن عامر بن عبد الله ابن مسعود بن سالم بن محمد بن سعيد بن سالم الخروصي. وهو من نسل الإمام عزان بن تميم الخروصي. ولأنه : لم نثر على تاريخ محدد لولادته ، إلا أنه بالتحري والسؤال من ابن أخيه الشيخ عبد الله بن الإمام سالم فإنه يكون تقريباً من مواليد ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٣م أي أنه أكبر من أخيه الإمام بسنة واحدة تقريباً . وله من الأخوة غير الإمام اثنان هما عامر ومحمد (١) .

دراسته ومشايقه :

نشأ منذ صغره في طلب العلم ، وهاجر في سبيل ذلك إلى الشرقية برفقة أخيه الإمام ، فتلقى على يدي الشيخ العلامة نور الدين عبد الله بن حميد السالمي - رحمه الله. وكان الشيخ ناصر من العلماء البارزين ، شديداً في الحق لا يتساهل فيه . كثير الخشية ، كثير التهجذ في العبادة ، حافظاً كبيراً ، وقد ذكر لنا الشيخ عبد الله بن الإمام سالم (٢) أن عمه الشيخ ناصر كان يأمل شرح (شمس الأصول) للشيخ السالمي ، حيث وجد له مسودة من صفحة واحدة تشير إلى أنه يقصد شرح ذلك الكتاب ، إلا أنه لم يجد أكثر من تلك الصفحة .

تلاميذه :

وكان - رحمه الله - له دور كبير في تخريج عدد من الفقهاء الذين درسوا وتفقهوا على يديه ، وذكر بعضهم الشيخ الخصيبي (٣) في الشقائق ، وأضافنا الباقي وهم : -
* الشيخ سيف بن حماد بن أحمد الخروصي الذي تولى القضاء في عدة ولايات من الباطنة
* الشيخ عبد الله بن محمد بن علي الخروصي .. الذي تولى القضاء في سمائل ثم في مطرح.

(١) وجدنا للشيخ محمد بن راشد بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي أنه نسخ الجزء الثامن والسبعين من قاموس الشريعة في الأول من رجب ١٣٢٥ هـ / سبتمبر ١٩٠٧ م.

(٢) مقابلة شخصية معه بمنزله بالرسائق صباح يوم الخميس ١٦ من ربيع الآخر ١٤١٥ هـ / ٢٢ / ٩ / ١٩٩٤

(٣) الخصيبي ، شقائق النعمان ، ج ٣ ، ص ٣٤٤ .

• الشيخ خلفان بن عثمان بن خميس الخروصي .. الذي تولى القضاء في السبب في عهد السلطان سعيد بن تيمور .

- الشيخ خلفان بن محمد بن يحيى الخروصي .. كذلك تولى القضاء في بعض الولايات .
- الشيخ سليمان بن ناصر بن حمير الذهلي .. الذي تولى القضاء في ولاية بركاء مدة طويلة.
- الشيخ عبد الله بن أخيه الإمام سالم .. وتولى القضاء في عدة ولايات .
- الشيخ يحيى بن ربيعة بن ماجد الكندي الهجاري .

أعماله :

كان من أعظم المؤازرين لأخيه الإمام سالم ، فلقد سعى جهده في تسديد الدولة وتأييدها، وهكذا صار عاملا له على الرستاق والعوابي وكان بمثابة وال وقاض إلى حين وفاة الإمام في ذي القعدة من عام ١٣٣٨هـ / ١٩٢٠ م . ثم صار عاملا للإمام الخليفي بعد ذلك وانتقل واليا وقاضيا على العوابي وتوابعها وعلى أركي. ووادي المعاول ووادي الأبيض.

تأليفه :

إن الفقهاء الذين ذكرناهم أنفا ممن درسوا على يدي هذا الشيخ وتخرجوا من مدرسته لهو خير شاهد وأعظم أثر يدل سعة علمه وعلى ما قمته من عمل صالح يبقى أثره أجيالا متتابعة إلى ما شاء الله . لما عن التأليف فلم نجد له شيئا منها ولعله لم يتفرغ لذلك إلا أننا وجدنا أنه هو الذي أشار وطلب من الشيخ العلامة خلفان بن جميل السبائي أن يضع نظما في أحكام الدماء دياتا وأروشا وغيرها فكانت المنظومة المسماة : " جلاء العمى شرح ميمية الدماء " (١) وعدد أبياتها أربعمائة بيت وسبعة عشر بيتا ، وقد أشار الناظم إلى هذا الطلب في الأبيات ١٥ و ١٦ و ١٧ فقال :-

وكان قد سألني من وجيبست	أجابتي آياه فيما قد عـزم
خلاصة الإخوان أرباب الصفا	وناصر الدين سيف وقلـم
إن أضعن في الفن نظما شافيا	للطالبين حاويا جل المهـم

(١) السبائي، خلفان بن جميل، جلاء العمى شرح ميمية الدماء، طبعة المطبعة العمومية بدمشق ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤، مقدمة الكتاب ، رقم الصفحة ك .

وفاته:

خرج رحمه الله إلى الباطنة لفصل أحكام بين أهلها فمرض بها وتوفي ، وكانت وفاته في اليوم الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٦٢ هـ / سبتمبر ١٩٤٣م. ببلدة مشايق من أعمال ولاية السويق ودفن بها .. وكانت هي وطن آبائه الفضلاء ، وكثيرا ما كان يرغب أن يدفن بجوار والديه ، فحقق الله أمله.

خلف الشيخ ذرية طيبة عرفت من بعده بالخلق الرفيع والوجاهة في المجتمع، فمن الذكور: سعيد وسليمان وسالم وعمر وأحمد ومحمد.

الشيخ سيف بن ناصر بن سليمان الخروصي (١)

نسبه : سيف بن ناصر بن سليمان بن ناصر بن سليمان بن سعيد بن علي بن يحيى بن عبد الله بن ناصر (وهذا يلتقي نسبه مع نسب الشيخ جاعد بن خميس ، عند الشيخ عبد الله بن ناصر الخروصي) .

مولده : لم نجد تاريخا محددا لولادته ولكن بالتحري نؤيد على وجه التقريب أنه من مواليد السبعينات من القرن الثالث عشر الهجري .. وكانت ولادته في بلدة ستال بوادي بني خروص وتربى وتعلم فيها .

دراسه ومشايخه وأعماله :

أخذ هذا الشيخ علوم الدين والأحكام الشرعية من الشيخ العلامة سعيد بن خلفان الخليلي والشيخ العلامة نور الدين عبد الله بن حميد السالمي ، رحمهم الله . ثم سافر الى زنجبار وعمل قاضيا بها في عهد السلاطين يرغش ثم خليفه بن سعيد ثم علي بن سعيد ثم حمد بن ثويني ثم أقبل في عهد حمود بن حمد ، ومات في عهد خليفه بن حارب

مؤلفاته : لقد ألف الشيخ سيف عدة كتب نذكر منها :

(١) كتاب "جامع أركان الإسلام" .

(٢) كتاب "حلية الأمجاد في أساليب الجهاد" وقد وجدنا تقريرا لهذا الكتاب (٣) ، قاله الشيخ عبد الله بن الإمام سالم بن راشد الخروصي رحمه الله ، فقال في مطلعته وذلك سنة ١٣٦٠ هـ : حلية الأمجاد تهيي عجا

أنت قد أعربت عما وجبا
من معاني الحرب ما يحتاجه
قائم بالأمر يا من رغبا

وفاته : توفي في ١٢ رجب ١٣٤١ هـ في زنجبار عن عمر يناهز السبعين عاما .. وترك ولدا اسمه أحمد ، ولكن بموت أحمد في لندن انقطع عقبه .

(١) معظم البيانات من مقابلة شخصيه مع الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي (شعبان ١٤١٥) ، والشيخ أحمد بن حمد الخليلي .

(٢) مكتبة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي بولاية (المضيرب)

الشاعر سعيد بن خلفان الفهدي^(١)

نسبه : سعيد بن خلفان بن زاهر بن خلفان بن سيف بن عديم الفهدي .

ولادته ونشأته :

ولد في بيت الخطمه ببلدة العليا من وادي بني خروص بولاية العوابي في حوالي عام ١٣٠٤ هـ الموافق ١٨٨٦م ونشأ وتعلم القراءة والكتابة في تلك البلدة ، ثم سافر الى زنجبار . ثم رجع الى وطنه ومارس مهنة الصياغة وانتقل مسكنه بعد ذلك الى بلدة تنوف (من أعمال نزوى) . وخلال هذه الفترة من عمره تولى مناصب عقيد العسكر في عدة ولايات منها بركة لمرز ونخل ، ثم تولى هذا العمل أيضا في ولاية السوق في عهد السلطان سعيد بن تيمور ، ثم رحل بعد ذلك الى الكويت، وكانت من الهوايات المحببة إليه هناك القنص ، وقال في ذلك عدة قصائد ، وبقي هنالك الى أن توفي بها .

شعره :

له اشعار متنوعة نظمها في مناسبات مختلفة في المناطق والبلدان التي رحل إليها وسكن بها منها قصيدته في مدح السيد الهمام سعود بن علي بن بندر بن حامد حينما كان واليا بصحار مطلعها^(٢)

بشراك قد نلت الفخار يا قاصدا عليا صحار
نعم البلاد ومن به تاهت صحار بافتخار

وله هذه القصيدة الغرامية قالها لما كان بالجزيرة الخضراء متنكرا ليلات الوصال ، حيث قال في مطلعها :

صدع الفؤاد بأثمه مكروب والدمع أيقن أنه مسكوب

(١) أغلب البيانات عن هذا الشاعر نقلت عن لسان حفيده علي بن خلفان بن سعيد بن خلفان الفهدي ، المقيم في نفس موطن الشاعر ، وذلك خلال مقابلة معه .

(٢) البوسعيدي، حمد بن سيف، قلائد الجمال ، ص ١٥٨ .

ومن شعره متذكرا أيام ما كان بزنجبار :

أسائل عن نسيجات الهواء إذا هبت لنا وقت العشاء
فهل مرّت على أرض عهدنا بها الأحباب مسكنهم حشائي
الى أن قال فيها :

فلي أرب بارضك زنجبار وفي أرض الجزيرة أصدقائي
فما حلت التواصل من قلاء بل الأيام حالت عن وفائي

وقصيده قالها لما كان مقيما في الكويت في منطقة الشويخ وهي في القنص ، فقال في مطلعها:
تذكرت من أهوى فهمت من الوجد ينكرني العهد القديم على بُعد

وفاته:

توفي في الكويت عام ١٩٦١ م عن عمر يناهز ٧٥ عام ودفن بها .

الشيخ خلفان بن عثمان بن خميس الخروصي (١)

نسبه ومولده :

هو خلفان بن عثمان بن خميس بن أبي نهبان جاعد بن خميس الخروصي. ولد في بيت 'الصبخ' بالعوايي في عام ١٣٠٨هـ - ١٨٩٠ م . ونشأ في منزل والده ، وقد توفي والده عن عمر يناهز ٧٢ عام ، وكان عمر الشيخ خلفان يومئذ ٢٧ سنة . أي في حوالي عام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٧م

دراسته وأساتذته :

طلب العلم وتعلم من أساتذته المشايخ راشد بن سيف اللمكي الرستاقى ، وناصر بن راشد بن سليمان الخروصي ، وكان أكثر دراسته في الفقه والطب والتأريخ .

مكاته ونشاطه الاجتماعي :

كان واحداً من المشايخ المعروفين في عصره ، وكان رجلاً معروفاً بالشجاعة والكرم والشايع والمحافطة على الدين ، روى لنا من نثق بصدقه عن الشيخ ما يدل على ذلك ، ومن تلك الروايات ما يلي : — كان الشيخ خلفان يقيم خيمة أمام مجلسه في بيته الذي يعرف ببيت الغالة ، وكان يأوي في تلك الخيمة المرضى من الفقراء ، الذين لا يجدون من يأويهم أو يهتم بهم ، وكان الشيخ يمددهم بالدواء والطعام والشراب ، حتى يستعيدون عافيتهم ، أما المرضى الذين أنهكهم المرض ، وفشلت في علاجهم الأدوية والعقاقير فإنهم يقضون أيامهم الأخيرة في تلك الخيمة حتى يوافيهم الأجل المحتوم (٢) .

— كان النظام في الزمن الماضي (حتى نهاية الستينات من هذا القرن الميلادي) يقضي بأن لا يدخل أحد إلى البلد ولا يخرج منها بعد أذان المغرب . وكانت نقطة تجمع المسافرين مكانا يسمى "المشرع" وكانت في أطراف البلد آنذاك ، وكثيرا ما كان الشيخ خلفان يذهب ليطلع

(١) معظم المعلومات الواردة هنا من إملاء الشيخ مهنا (ابن الشيخ خلفان صاحب الترجمة) .

(٢) هذه الرواية نقلها لنا الفاضل صقر بن سيف بن حماد الخروصي ، ويروي بعضها من لسان أحد كبار السن الذين عاصروا الشيخ.

على أحوال المسافرين هناك ويسألهم عن أخبارهم ، وكان يمددهم بالطعام والشراب ، في وقت كان فيه الطعام قليلا .

— كان الشيخ خلفان محافظا على صلوات الفرائض في المسجد الجامع ، الذي لا يفصله عن منزله سوى طريق ضيقة ، وكان إذا حل المساء وحان وقت المغرب يأمر المؤذن فيؤذن ثم لا يمهله حتى يقول له : أقم ، فلم يكن يدع بين الأذان والإقامة وقتا للانتظار ، خشية منه على وقتها أن يفوت .

— كان محافظا على قيام الليل ، وروى لنا أحد المسنين ، وقد جاوره لبعض الوقت ، قائلا : لم أستيقظ في الليل إلا ورأيت القنديل مضيئا في غرفة الشيخ وهو قائم يصلي .

مناصبه :

تولى الشيخ خلفان بعض المناصب في دولة الإمام محمد بن عبد الله الخليفي — رحمه الله — ومنها منصب وكيل أموال بيت المال بنزوى براتب شهري قدره مائة قرش فضة نمساوية (الصرف المتداول بعمان يومئذ) وبعد هذه الفترة من الستينات من القرن الرابع عشر الهجري طلبه السلطان سعيد بن تيمور للقضاء ، وكان طلبه بواسطة الإمام الخليفي فأذن له — كما أنن لأخرين من المشايخ — وقد شغل الشيخ خلفان القضاء والولاية في حوزة السبب وتوابعها حتى عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣ م ، ثم رجع الى موطنه العوابي .

ويحتفظ أبناءه بالرسائل التي تبادلها مع الإمام والسلطان وبعض مشايخ وعلماء وأعيان البلاد وقد درس عنده الشيخ عبد الرحيم بن سيف بن حماد والكاظم سليمان بن عبد الله بن سعيد الخروصي .

أسفاره ورحلاته :

لم يخرج إلى قطر عربي بل سافر إلى مدينة بومبي الهندية للإطلاع على الحياة الحديثة وشراء لوازم منزلية مرافقا لابن عمه الشيخ المرحوم عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن خميس وذلك في عام ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٥ م . أما أسفاره في داخل عمان فكانت لزيارة الشيوخ

والأعيان ، وكان كثيراً ما يصحبه في هذه الأسفار الداخلية ابن عمه وصهره الشيخ نيهان بن عبد الرحمن بن خميس ، وملازماً له في الحضر والسفر ليلاً ونهاراً ، لأنه نشأ في حجره ، حيث قتل والده الشيخ عبد الرحمن

وفاته ونزله :

توفي — رحمه الله — في عام ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م في اليوم السادس من رمضان ، وكان عمره ٦٨ سنة ، وترك من الأولاد الذكور سعيداً ومهنأ ، وقد تولى الشيخ سعيد منصب لولاية في عدد من الولايات في عهد مولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس ، وقد تنتقل إلى رحمة الله في عام ١٩٩٣ م ، أما الشيخ مهنأ فأكثر اهتمامه بالتأليف في الأدب والتاريخ ونظم الشعر وكتابة البحوث والدراسات في مواضيع متفرقة من العلوم والفنون .

الشيخ سيف بن حماد بن أحمد الخروصي

نسبه ومولده :

هو الشيخ الفقيه الأديب القاضي سيف بن حماد بن أحمد بن سعيد ابن الشيخ الرئيس جاعد بن خميس الخروصي. ولد في قرية الهجير (من أعمال العوabi) في سنة ١٣١٣هـ الموافق ١٨٩٥ م

أشياخه وتلاميذه :

تتلمذ على يد الشيخ ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي (١). وكان ممن درس على يديه وأخذ العلم عنه الشيخ عبد الله بن الإمام سالم بن راشد الخروصي الذي تولى القضاء في عدد من ولايات السلطنة .

علمه ومناصبه :

درس الشيخ سيف في الفقه وعلوم الدين ومسائل الميراث التي برع فيها كثيرا ، ثم بدأ في تولي القضاء في ولاية المصنعة ومكث بها ، وأصبح مرجع الاستئناف في نفس الوقت لمنطقة الباطنة ابتداءً من بركاء وانتهاءً بولاية لوى .

مؤلفاته :

ذكر الشيخ عبد الله بن الإمام سالم بن راشد الخروصي أن الشيخ سيف بن حماد عندما كان يدرس عند الشيخ ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي كان يقوم بجمع جوابات الشيخ ناصر، ويسأله كثيرا وفي أي مكان بقصد الحصول على أكبر قدر من جواباته ، وكان يقول للشيخ عبد الله بن الإمام : إذا اكتمل هذا الكتاب سأسميه " سلك المقاصد في جوابات الشيخ ناصر بن راشد " وقد قطع فيه شوطا كبيرا ، إلا أنه بعد وفاته — رحمه الله — لم يعثر على تلك الجوابات . كما لم يترك الشيخ سيف أي مؤلفات أخرى حيث لم يتفرغ لذلك . (٢)

(١) معظم البيانات من تجله الصغر ، في ربيع الأول ١٤١٥هـ .

(٢) الخصيبي ، شقائق النعمان ، ج ٣ ، ص ٣٤٤ .

بلقه ونريته :

توفي رحمه الله في عام ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٥٩ م عن عمر يناهز ستة وستون عاماً
رترك الشيخ عدداً من الأولاد ذكوراً وإناثاً فمن الذكور : عبد الرحيم والصقر وعبد الرحمن
وعيسى وعبد الله وأحمد ، وكان أكبرهم سناً الشيخ عبد الرحيم ، وقد تولى عدداً من المناصب
في هذا العهد الزاهر ، وكان معروفاً بالشجاعة والكرم ومساعدة المحتاجين وهو من الرجال
لمعروفين في الدولة ، وقد انتقل إلى رحمة الله في عام ١٩٨٣ م ، بينما تولى الشيخ
عبد الرحمن منصب الولاية في عدة ولايات ثم أصبح ممثلاً لولايته في مجلس الشورى. وبقي
لبنوهما من وجهاء البلد وأعيانها .

الشيخ سليمان بن ناصر بن حمير الذهلي (١)

نسبه ومولده :

هو سليمان بن ناصر بن حمير بن عدي الذهلي ، ولد بقرية طوي السيح بولاية العوابي سنة ١٣١٦ هـ الموافق ١٨٩٦ م ، وعاش وتعلم بها في بداية عمره .

شيوخه : تتلمذ على يد الشيخ العلامة ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي (٢) وكان من جملة الفقهاء الذين تخرجوا من مدرسة هذا العالم الجليل .

تلاميذه : تتلمذ على يده ولده الشيخ القاضي عبد الله بن سليمان بن ناصر الذهلي الذي تولى أيضا بعد ذلك مناصب القضاء في عدد من الولايات .

علمه وفقهه : كانت أكثر دراسته في علوم الفقه الشرعي واللغة والنحو وبرع فيها إلا أنه لم يوجد له شيء من التأليف أو المراسلات لدى أولاده أو أحفاده .

مناصبه :

كانت بداية توليه مناصب القضاء في زمن السلطان تيمور بن فيصل واستمر في هذا العمل الشريف قرابة أربعين سنة " أي إلى أواخر حكم السلطان سعيد بن تيمور " حيث كانت بداية عمله قاضيا في ولاية بركاء ثم انتقل منها إلى السويق ، ثم إلى المصنعة ، وبعد ذلك نقل إليها وقاضيا على السبب ونواحيها ، ثم إلى مسقط ليتولى القضاء بها ، وكان قد عاصر آنذاك بمسقط الشيخ إبراهيم بن سيف الكندي ، والشيخ العلامة إبراهيم بن سعيد العبري، والشيخ سعيد بن أحمد الكندي ، والشيخ هاشم وغيرهم . وأخيرا تولى القضاء في وادي المعاول .

وفاته : توفي بولاية بركاء سنة ١٣٨٩ هـ الموافق ١٩٦٩ م ، عن عمر يناهز الثالثة والسبعين عاما.

(١) المعلومات من مقابلة مع نجله الشيخ يحيى بن سليمان الذهلي ، في شهر ربيع الأول ١٤١٥ هـ / أغسطس ١٩٩٤ م .

(٢) الخصبي ، الشقائق ، ج ٣ ، ص ٣٣٩ .

الشيخ سيف بن سليمان الذهلي^(١)

نسبه، ونشأته :

هو سيف بن سليمان بن علي بن ناصر بن عبد الله بن خلفان بن سعيد بن خلفان الذهلي ، ينتمي الى قبيلة بني ذهل بن شيبان بن وائل . ولد في منطقة طوي السبح ، من أعمال ولاية العوabi ، في سنة ١٣١٧ هـ الموافق ١٨٩٧ م ، ونشأ وتربى في بيت علم وكرم .

علمه :

درس علوم الفقه والدين وعلوم القضاء الشرعي على يد الإمام سالم بن راشد بن سليمان الخروصي - رحمه الله - ، وكان شاعرا أديبا قال الشعر في أكثر من غرض منها المدح والثناء والفخر ، ولم يؤلف أي كتاب في علومه وشعره نظرا لعدم تفرغه .

مناصبه وأعماله :

عمل - رحمه الله - في عهد صاحب الجلالة السلطان سعيد بن تيمور واليا وقاضيا في ولاية السويق ، ثم واليا في ولاية المصنعة ، ثم أعيد بعد ذلك الى ولاية السويق واليا وقاضيا ، ثم أعيد بعد ذلك الى ولاية السويق واليا وقاضيا ، وكان ذلك مابين ١٣٧٠ - ١٣٨٠ هـ الموافق ١٩٥٠ - ١٩٦٠ م ، ثم بعدها استقال من المنصب بسبب لمرض أصابته .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - في الرابع من ذي الحجة من عام ١٣٨٧ هـ الموافق الحادي عشر من مارس ١٩٦٧ م صباح يوم الجمعة ، بسبب أمراض أصابته - رحمه الله - ، وتوفي عن عمر يناهز السبعين .

(١) هذه المعلومات وردت في تقرير أعده حفيد الشيخ سيف وهو ناصر بن سليمان بن سيف الذهلي

بموت كريم وأرب والدي السذي من الخوف للرحمن عيناه تهمل
وتبتكين من أرض الهجار منازل بها الضيف ذا حل وآخر يرحل

ومن مرثيته في الشيخ سعيد بن ناصر الكندي :

بكت عيني وحق لها بكاهي لسهم نافذ اطفى سناها
بموت سعيد سيدنا المفدى سلالة ناصر مبدى هداها

ما قيل في رثائه :

من جملة من رثاه صهره الشيخ محمد بن سعيد الكندي بقصيدة قال فيها :

يا أيها الشيخ الذي حاز الفضائل والفواضل
أسد الذي قد حاز في هذي الدنيا رتب الأفاضل
رؤياك دلتنا على فقدان يحيى في السواحل

ومعنى قول الشاعر: (أسد الذي قد حاز) وقوله: (رؤياك دلتنا على) ما يروى أن
الشيخ أسد بن ربيعة (أخ الشيخ يحيى بن ربيعة) كان نائما ذات ليلة في بيت الشيخ محمد بن
سعيد الكندي ببلد نخل فرأى رؤيا في أخيه يحيى فهايته وبعد يومين جاء الخبر بوفاة أخيه
يحيى والأمر لله وحده ..

وفاته :

رحل الشيخ يحيى الى أفريقيا فأقام فيها ثلاث سنوات وبعدها أدركته المنية فكانت وفاته يوم

٢٧ شعبان ١٣٥٧هـ^(١) الموافق: نوفمبر ١٩٣٨ م .

(١) البوسعيدي، المصدر السابق، ص ٤٥٢ .

الشيخ الزاهد سالم بن ماجد بن سعيد الخروصي

نسبه، ومولده:

سالم بن ماجد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي . ولد في بلدة 'الهجير' بوادي بني خروص من أعمال ولاية العوايي في حوالي عام ١٣٢٦ هـ ، لموافق : ١٩٠٨ م وتربى فيها (١) .

درسته ومشايقه :

نقل في صباه الى ولاية الحمراء وتعلم عند الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري لفترة يسيرة .. وبعد رجوعه انتقل الى سئال بوادي بني خروص واتخذها وطنا ، وبقي والداه في الهجير يزورهم ويطلبهم الى ان توفيا هناك .

ثم بدأ يدرس علوم الأصول والنحو والفقه على يد الشيخين : ناصر بن راشد الخروصي وسيف بن حماد الخروصي .. فكان كثير القراءة كثير الحفظ ، فحفظ الشيء الكثير من القرآن الكريم ، كما كان زاهدا ورعا وكان يخطي للعبادة في مساجد الصفا بسئال . (٢)

أعماله :

عمل كاتباً للصكوك وجابيا للزكاة لوادي بني خروص في زمن الإمام الخليفي رحمه الله ثم عينه الإمام قاضيا للوادي المذكور ونقل بعد ذلك لفترة قصيرة لتولي القضاء في صحم من أعمال الباطنة ، ولكنه لم يرغب الاستمرار في هذا العمل فتركه ورجع الى سئال . (٣)

(١) نقل من لسان ابن المترجم له سعيد بن سالم (مقابله شخصيه بمنزله بمئال يوم السبت ١٢ شعبان ١٤١٥ هـ الموافق : ١٤ مايو ١٩٩٥ م .

(٢) مقابله مع تلميذه الشيخ ربيع بن أسد الكندي بالهجار . السبت ١٢ شعبان ١٤١٥ هـ / ١٤ مايو ٩٥ م

(٣) المصدر السابق .

الفصل السابع

النساء الشہيرات

ضمن ما وجدناه من أشعار المرثي التالية وقد قالتها في الإمام سالم بن راشد الخروصي -
رحمه الله - ، ونختار من أشعارها ما يلي :

يا بامسط الأرض في تيار سلط على الظلام والفجسار
أيدي الإله فوق أيديهم بما قد فعلوا في قنوة الأبررار
مكروا وما خافوا عواقب مكرهم متأهبين إلى عذاب النار

وقالت أيضا في رثائه رحمه الله :

العلم والحلم والإيمان قارننه خليفة الأنبياء قد جاور الشهداء
هنيئ يا بلد الخضرا (١) بجيرته له البشارة بالجنات نور الهدى
ذاك الضريح به الأنوار مشرقة طول الليالي كذا يا مهد أبدا

ومن أروع مرثيها فيه :

الصفافية بعد الصفا نكدت وتبدلت بعد السرور كدورا
وتغيرت تلك المنازل بعنما قد كان شخصك كالسراج منيرا
كم ليلة أحبتها بتهجد قد كنت أيام السنين صبورا
قد غاب عنا حسن وجهك في البقا يا ليتنا يوم الوداع حضورا

ولها قصائد كثيرة تصف فيها فتوحات الإمام ، كما باركت تولي الإمام محمد بن عبد الله
الخليلي - رحمه الله - ، ولها قصائد في الدعاء والتوسل بالله عز وجل .

وهناك نساء أخريات برزن في الولاية عبر العصور، ولكن - وللأسف - لم نعر على
سيرهن ونتاجهن الفكري، ربما لإهمال المؤرخين، أو بسبب الأعراف والتقاليد التي كانت في
بعض الأحيان لا تسمح بظهور المرأة.

(١) تقصد بها قرية الخضراء / ولاية المضبيبي ، حيث دفن الإمام .

الباب الثاني

الزراعة والـرى

إعداد :

حمد بن سليمان بن علي الذهلي

فلج العوابي (١)

أ - نبذة تاريخية :

كان هذا الفلج صغير (وقيل مجرد عين صغيرة للماء) في بداية عهد العبابية، ويسقي جزءاً محدوداً من البلاد من الجهة الغربية تعرف بمزارع الغرب، وكان يسكن العوابي آنذاك بنو خزير والضوانية (وفي رواية أخرى بنو خزير وبنو سلمان) . ثم جرى توسيع الفلج وتفجير ينابيعه في عهد الإمام سيف بن سلطان اليعربي " قيد الأرض " وذلك بواسطة الشيخ خميس بن مبارك بن عبد الله الخروصي وأولاده (وهو والد العلامة أبي نبهان الشيخ جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي) وكان ذلك في أواخر القرن الحادي عشر الهجري . ولقد اتفق الشيخ خميس - رحمه الله - مع القبيلتين على أن يكون له الثلث، والثلث لبني خزير والثلث للضوانية (أو بني سلمان) إذا تعاونوا على تطوير البلاد وإخراج فلج يصلح أو يكفي لسقي مساحات شاسعة في البلاد.

وبعد الاتفاق وتحديد الأرض الصالحة للزراعة قام الشيخ بالخطوات التالية :

- بدأ بإلقاء نظرة على مجرى الماء.
- قرر حفر الفلج بعد التخطيط الهندسي واستخدام ما يتمتع به من ذكاء وخبرة .
- جلب أربعين عاملاً من أجل هذا الغرض .
- بدأ في حفر الفلج من أسفل الفلج وليس من أعلاه وذلك حتى لا يؤدي التعميق في حفر المجاري إلى البلاد إلى عدم تمكن المياه من الارتفاع إلى الأراضي الزراعية.
- اتخذ سواعد يمينا وشمالا تؤدي إلى القناة الرئيسية تتساب فيها المياه الحاصلة من جوف الأرض لتغذية الفلج .

(١) مصدر المعلومات الواردة من :

(أ) تقرير أعده الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي لمكتب سعادة الوالي.

(ب) لقاء قام به الفاضل أحمد بن سعيد بن المر العبري مع الأستاذ عباس بن مالك الخروصي.

لم يكتب بشق واحد بل قام بعمل شقوق مختلفة إلى أن وصل مسافة خمسة كيلومترات .

• فلج العوابي مياه من عيون كثيرة ومتعددة وربما تزيد على مائتين عين والخطوط الجانبية توصل الماء الى القناة الرئيسية في بطن الوادي وتسمى تلك الخطوط سواعد وهي عبارة عن قنوات صغيرة فرعية للقناة الرئيسية ويسمى بعضها عقد أي مدخل لقناة صغيرة ويقدر عددها في فلج العوابي بأربعين ساعدا .

وكانت هندسة شق القنوات وبناء سواقيه وإجراء الماء فيها من بطن الأرض إلى المرتفعات لزراعية قد تمت بنظرة هندسية للشيخ محمد بن خميس بن مبارك بن عبد الله الخروصي بأمر وتقويض من والده.

بـ صفات الفلج :

يبلغ منتهى عمق أعلى الفلج أربعون مترا ، وطول ساقيته إلى جامع البلاد حيث يتفرع عندئذ في سواقي البلاد على سطح الأرض خمسة آلاف متر بما يساوي ارتفاعه ثمانية أمتار لكل ألف متر ، وتبلغ كمية الماء في الخصب المتوسط إلى أربعة أغيار لكل غيز منها ساقية من سواقي البلد . وتبلغ عدد تقابه إلى حصن الولاية — حيث ينقسم الفلج عندها إلى ساقيتين رئيسيتين شرقا وغربا — أربعون تقبه ، والتقبة عبارة عن فتحة جوفية للنزول والصعود منها رمي طرق الفلج لصيانتها وإصلاحاته الجوفية ، ووسيلة النزول إليه بالجمال المتينة والبكرات (جمع بكرة وتعرف محليا بالمخالة) الخشبية التي تجرّها أيدي العمال ، وتبلغ سعة التقبة ثلاثة أذرع إلى أربعة أذرع بشكل دائري (١) . وهذه الثقاب تغلق بالأحجار المتينة خوف نزول الأودية وغيرها مما يؤثر على الفلج، وبعضها ينلق في مكانين من أعلاها لتحياطا وهذه مهمة عمال الفلج للحفاظ عليه ، وغلق الثقاب يعرف محليا بالقلل. وقد تنزل بعض الثقاب إلى جانب قريب من ساقية الفلج وليس في الساقية مباشرة ، فيفتح إلى الساقية

(١) للذراع هو المسافة بين رؤوس الأنامل إلى المرفق على ذراع ممدودة ويساوي ٤٣ سم (ويساوي ربع القامة أو الباع) ، أنظر: الحارثي، عبدالله بن ناصر، بنو نبهان في عمان والأوضاع الاقتصادية في عصرهم، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ١٩٩٠م، ص ٨٢ .

التسلسل	إسم للنجم	عدد الآثار الدال عليها	التسلسل	إسم النجم	عدد الآثار الدال عليها
١	بو حبان	٢	١٣	الفتح	٢
٢	الغفر	٢	١٤	الثريا	٢
٣	الزيانات	٤	١٥	دبران السفلي	٢
٤	كوي	٢	١٦	دبران العلوي	٣
٥	القاسم	١	١٧	الأيمن	٢,٥
٦	المنصف	١	١٨	الشعرى البيضاء	١
٧	الطائر السفلي	١,٥	١٩	الشعرى الحمراء	٢
٨	الطائر العلوي	٢	٢٠	الجمب	٢,٥
٩	الغراب	٢,٥	٢١	الذرع ^١	٣
١٠	الأم	٢	٢٢	الفرقة	٢
١١	الصوار ^١	٦	٢٣	المواثيب	٢
١٢	الكوكبين	٢			

وتتقسم هذه النجوم إلى قسمين :

١- نجوم الحر (الصيف) ٢- نجوم البرد (الشتاء)

كما يوضح الجدولين التاليين .

^١ (الذرع) جمع ذراع وهو اسم نجم معروف في اصطلاح العمانيين ويستخدم لمعرفة الأوقات .

جدول نجوم الحر (الصيف)

تتسلسل	إسم النجم	عدد الآثار الدال عليها	التسلسل	إسم النجم	عدد الآثار الدال عليها
١	الزيانبات	٤	٧	الغراب	٢,٥
٢	كوي	٢	٨	الجعب	٢,٥
٣	القاسم	١	٩	للضرع	٣
٤	للمنصف	١	١٠	الفرقة	٢
٥	الطائر السفلي	١,٥	١١	الموايب	٢
٦	الطائر العلوي	٢			

جدول نجوم البرد (الشتاء)

تتسلسل	إسم النجم	عدد الآثار الدال عليها	التسلسل	إسم النجم	عدد الآثار الدال عليها
١	بو حبان	٢	٨	الفتح	٢
٢	الغفر	٢	٩	الثريا	٢
٣	الأسم	٢	١٠	دبران السفلي	٢
		٤	الصارة الأولى	دبران العلوي	٣
٥	الصارة الثانية	٢	١٢	الأيمن	٢,٥
٦	الصارة الثالثة	٢	١٣	الشعرة البيضاء	١
٧	الكوكبين	٢	١٤	الشعرة الحمراء	٢

^١ (الصور) جمع صاره أسم نجم معروف في أصلاح البلدان المعمانية لمعرفة الأوقات .

طويان منطقة طوي السبخ وهي : طوي الخل ، وطوي مسجد طوي السبخ وهي مسقوفة الآن ، وطوي الفروض والتي ما زالت بمياهاها .

طويان طوي موسى الثلاث (وما زال بعضهم بحالة جيدة) .

طويان المحنوت وعددها ثلاث أيضا (١) .

طويان الصبيخاء وهي : أربع بمزرع البر ، وستة بحاجر البلاد ، وأربع بالبرنيه، واثنان بالمنطور وواحدة بالمحبيل (٢) .

طويان وادي الخلو . و طويان السهل .

الأراضي الزراعية نوعيتها وخصائصها

إن أول ما يثير انتباه القارئ عن ولاية العوابي هو معنى كلمة العوابي نفسها، حيث إن معناها يدل على تميزها بالأراضي الزراعية وكونها أراضي حقليّة خصبة، فقد جاء في كتاب السيابي "عمان عبر التاريخ" ما نصه " لو قد يكون اسم العوابي بدأ يطلق على سوني منذ هذه الفترة (يشير إلى فترة إصلاح فلج العوابي على يد الشيخ خميس بن مبارك الخروصي)، والعوابي جمع عابيه، والعابيه تطلق على قطعة الأرض الزراعية الخالية من الزراعة، وقد يكون خلّوها من الزراعة لفترة موسمية فقط وليس بشكل دائم (٣) .

وجاء أيضا في مجلة الدراسات العمانيّة بان " الأراضي الحقلية هي الأراضي الخارجية التي وراء بساتين النخيل والفواكه الزراعية، فالزراعات الحقلية كالقث " البرسيم " والحبوب " القمح والذرة بأنواعها " والبقوليات والخضروات بأصنافها المختلفة بحاجة إلى الهواء الطلق وأشعة الشمس لذا خصصت هذه الأراضي المكشوفة البعيدة عن ظل الأشجار الكبيرة، وتعرف هذه الأراضي في عمان باسم " العوابي " ومفردها عابيه (٤) .

(١) لقاء مع الفاضل فاضل بن محمد الخزيري، أجرته عام ١٩٩٥ م .

(٢) لقاء مع أهالي الصبيخاء " قمت به يوم ٧/يوليو/ ١٩٩٥ م، ومهم : الأفاضل زاهر بن سيف الحراصي، وسعود بن سليمان السيابي، وخميس بن سعيد الرواحي .

(٣) (السيابي، عمان عبر التاريخ، ج٢، ص٢٦١.

(٤) (الحارثي، المصدر السابق، ص ١١٠.

وبشكل عام يمكن تقسيم الأراضي في ولاية العوابي إلى :

١ - **أراضي المدرجات أو المصطبات الجبلية** : وهي تشبه الأراضي الزراعية بالجبل الأخضر ، ويمثل هذا النوع في الولاية : مدرجات العليا ومزرع جلب والهوندية وأراضي ححل .

٢ - **أراضي السهول الداخلية** : وتمثل أغلب الأراضي الزراعية في العوابي ووادي بني خروص والتي تقع على سفوح الجبال أو على ضفاف الأودية .

٣ - **الواحات الزراعية** : وأقصد بها الأراضي الزراعية الصغيرة والتي تتوزع في الجبال والأودية ، ويتمركز أغلبها بين العوابي وولاية نخل ، وتعتمد على مياه الغيول ، ومن أمثلتها الشارقة والمحينية والمساقية ، وأغلب هذه الواحات مهجورة حالياً .

٤ - **أراضي البراري** : تأتي هذه الأراضي وراء الأراضي الزراعية ، وتنمو بها النباتات والحشائش البرية ومجموعات من أشجار السمر والسدر والأل والغاف ، وهي تمثل الأراضي الرعوية ، ومنها في العوابي السرح سابقاً وطوي موسى والمحدث ' أما في وادي بني خروص فيتم رعي الأغنام في وسط الوادي ' .

تتفاوت جودة الأراضي الزراعية في الولاية حيث أن أجود وأشهر تلك الأراضي هي : **' في العوابي '** : طوي السبيح بكاملها والروضة ، وكذلك أرض طوي موسى التي اشتهرت عن غيرها بقدرتها على الاحتفاظ بالماء وأن أرضها ليست صالحة للزراعة فحسب بل ولأعمال البناء القديمة (١) ، وكذلك أرض فلج بني خزير . **' في وادي بني خروص '** : أرض صنعاء والهوندية ومزرع جلب الهوندية وأرض الصخ بصنيع ' وتشتهر الهوندية وصنيع بأن بهما أقوى النخيل في الولاية ' (٢) .

(١) لقاء مع الفاضل سليمان بن علي الذملي ، عام ١٩٩٤م .

(٢) لقاء مع الفاضل علي بن خلفان الفهدي ، أجرته عام ١٩٩٤م .

- **مسحاه** : لا توجد آلة في الماضي لمساعدة المزارع غير العمل بالمسحاه . وهي غالبا عود شجرة في آخره حديدة على شكل كف يد مبسوط مضموم الأصابع .
- **خفزره " قمرزه "** : وهي عبارة عن كتلة من الحديد لتكسير الحجر .
- **مياشيين** : تصنع من حطب النخيل ولها غطاء من سعف النخيل ، وتستخدم لحفظ العنب
- **الشئوج والرهل** : يصنعان غالبا من خرف النخيل أو من شجرة الغصف ، توضعان على الحمير لوضع الأحمال عليها .
- **هيس** : يستخدم في حرث الأرض ، ويتكون من اللويج : وهو الجزء المتصل بالثور ، البدان : يصل اللويج بأداة الحرث ، القبيض : وهو المقيض ، السهم : وهي أداة تعمل على تثبيت الصخرة والمسحاه (الغف) ، الصخرة والمسحاه
- **القف** : وهما الأجزاء التي تنغرس في الأرض وهما يبدلان في كل عمل .
- **صوار** : وهو غالبا عبارة عن حجرة مستطيلة ومسطحة " تسمى صلف " ، يستخدم في تقسيم الفلج .
- **اللمد** : حطب علعلان لقياس وقت آثار الفلج .
- **ميزان** : نقطة زئبق في زجاجه لقياس تساوي الأسطح عند تقسيم الفلج .
- **القفير** : ويصنع من سعف النخيل ، يستخدم كإ بناء لحمل المحاصيل والأتربة وغيرها .
- **المخلب** : يستخدم في قطع الأطراف الجافة من النخيل ، ويصنع (على شكل هلال) من قطعة حديد ذات طرف حاد مثل السكين مع مقبض من الخشب أو أغصان الأشجار .
- **الهييب** : وهو عمود من الحديد لتكسير الأشياء الصلبة والتي يصعب معالجتها بالمسحاه .
- **الأبوات المستخدمة في صيانة الفلج** : وهي أدوات عدة أذكر منها : القفير ، الهييب ، البئك وهو مثل المطرقة ، المسمار ، سراج أبو سحة وهو أداة الإنارة وتعمل بالكبروسين (يعرف محليا بجل التراب) مع فتيلة ، حبال طويلة ومتينة مصنوعة من ألياف النخيل (وتعرف بالكروور) ، المخالة وهي البكرة ، ومحجان (خطاف) لتعليق القفير في الجبل .

إن ما سبق ذكره من أدوات ما هي إلا أمثلة لبعض أدوات الفلاح في الماضي وليس مرددا لها جميعاً ، وذلك لأن الفلاح سابقاً كان يستعين بكل ما يمكن الاستعانة به في أمور زراعته ، ولم يقتصر على الأدوات فحسب ، بل استخدم الحيوانات والنبات أيضاً ، ومن أمثلة ذلك استخدامه لشجرة المقل حيث يقوم بحرقها لطرد الهوام والحشرات من القرعيات.

لنأ :المنتجات الزراعية (١)

١/ النخيل وأهم أنواعها : الخلاص ، النغال ، الخنيزي ، الزيد ، الخصاب ، الفرض ، البرني ، الجبري ، النغال الهلالي ، الطبق ، قش النارنجه ، البلعق ، السويح ، وكذلك نخلة الميسلي والتي كانت ذات دور تجاري كبير عن طريق التمسيل ، ويذكر أنه كان يوجد في لعوابي ما يزيد عن خمسة عشر مصنعا لتمسيل البسور وهو ما يطلق عليه محلياً بالتركيبة ، والميسلي هي النخلة الأساسية في طوي السيح سابقاً.

٢/ أشجار الليمون والمانجو والحمضيات الأخرى ، وتشتهر بلدة العليا بالمانجو ذو الرائحة النفاذة.

٣/ أشجار الفواكه : كالسفرجل والمان والخواخ والمشمش والعنب والتين والزيتون وغيرها
٤/ البقوليات والخضروات : كالعدس والحمص والبصل والثوم والطماطم والبطاطس والجزر والفلفل والخس

٥/ الأعلاف : يزرع الأهالي أيضاً أعلاف الحيوانات (كالبرسيم والزرع).

٦/ الحبوب : كحب الذرة ، والشعير ، والصيف ، والذُر ، والحمرا .

(١) المصدر: مكتب سعادة الوالي ، المحاصيل الزراعية.

جداول أفلاج ولاية العوابي

القرية/ عدد الأفلاج	أسماء الأفلاج	نوع الفلج	طول المصار	عدد الفرض	كيفية التوزيع في الماضي والحاضر
العوابي (١)	فلج العوابي	عدي - نفق في باطن الأرض	٥ كم تحت سطح الأرض	٤٠	في الماضي يوزع بواسطة المحاضرة بالشمس نهاراً وبالنجوم ليلاً، أما في الحاضر فبالساعات
الرجمة (١)	فلج الرجمة	غيني	١٠٠ متر	٧	باللجل ثم يوزع باليوم ولم يتغير .
الصبيخاء (١)	فلج الصبيخاء	عدي (جوفي)	كيلومتر ونصف	٢٧	المحاضرة في النهار والنجوم في الليل وبالساعات .
الهجير (١)	فلج الهجير	غيني	٢ كم	لا يوجد	بالمحاضرة ولم يتغير.
حاحل (١)	فلج حاحل	غيني	مجهول	لا يوجد	بالمحاضرة ولم يتغير .
منفا (١)	فلج منفا	غيني	١ كم	٣ فرض	باللجل ولم يتغير .
ستال (١)	فلج ستال	عدي	١ كم	١٠	الشمس والنجوم وينظام الأثر ولم يتغير عن الماضي

لقرية/ عدد الفلج	أسماء الفلج	نوع الفلج	طول المصار	عدد الغرض	كيفية التوزيع في الماضي والحاضر
مسلة لهبططة (١)	فلج مسفاة الهطاططة	عينى متبعه عين ماء	كيلومتر ونصف	٤	بالجل وفي الحاضر بواسطة الشمس نهراً
متنبيع (١)	فلج صنبيع	عينى	٣٠٠ متر	لا يوجد	بالجل ثم يوزع باليوم ولم يتغير .
شوه (٢)	فلج الحديثة وفلج عين حجاز .	الأول عينى وله عيون مساعدة وهي الرمانة والوسطى والمرارج ، أما الثاني فيخرج من الجبل	الأول ١,٧ كم والثاني ٥ كم.	الأول ليس له فرض وإنما نفق بطول ٢٠ متراً أما الثاني فتدبماً ٤ وحالياً ٦	نظام الأثر بالمد وظل الشمس نهراً وبالنجوم ليلاً ولم تتغير ، أما الثاني (العين) فهي بالجل لكل ٤ أيام في الخصب و ٦ أيام في المحل ولم تتغير .
نُقب (١)	فلج ثقب	عينى	٣٠٠ متر	لا يوجد	بالمحاضرة ولم يتغير .
لهجار (٢)	العين الكبيرة وفلج الغليت .	كلاهما عينى	العين ٣ كم أما الفلج ١ كم	لا يوجد	العين بالأثر عن طريق المد والنجوم ولم تتغير أما الفلج فهو بالجل كل يومين أو ثلاثة .
مسلة لشريقين (١)	الحويل	عين جباؤة	٣٠٠ متر	لا يوجد	بالأثر القياس بالمحاضرة والمعاينة ولم يتغير .

القرية/ عدد الأفلاج	أسماء الأفلاج	نوع الفلج	طول المسار	عدد الغرض	كيفية التوزيع في الماضي والحاضر
حلمس (١)	الحويد	عين جبليّة	٤ كم	لا يوجد	باللجل يخزن الماء يوماً كاملاً - ولم تتغير بعد -
صنعاء (١)	فلج صنعاء				
المحصنة (٣)	عين المسيقياء	عين جبليّة	٣ كم	لا يوجد	بالأثر وباللجل بواسطة الشمس والنجوم أو بالأيام .
	فلج الأعلى	غيني	٤ كم	١٠	بواسطة المعاينة بالساعة .
	عين كرفس	عين جبليّة	٢ كم	لا يوجد	باللجل يخزن الماء يوماً كاملاً - ولم تتغير بعد -
العلياء (٤)	فلج الحبيل	غيني	٢ كم	لا يوجد	بالأثر والمعاينة بالساعة .
	فلج صلم	غيلي	واحد ونصف الكيلومتر	لا يوجد	بالأثر والمحاضرة بالساعة
	فلج الثلاثاء	غيلي	٢ كم	لا يوجد	بالأيام وبالشمس والنجوم والظل والساعة .
	فلج العين	غيني	إثنان ونصف الكيلومتر	لا يوجد	باللجل والأثر والشمس والنجوم والساعة .

الباب الثالث

التجارة في الولاية

إعداد :

سالم بن عبد الله بن سرور الخروصي

لوضع الإقتصادي في عمان خلال الفترة ١٨٧٠ - ١٩٧٠ :

عاشت عمان أوضاعا حرجة نتيجة للآزمات الإقتصادية المتتالية منذ أواخر القرن التاسع عشر، ولكن بدأت بعد منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين عمليات التنقيب عن البترول وتم إكتشافه بكميات تجارية عام ١٩٦٣ ،وانشأت شركة تنمية نفط عمان عام ١٩٦٤، وتم بالفعل تصدير أول شحنة عام ١٩٦٧ م. ولكن قبل ذلك دلت بعض المؤشرات الإقتصادية على أن تجارة السلطنة كانت ضعيفة للغاية في بداية الستينات ومثلت جملة الواردات ٣,٧ مليون جنيه إسترليني .. في حين بلغت الصادرات ٧٠٠ ألف جنيه إسترليني .. كما ظهرت بعض القوانين التي حدثت من حركة النشاط التجاري بين المناطق الساحلية والداخلية في السلطنة وكانت لها نتائج سلبية على حجم التجارة كما ارتفعت الضرائب الجمركية حتى وصلت في بعض الأحيان الى ٣٠٠% مما أعاق الكثير من عمليات النشاط التجاري .

وبصفه عامة كانت التجارة في عمان منذ العصور القديمة تعتبر من أهم دعائم الإقتصاد . ولقد توافرت لعمان الكثير من المقومات التي شجعت على وجود تجارة مزدهرة بها . وفي حديثنا عن التجارة في ولاية العوالي سوف نتعرض للفترة الزمنية ١٨٧٠ - ١٩٧٠ بإعتبار أن النمو الإقتصادي في العوالي وغيرها من ولايات السلطنة قد شهد تحولا هائلا بعد عام ١٩٧٠ حينما تولى حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم (حفظه الله) أمور الحكم في البلاد ، كما أن تحديد البداية بعام ١٨٧٠ يمثل مرحلة إقتصادية تختلف عن سابقتها إذ شهدت بداية الركود التجاري بعد الإزدهار الذي حظيت به في عهد السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٦ - ١٨٥٦).

صعوبة البحث في التاريخ الاقتصادي :

واجهتا في هذه الدراسة صعوبة بالغة تمثلت في ندرة المعلومات المتعلقة بالشؤون التجارية، لاسيما أن البحث يخص منطقة معينة وليس الدولة بشكل عام ، وفي هذا الخصوص يقول س. ب. مايلز مؤلف كتاب " الخليج بلدانه وقبائله " : " مازال تاريخ الإستيطان الأول للمنطقة الشرقية لشبه الجزيرة العربية ومسار التداول التجاري بين سكانها وبين الأقطار الأخرى يحوطه الغموض وأقصى ما يمكن أن نكوّنه من آراء عن هذا الموضوع لا بد وأن يعتمد على الإستنتاج والإفتراض "(١) . لكننا في بحثنا هذا وبالإضافة الى الإستنتاج والإفتراض سنلجأ الى مصادر من نوع آخر وهم كبار السن اصحاب الخبرة والممارسة لهذا المجال.

التبادل التجاري :

عندما نتحدث عن ولاية العوالي كأحدى ولايات السلطنة نجد أن الحركة التجارية كانت نشطة وكان هناك تبادل تجاري على درجة جيدة بين الولاية وجيرانها مثل الرستاق ونخل ووادي المعاول وبركاء والمصنعة. وبالإضافة الى سوق العوالي كان هناك سوق آخر في قرية ستال - إحدى القرى التابعة للولاية - الذي كان يعتبر ممولا لقرى الجبل الأخضر ، واستمر الحال على ذلك حتى أواسط الخمسينات (تقريبا) عندما أنشأ السلطان سعيد بن تيمور سوقاً خاصاً بالجبل الأخضر وبذلك قلت الحركة التجارية في سوق ستال.

سوق ستال :

بحثنا الشيخ هلال بن زاهر بن عبدالله الخروصي عن سوق ستال قائلا : " كان للتجار يأتون من المناطق المجاورة للبيع والشراء فيه وكانت حركة السوق مزدهرة حتى منتصف الخمسينيات . وكان أهل ستال يبيعون السمن والعسل والليمون والتمر ، وأهل الجبل الأخضر يبيعون منتجاتهم . "

(١) مايلز، ص ب، الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٢، ص ٢٧٥.

أهم السلع في سوق العوابي :

أهم السلع والبضائع التي كانت تعرض في سوق العوابي الحبوب بمختلف أنواعها مثل لحنطة والذرة والشعير، وكانت تزرع في البلد، ولعبت دوراً مهماً في توفير قدر معقول من اكتفاء الذات في زمن الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) عندما تعرضت التجارة لأضرار جسيمة لمصاعب حقيقية بسبب الحرب، ونذر الحصول على الأرز من الهند، وأصبح هناك اكتفاء ذاتياً في سلع مثل الأرز والأقمشة. وعندما وضعت الحرب أوزارها عاد النشاط التجاري إلى سابق عهده .

وعن السلع التي كانت تجلب إلى الولاية من الولايات المجاورة يقول الفاضل عبدالله بن ناصر الخروصي " كان الأرز يجلب من مسقط وبركاء، والأقمشة تجلب من المصنعة، والسمك يجلب من منطقة الباطنة " . وبالإضافة إلى ذلك كان يباع في السوق أيضاً عسل النحل ، راسن، وبعض الفواكه ، والليمون المجفف، والأعلاف.

نخلة التمر :

لما عن التمر فإنه كان يباع مجففاً ويقول الفاضل عبدالله بن ناصر الخروصي : " يأتي لنجار من مسقط إلى الولاية لشراء التمر ومن هناك يتم تصديرها إلى الهند " . ونظراً لانتماء السكان بالزراعة - باعتبارها مصدر الدخل الأساسي - يقول الفاضل ناصر بن سعد الخروصي : " بلغت قيمة الزكاة من العوابي للإمام محمد بن عبدالله الخليفي ثلاثين بهراً وتساي ٢٢ طناً ونصف طن تقريباً وكان جابي الزكاة من أهل الولاية يسمى سالم بن سليمان الخروصي " وبالنظر إلى هذه العبارة نستنتج كم كانت الزراعة مزدهرة لدرجة بلوغ زكاة المبسلي ٣٠ بهراً هذا بالإضافة إلى المزروعات الأخرى من النخيل والحبوب والليمون التي كان لها أثراً فاعلاً في رواج التجارة ونشاطها .

١ الذهب والفضة :

وجد في ولاية العوالي خلال القرن المنصرم مجموعة من أشهر الصياغ ، وكانت صياغتهم في الفضة ولعل من أبرز أولئك الصياغ الفاضل حارث بن صالح بن عامر بصي ونالت صياغته شهرة واسعة في المنطقة ، ومنهم الفاضل سيف بن عامر بن ح الخروصي وأبنيه بدر - قبل أن ينتقل إلى نخل - وأبنيه ناصر بن سيف ، والفاضل . بن نيهان الذهلي . وكانت الفضة تستعمل في ترصيع الأسلحة والبنادق والسيوف . كاكين بالإضافة إلى حلي النساء . وقد ضاعفت من أهمية الفضة القيمة الاجتماعية الكبيرة لدى العمانيين في تلك الفترة فقد كانوا يعتنون بتزيين سلاحهم ، حتى الأطفال كانوا لقون أحزمة فضية جميلة يضعونها كبديل للخناجر .

٢ المواشي :

كانت تجارة المواشي في حركة نشطة وفي أوقات الأعياد تقام الهبّطات والحلقات قات جمع حلقة) وتسمى نسبة إلى المكان الذي يتباع فيه الأغنام حيث يقود المئادي المائية ر بها على شكل دائري حلقي والمشترون يشكلون حلقة في هذا المكان ، ويأتي المشترون بعون من الولايات المجاورة المختلفة مثل الرستاق ممثلين في سكان وادي بني عوف .

٣ المتداول :

وعن الصرف المتداول يحدثنا الفاضل عبدالله بن ناصر الخروصي قائلا : " الصرف كان موجوداً هو القرش الفرنسي ويطلق عليه أسم (قرش فرنس) وهو قرش فضي شي الواحد يعادل ١٢٠ بيسه حمراء . وعندما يريد أحد الناس إستبدال قرش لديه ات فإن التاجر يأخذ القرش ويشرع بالمناداة عليه والناس تزليد على القرش بالبيسات ، ف قيمة القرش حسب الحالة الإقتصادية .

، الفاضل ناصر بن محمد الخروصي : " لقد تبدل الصرف عند حكم السلطان سعيد بن . ، وأصبح الصرف المتداول هو الريال السعودي " ، وهنا يقول عبدالله بن ناصر بصي : " إن السلطان سعيد بن تيمور أصدر نشرة تنص على أن الريال السعودي يعادل ن ، وقد بلغ الريال السعودي في أوجه ١١ قرشاً " .

حدثنا الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي عن أنواع الصرف التي تم تداولها قائلًا :
القرنين المنصرمين - قبل عهد النهضة المباركة - تم تداول العديد من أنواع الصرف
من أهمها ١. الغازي ٢. المحمدي ٣. اللاربي ٤. العباسية ٥. القرش ٦. الروبية
٧. البيسه

جدير بالذكر أن بعض هذه العملات كانت متداولة في البلدان المجاورة . أما الغازي والاربي
لمحمدي فهي عملات صغيرة تضرب في معظم الأحيان من معدن النحاس . وبصفة عامة
تتلب أسعار النقد حسب الحالة الاقتصادية . ومنذ نهاية عهد السلطان السيد سعيد بن سلطان
في عام ١٨٥٦ وعمان تعاني من ضعف إقتصادي انعكست آثاره على النقد الذي لم يكن له
غطاء ورصيد يحميه .

بواسم التجارة :

لرغم من أن التجارة كانت نشطة طوال العام إلا أن هناك مواسم محددة تزيد فيها الحركة
لتجارية نشاطًا ويكثر إقبال الناس على الشراء والبيع وأهم هذه المواسم مواسم الأعياد كأيام
٢١ ، ٢٧ رمضان و ٦ ، ٧ من شهر ذي الحجة ، وكانت هناك حلقات تقام في سوق الولاية
تباع فيها الأغنام والأبقار .

الأسعار :

كانت أسعار السلع تتفاوت - بطبيعة الحال - بحسب الحالة الاقتصادية واستقرار البلاد
بشكل عام ، فكانت ترتفع بشكل ملحوظ في أيام الحروب ، كما حدث خلال الحرب
للعالمية الثانية ، حيث أنقطعت الرحلات التجارية . وتبعًا لقانون الإقتصاد الأول بين
لعرض والطلب ، فالطلب موجود ولكن المطلوب مفقود وهنا ترتفع الأسعار ومن الأسباب
التي تؤدي أيضًا إلى ارتفاع الأسعار حدوث الكوارث الزراعية ، ويقول الفاضل ناصر
بن محمد الخروصي : " بدءًا من عام ١٩٤٥ أخذ يحدث في الولاية منق (مرض دبوس
لنخيل) وذلك كل سبع سنوات وهذا أدى إلى ارتفاع الأسعار وأخذ أغنياء الناس يجلبون

التمر من الوشيل والحزم " ، وهما بلدتان تابعتان لولاية الرستاق . ويقول عبدالله بن ناصر الخروصي : " ارتفعت أسعار التمر وبلغ الجراب الواحد ٢٥ قرشاً " .

الأوزان : أما عن الأوزان المعروفة ، فقد كانت تقدر بوزن العملة المتداولة ، وهي :

كياس مسكد = وزن ٦ قروش فضة .

مسن عمان = ٥ كياسات مسكد إلاثلث .

مسن مسكد = ٢٥ كياس مسكد .

نشأة سوق العوابي :

قبل أن ننهي حديثنا عن الحالة الاقتصادية لولاية العوابي سننكلم بإيجاز عن النشأة الحفيفة لسوق العوابي ، فقد أظهرت إحدى المخطوطات التي عثرنا عليها النشأة الحقيقية لسوق العوابي حيث آلت منطقة السوق للشيخ العلامة أبو نيهان جاعد بن خميس الخروصي الذي عاش خلال الفترة ١١٤٧ هـ - ١٢٣٧ هـ وقد ورثها الشيخ جاعد من جده لأمه الشيخ عبدالله بن مبارك الخروصي وقد ذكرنا أن الشيخ خميس بن مبارك والد الشيخ جاعد هو الذي قام بإصلاح فلج العوابي وتوسيعه مما أثر بشكل مباشر على عمران العوابي . وقد حننت المخطوطة حدود السوق بنجوم سهيل ونعش وتم غرس علامات من الحجارة لتبين تلك الحدود.

الباب الرابع

العادات والتقاليد والمجالس العامة

إعداد :

حمد بن سالم بن سعيد الخروصي

حافظ أهل العوابي ككل العمانيين على عاداتهم وتقاليدهم الحميدة على مر الأيام والأعوام. في هذا الصدد يسرنا أن نعرض عليكم ملامح عامة وموجزة من التاريخ الاجتماعي لولاية العوابي ، وقد أختارنا أن نتحدث عن بعض قرى وادي بني خروص بالإضافة الى الصبيخاء كمجرد أمثلة ، والواقع أن عادات قرى الوادي والمناطق التابعة للولاية في مجملها متشابهة . ولا يخفى عليكم ما للتاريخ الاجتماعي من أهمية ، فهو بصور الأنماط الاجتماعية السائدة في مجتمع ما في حقبة تاريخية محددة ، ويصور العادات والتقاليد التي يمارسها أفراد ذلك المجتمع باعتبارها موروثات حضارية ثقافية واجتماعية ودينية. وسوف نستعرض فيما يلي أثناء بعض الملامح والظواهر الاجتماعية.

١. عيد الفطر في منطقة العلياء .

فسي اليوم التاسع والعشرين من رمضان من كل عام يجتمع عدد من الناس (أربعة الى ستة اشخاص) يتم لختيارهم بشروط محددة وهي حدة الإبصار والأمانة ، ويتم تزويد هؤلاء من قبل مال الوقف باعطائهم (المينة) وهي كمية من التمر والسمن وبعض المبالغ . ويذهب هؤلاء الاشخاص الى مكان عال ويسمى رأس البديعه او ضبك الفرس ، وإذا رأوا الهلال طلقوا النار بالبنادق التقليدية (الصمع والعماني) وعندها يجاوبهم اهل البلد بإطلاق النار أيضا إعلانا باستقبال العيد وثبوت رؤية هلال شوال . وكذلك يفعلون عند دخول شهر رمضان المبارك . هكذا كانت العادة في الزمان الماضي أما اليوم فتغيرت نظرا لتغير نمط الحياة.

وفي الصباح الباكر من غرة شوال يعمل كل بيت وجبه افطار وغالبا تكون من العرسيه ويأكلون قبل ان يذهبوا الى المخرج لأداء صلاة العيد ، ويلبس الرجال والنساء والاطفال ازهى الملابس ، ويخرج الناس عن بكرة ابيهم الى مصلاهم لأداء صلاة عيد الفطر المبارك ، وتنعزل النساء والاطفال الى مكان يباع فيه ويشترى حيث الحلويات والالعاب ، ويهتم الاطفال بالشراء حيث انهم قد اخذوا النقود من نوبهم واهل الحارة جميعا وتسمى

العديدية تبركا بهؤلاء الأطفال وتفرحهم في أعلى مناسبة عليهم جميعا . لما للرجال فيذهبون الى مصلاهم ويؤدون صلاة العيد وبعد أن يفرغوا من صلاتهم يتم استعراض باطلاق النار على هدف معين واحيانا بدون هدف ، ثم يكبّرون ويصطفون صفوفًا برزحاتهم الشبيهة معلّنين بدء أفراح العيد ، ويتجهون الى سبلة الشرق وهناك يتم العازي وعند نهاية العازي يذهب الناس الى منازلهم ، ومن ثم الى ذبح الاضاحي . ويعاون بعضهم بعضا .وفي اليوم الثاني يزور بعضهم بعضا ويتناولون وجبة (التقلياء) وهي عادة اهل العلياء كلهم، لما في اليوم الثالث فيتناولون اكلة الشواء..

٢. عيد الأضحى في منطقة الصبيخاء :

في الصباح الباكر من يوم العيد سواء يتناول الأهالي وجبة الافطار وغالبا ما تكون العريسة والسمن او الهريس ويذهبون الى المصلى وهم في أبهى حللهم ، وبعد لنتهائهم من صلاة العيد يعودون الى سبلة الجماعه بمسجد الجامع لتناول القهوة العمانيه ، بعد ذلك يتوجه الناس الى زيارة اهاليهم وذويهم وجيرانهم واصدقائهم ، كما تقام في المساء الرزحات الشعبية .

٣. عقد القران :

عقد القران والزفاف غالبا ما يكونان منفصلين، كل واحد على حده ،حيث يعقد القران قبل مدة لاتقل عن ستة اشهر من الزفاف ، ويدعو ولي أمر العريس (أو العريس نفسه) اهالي البلد لحضور هذه المناسبة التي تقدم خلالها الحلوى العمانيه ، اما حفلة الزواج فهي أكثر واكبر فرحه لدى العريس حيث تقام لمدة خمس ليالي الرزحة الشعبية، ويوم الخميس تتم حفلة الزفاف ويحضرها اهالي البلد وأقارب العريس من البلدان المجاورة ، وتقدم فيها وجبات عشاء وفطور هريس او لحم قبولي ، وتقدم أيضا الأهازيج الشعبية .

٤. الزفاف

غالبا يتم الزفاف بعد ان يدعو العريس أهله وجيرانه واصدقاءه، ويخرج هؤلاء المدعوون من شبيبة^١ وشبان مسلحين بالبنادق والخناجر والسيوف ، ويخرجون مبكرين وذلك لبطيء الحركة وصعوبة وسائل النقل. وتذهب مع الرجال نساء قليل تعد بعدد الاصابع وذلك

لحم وفرة وسيلة النقل ولعزم مقدرة النساء على المشي لمسافات بعيدة. وعند اقترابهم من بلد العروس يطلقون طلقات ناربه ويقال لها (استعراض)، ويكون أهل العروس أيضاً في استعداد كامل فيجوابونهم بالطلقات ،ومعنى ذلك أنَّ هؤلاء يستأنوهم بدخول بلدهم ولولئك يجابونهم بالترحيب والاستقبال ، ثم تقام الاهازيج الشعبية الشيقه ، وبعد ذلك يقدم الطعام للضيوف والمدةعوين للاستقبال ، وبعد ذلك تقام مسابقة في الرماية بين الطرفين، واحيانا يحدث اختلاف بسبب فوز طرف على آخر، ولكن سرعان ما يتدخل الشيوخ والشباب لحل النزاع . ثم يأخذون العروس بعد ذلك عند زوال الشمس وذلك حتى يتمكنوا من الوصول قبل منتصف الليل او قبل ذلك بقليل وذلك لوعورة الطريق وفي الصباح الباكر تحضر وجبة افطار لجميع المرافقين واهل البلد كافة . وبعض القرى في وادي بني خروص لا يقمنون وجبة الإفطار بل يجلونها إلى الغداء.

٥. الولائم :

هناك انواع من الولائم :-

أ. وليمة العرس ب. وليمة الختمة

ج. وليمة انتقال الى بيت جديد د. وليمة الاحتفال بعيد ميلاد طفل جديد

تعود اهل هذه الولاية المحافظه على الروابط الاهليه والاسريه وعلى تقوية أواصر المحبة مع جيرانهم ، ومن مظاهر ذلك إقامة الولائم التي يجتمع فيها أهل البلد أو القرية جميعاً، حيث يقوم شخص ما بذبح شاة أوبقرة حسب الناس المدعوين من حيث القلة والكثرة ، وغالباً ما تكون الولائم للغداء ، وفي حالة الدعوة لوليمة الاحتفال يختم القران لأحد الصبيان يجتمع المدعوون في بيت الداعي لقراءة الختمة (جميع أجزاء القران الكريم) كل واحد بمسك جزء من القران ويقرأ حتى يكتمل. وبعد ذلك يقدم لهم الطعام وبالكون ، وبعد ان يرغبوا من الاكل يقوم واحد منهم بالدعاء للصبي ولأهله ويؤمن الجميع ، ثم بعد ذلك يتناولون لقهوه العمانيه وينصرفون حامدين شاكرين وكذلك يكرر نفس الفعل لكل وليمة من الولائم لسابقه الذكر الا ان قراءة القران تقرأ فقط في وليمة الختمة .

— سون الشعبية :

من أهم الفنون الشعبية الرزحات والاهازيج بأنواعها فهناك الرزحات الشعبية لأم عيد - عيد الاضحى ، وتسبق الرزحات المبارزه والرمي على الهدف (الشبح) ، ثم بعد ذلك شخص ما عليه ان يختار مرداد الرزفه والناس مصطفين صفين فيلقن الصف الاول من المرداد ثم بعد ذلك يلقن الصف الثاني وهكذا حتى يحفظها الجميع، وبعد ذلك يلقن يصيح البرغام ،والبرغام هو قرن حيوان يقوم احد الاشخاص بالنفخ فيه بالقم في احد ه ويحدث صوت قوي مله دلالة لتجميع القوم وهكذا عند اى احتفال يستعمل للمناسبات مرض طاريء يحبون ان يجتمع الناس اليه في الحرب او السلم . ومن المرداد الذي :-
نقعت الصمعه وعابنت الفكر
صوت صواقر وتصدع صم الحجر

ثا :-

اول سلامي على الديره وانتم عليكم سلام الله
والحصن ناشر بناديره الخسران الى يخون عهد الله .

وتستمر الرزفه (الرزحه) حتى يقطع شخص اخر الرزحه بالتكبيره ويلقنهم شطرا اخر مرداد وهكذا كما تكون مرافقه الرزحه المبارزه بالسيف وفي النهايه تختتم بالتعبيط . عبارته عن كلمات يقولها احد الاشخاص وثم بعد ذلك يقال بالعازي وغالبا بالحروف ه ابتداء بالالف وينتهي بالياء .

— سي :

للرعي اهميه كبيره حيث يهتم الاهالي بتربيته الاغنام والابقار ،حيث توجد المراعي في الوديه وعلى ضفاف الوادي وفي الجبال حيث تنبت الاشجار التي تتعذى عليها انات، وعيون الماء المتدفقه من الجبال، ولذا اهتم الاهالي بتربيته الحيوانات باعتبارها مهما في التغذيه ، كما أن صوفها وأوبارها تستغل في النسيج . وكان من عاداتهم أن احد يرعى اغناما وماعزا تترواح من الواحد الى عشرة اغنام ، وعند الصباح يخرج او اثنين بالاغنام الى المراعي حتى الساعه العاشره صباحا ويرجع بالاغنام وتلقاها عند (الضويه) ، ويعطى الراعي مكافأة مالية ، او يتفقون على رعيها بالتناوب.

لـمـلـاج الشـعـبي :

كما يقال الحاجه ام الاختراع فعند ما يمرض يبحث عن الدواء فلم يجد سوى الاعشاب
والاشجار حواليه ، فبحث عن مكنوناتها وخصائصها وما لبث ان جاء الدواء منها فالبعض
بصر والبعض الآخر يسخط وشيء يغلى واخر يحرق ، فكلها ادويه اثبتتها التجارب وعالج
بها نفسه والآخرين ، وقد برع في تجبير الكسور والرضوض وانزلاق المفاصل ، والكي له
نور اخر المطاف للأمراض المزمنه والملتهبه ، كما انه استعمل انامله في علاج العين فاخذ
بمناصل الشعر لأمراض التراخوما وقص عرق الظفراء وعرق السويده ومرض الشعاع ،
ولستطاع بفطنته خلق الاسنان المتسوسه .

الـعـاب الشـعـبيـة :

مارس اهل الولاية الكثير من الألعاب الشعبية، وكانوا يقضون بها أوقات فراغهم، كما
كانت وسيلة للارتقاء بقدراتهم الجسدية والذهنية .وتختلف الألعاب باختلاف الفئات ، فهناك
لعاب خاصة بالشباب ، واخرى للأطفال دون سن السادسة عشرة ، والعاب خاصة بالفتيات ،
وعوما فالألعاب الشعبية في العوابي مشابهة تماما للألعاب في منطقة جنوب الباطنة .

لـمـلـبـس والـأـزيـاء :

قال الله تعالى(يا بني اقم خذوا زينتك عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه
لا يحب المسرفين * قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين
آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون).صدق الله العظيم
سورة الاعراف الايتان رقما ٣٠ و٣١ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كلوا واشربوا
واليسوا وتصدقوا من غير اسراف ولا مخيله" صدق رسول الله ..

كانت ولا تزال الدشداشة البيضاء الفضفاضة هي الزي التقليدي للرجل العماني ، وكانت
لأعتبارات المناخ الحار الشمس ولأعتبارات اجتماعية ودينية السبب في تفضيل العماني للون
الأبيض على سائر الألوان ، الا انه كان احيانا يقوم بصبغ الدشداشة وتلوينها وتسمى الدشداشة
للملونة (المخبشه) وكثيرا ما تلبس ايام العرس او الختان والاحتفالات بالعيدين . كما لانسى

ان الرجل يتقلد الخنجر العماني والصمغ (البندقية) والمحزم المرصوص فيه طلفات الرصاص . كما انه كثيرا ما يصوغ بندقيته بالصفائح الفضية المنقوشة. ويلبس المصر والعمامة البيضاء ذات الهيبه والوقار . والسيف الهندي المرفف والترس وعصى الخيزران كل هذه كانت ملابس الرجل العماني يتقلدها وهو فخور بعروبته.

أهم المجالس والسبل بولاية العوابي :-

لم يمكننا حصر جميع المجالس في هذه الولاية ، ولم يكن بالإمكان تقديم معلومات مفصلة عن بعضها ، وحيث لم يكن من اللائق اغفال الحديث عن جميع المجالس رأينا ان نقدم لمحة موجزة عن بعضها وهي كالتالي:

أ. سبله العالي :

هذه السبله عامه وموقعها بجنب المسجد العالي. وفي القرن الميلادي الماضي كان يجلس في هذه السبله الامام سالم بن راشد بن سليمان الخروصي واخيه الشيخ ناصر بن راشد رحمهما الله ،والشريف الحضرمي والي العوابي في عهد السيد فيصل بن تركي .

ب . سبله الجامع :

سبله خاصه للشيخ خلفان بن عثمان بن خميس الخروصي. موقعها بجانب المسجد الجامع

ج. سبله الغرب :

سبله عامه ايضا تقع بالقرب من مسجد الشيخ سالم بن مبارك.

د. سبله الخيام

وتسمى الان سبله الأحرار تقع في منطقته الخيام وهي سبله قديمه.

١٠. مسيلة المسحمة في بلدة ستال .
١١. مسيلة اللثيه موقعها ستال قرب مزرع المسافل .
١٢. مسيلة الهجار : سبله عامه موقعها في الهجار قرب مسجد الغمامه .
١٣. مسيلة حدس : وموقعها بحدس البلاد .
١٤. مسيلة صنبيع : موقعها بصنبيع البلاد.
١٥. مسيلة ثقب : موقعها بثقب .
١٦. مسيلة العلياء : عريش الحيل العمومي يجتمع فيه للمناسبات في الافراح والاتراح والمهمات.
١٧. مسيلة الحد : وهو مجلس عمومي ويقع بقرية طوي السبح .

اهمية السبله الخاصه والعامه في حياة العماني :-

تمثل السبله (المجلس) اهمية كبيرة في النظام الاجتماعي في عمان فالسبله سواء كانت خاصه او عامه هي بالنسبه للعماني عنوان الكرم ورمز الاصاله . فهي المدرسه التي ينهل منها الشباب العماني قواعد واصول العادات والتقاليد الاصيله سواء من الناحيه الثقافيه او الاجتماعيه او الدينيه . فمن الناحيه الثقافيه تنمي ثقافه الانسان وفصاحته من خلال قراءه كتب لادين واشعار العرب واصول الفقه والخطابه . اما من الناحيه الاجتماعيه فهي تنمي قدرات الانسان الذهنيه بتكليفه مع افراد مجتمعه حيث انه يكون قادرا على تحدي اية صعوبات وصراعات وايجاد حلول مناسبه لها . كذلك للسبله نور كبير في وقت المناسبات كعقد القران ومناسبات الاعياد واستقبال الضيوف كذلك قيام العزاء كل هذه العادات والتقاليد ومشاركه الفرد مع مجتمعه لها دور كبير في غرس المبادئ الطيبه كالألفة والمحبه والتعاون المستمده من الدين الحنيف وللتجمع فيها قبل اوقات الصلاه .

الباب الخامس

آثار الولاية

إعداد :

نبهان بن عبدالرحمن بن سيف الخروصي

هلال بن عبدالرحمن بن سيف الخروصي

معمر بن عبدالرحمن بن سيف الخروصي

الفصل الأول

أشهر المساجد

إعداد :

نبهان بن عبدالرحمن بن سيف الخروصي

شهر المساجد في ولاية العوabi

أولاً : مساجد العوabi :

١.مسجد الجامع :

كان هذا المسجد قبل مجيء أسرة الشيخ الجليل العلامة جاعد بن خميس الخروصي مسجداً صغيراً ، وكان مسجد العالي أكبر منه ، وعندما بدأ العمران في العوabi في منتصف القرن الثاني عشر الهجري توسع هذا المسجد وأطلق عليه مسجد الجامع .وبنى الشيخ محمد بن خميس بن مبارك مقامات الوضوء والإغتسال في ساقية الفلج تحت المسجد ، وأوقف له مقصورة الفلج المعروفة في مقابل إصلاح وإنشاء المقامات . ويوجد تاريخ بناء الفلج بخط الشيخ محمد الذي أصل الفلج وذلك في حصاة ظهرة الحليفة، وهي على مشارف الظهرة من الجانب السهيلي على سفح الجبل . وقد هدم المسجد من الأساس في عهد الإمام محمد بن عبدالله الخليفي سنة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م كما رمم أخيراً في العهد الجديد وتم توسيعه .

١.مسجد العالي :

هو أقدم مساجد العوabi ، ويقع في حارة العالي . ويقال أن الذين بنوه هم بنو خنزير ليام سكنهم العوabi قبل بني عمهم من بني خروص ، وقد رمم هذا المسجد أكثر من مرة ، وله أوقاف معلومة

٣.مسجد الوليحاء :

يقع هذا المسجد فوق تل قليل الارتفاع عند مدخل بلدة الوليحاء وهو مجهول تاريخ البناء ، إلا أن بعض الدلائل تشير الى إعادة بناءه من الأساس في منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريباً .

٤. مسجد الشيخ سالم بن مبارك

يقع هذا المسجد في محلة الغرب . ولم نعث على تاريخ بناءه رغم البحث الشديد ، إلا أنه ينسب للشيخ الزاهد سالم بن مبارك الحراصي ، الذي ربما يكون قد عاش في عهد الإمام

بن سعيد البوسعيدى ، أي منذ نشأة العوابي الحالية ، وتقول بعض الروايات أن الشيخ عاش في الشطر الأخير من الدولة اليعربية .

: مساجد ستال

مسجد المحضره "الجامع":

لا يعرف على وجه التحديد من بنى المسجد . وقد شهد المسجد بعد ذلك بعض معات والزيادات ، منها توسيع الصرح الخارجي والمجلس العلوي ومدرسة القرآن الكريم. يعتقد أن هذه الزيادات قد تمت في أواسط عهد اليعاربة .

مسجد الغيار :

يقع في الجانب الشرقي من بلدة ستال وقد أعيد بناؤه بواسطة الشيخ يحيى بن خلفان بن نيهان ، وتبرعت بالبناء امرأه فاضله من قبيلة المساكره ، وكانت تسكن زنجبار وأرانت تبني مسجدا في وادي بني خروص ، فلما علم الشيخ يحيى برغبتها ذهب إليها وكان يرافقه ر بن عبد الله بن سعيد الخروصي ، ثم قام بالإشراف على البناء سعيد بن الشيخ يحيى. بقي بعد اتمام البناء بعض المال فاشترى به أثر ماء من فلج العوابي وهو يقعد " يؤجر " وقتنا الراهن .

مسجد الدرامكه:

أقيم في قطعة أرض تسمى (مال الدرامكه) في محلة الدرامكه بالقرب من السوق من الشمال ، ويقع على جانب ساقية الماء وعلى ارتفاع من مجرى الشرحه ، ويشرف على يق المؤديه الى السوق وباقي المحله من جهة الوادي . بنى هذا المسجد أفراد من قبيلة مكه ، وكانوا يملكون أموالا " مزارع " في بلدة ستال ، وأوقفوا له مالا " مزرعه " يسمى الدرامكه ، وقد تم إعادة بناء المسجد للمرة الثانية منذ ما يقارب خمسة وسبعين عاما على صور بن حمد الخروصي وكيل المساجد في ذلك الوقت .

(٤) مسجد الشدايدية :

بني هذا المسجد في ستال في يوم الأربعاء ٢٣ رمضان ١١٣٧ هـ الموافق يونيو ١٢٢٥ م ، وقد أشار الشاعر سعيد بن محمد الغشري لبناء هذا المسجد بقوله :

وبالأربعاء قد كان وافي فراغاه	بلاغت فاسمع وبالحق فاقتدي
وثالث والعشرون من شهرنا مضت	بخير شهور سيد الدهر لمجد
وسبع سنين قد مضين وبعدها	ثلاثون عاما في التواريخ فاهندي
ومائة عام بعد ألف تصرمت	من الهجرة الغراء هجرة أحمد
ومسجد شدايدية تم رفعه	إذا شئت نعتا من مقال مسدد

(٥) مساجد الصلوات :

تقع هذه المساجد - وعددها ثلاثة - في حارة الصلوات الواقعة في أقصى شمال ستال، وقد تم بناء المساجد إبان حكم الصلوات للمنطقة فيما بين القرنين السابع والحادي عشر لهجريين . وقد بني أحد المساجد الثلاثة في الحارة العلوية (فوق الجبل) بينما بني الآخرين في الحارة السفلية ويعرفان بمساجد الصفا ، وقد كفل لهما موقعهما المرتفع عن الوادي الإستمرار حتى العهد الحاضر ، وقد تم ترميم المساجد في العهد الأخير بواسطة القاضي الشيخ عبدالله بن سعيد بن عمير بن محمد بن عبدالله بن ناصر الخروصي .

(٦) مسجد الغيرة :

ويعرف أيضا بمسجد الإمام الصلت نسبة الى مؤسسه وبانيه الإمام الصلت بن مالك الخروصي الذي تولى الإمامه خلال الفترة ٢٣٧ - ٢٧٣ هـ / ٨٥١ - ٨٨٦ م .

(٧) مساجد منعا :

بني في إحدى ضواحي ستال وتعرف بمنعا ، وينسب المسجد للإمام الصلت بن مالك الخروصي ، ويقال أنه بناه قبل نصبه إماما في عام ٢٣٧ هـ ، وهو بذلك من أقدم مساجد ستال إن لم يكن أقدمها على الإطلاق .

ماجد العليا

جد الحيل :

ن المساجد القديمة في العليا ، وهو كمعظم المساجد مجهول التاريخ ، وبالقرب من مجلس عمومي وهو المشهور بعريش الحيل يجمع أبناء القرية في المناسبات العامة ، والعريش بمثابة منارات علم شهدا حلقات العلم منذ أيام العلامة أبي نيهان وابنه صر ، وأرخ الشاعر الشيخ الفقيه سالم بن غسان اللواح الخروصي ترميم مسجد الحيل به إثر المطر الغزير، وتم ترميمه في صباح يوم الأحد ١٤ من صفر ٩٧١هـ ، حيث ناعر : -

اح بالأحد المشهود بالظفر	والرابع العشر قد اسلفن من صفر
عام تسع مئيين ثم يتبعها	سبعون عاما وعام تابع الاثر
هجرة الموضح البرهان سيدنا	محمد المصطفى المبعوث من مضر
عمار بحمد الله خالقنا	لمسجد الحيل بعد الهدم والغير
ن آخر شعبان تهتمه	في ليلة الجمعة الزهراء بالمطر

مسجد الحشاه:

هذا المسجد في آخر القرن الحادي عشر للهجرة - حسبما أفادت بعض المصادر - أن الشيخ العلامة أبي نيهان كان ينقطع فيه للعبادة في بعض الأوقات .

مساجد الصبيخاء :

توجد في قرية الصبيخاء ثلاثة مساجد هي : المسجد الجامع ، ومسجد الشريعة ، جد الخضراء . وهذه المساجد كلها قد بنيت منذ عهد قديم ، ولم نستطع تحديد التاريخ يت فيه .

خامسا : مساجد الهجرار

(١) مسجد الغمامه :

ويعرف أيضا بمسجد الإمام الوارث بن كعب ، وقد بناه الإمام قبل نصبه في عام ١٧٩ م / ٧٩٥م . ويروى أن الإمام الوارث عندما أراد أن يبني المسجد كان يبحث عن الموقع المناسب فظهرت في السماء غمامه "محابه" فبنى المسجد على مساحة ظلها . ومن البناء المتبقي من عهد الامام حائط المسجد والمحراب والاسطوانتين الغربيه والوسطى . بينما تم تجديد الأقواس في القرن الرابع الهجري وكذلك الأسطوانه الشرقيه، وتم زيادة السرح الشمالي بواسطة الشيخ يحيى بن خلفان بن أبي نبهان، وجدد السقف في السبعينات من القرن العشرين، وأخيرا رمم المسجد على نفقة سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليفي في عام ١٤١٦ هـ .

(٢) مسجد اللجل : بني قبل عهد الإمام الوارث .

(٣) مسجد الصباره : بني بعد عهد الإمام الوارث .

(٤) مسجد النثبه .

(٥) مسجد الغربي .

(٦) مسجد الحيل .

سادسا : مساجد أخرى في وادي بني خروص

(١) مسجد الحارة:

من المساجد القديمه في قرية تقب ، ومن الروايات المتداولة قبل مئات السنين أنه اذا نمرض هذا المسجد للإنتثار فان مستقبل البلده سوف يتعرض للخطر ، وهذا من قبيل حض الناس على التمسك بالدين . الجدير بالذكر أن تقب القديمه هي في أعلى الحاره الجديده القائمه عليها تقب الحاليه ، ولم يبق من تقب القديمه الا الأطلال .

مسجد السلام:

ع هذا المسجد في حارة حجاز القريه من بلدة نقب وكان القائم على أمر هذا المسجد عبد الله بن محمد بن راشد بن بشير الغشري الخروصي ، وهو ابن أخ الشاعر سعيد سد الغشري " صاحب الديوان المعروف " ، وقد بني هذا المسجد في منتصف القرن لمر الهجري تقريبا .

مسجد العوينه :

د مساجد قرية حدس ، كلف بناؤه عشرة تومان (والتومان عمله قديمه كانت متداوله ، وبناه سعيد بن عبد الله اولاد ثاني الريامي، وكان من سكان الجبل الاخضر قبل أن العليا ، ولقد تضرر هذا المسجد من جراء جرفه صفر ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

مسجد الامام عزان بن تميم :

نسب هذا المسجد للإمام عزان بن تميم الذي بويع بالإمامه في عام ٢٧٧هـ / ٨٩٠م ، جد يعتبر من أقدم مساجد مسفاة الشرقيين ، وعلى مر الأعوام رمم المسجد غير أن ظلت على ماهي عليه طوال اكثر من ألف ومائه وخمسين عاما .

الفصل الثاني

المنازل الأثرية

إعداد :

هلال بن عبدالرحمن بن سيف الخروصي

(١) بيت الصاروج :

يعتبر هذا البيت مقرا للزهة للامام سيف بن سلطان الثاني وهو يقع على سفح الوادي تحت بيت الرأس في قرية العلياء، وقد بني هذا البيت في عام ١١٥٠ هـ / ١٧٢٧م (في القرن الثاني عشر الهجري) وهو يعتبر منزل صيفي وترفيهي وأعداه الامام للاستراحة والزهة لما تتصف به المنطقة من برودة الجو وجمال الطبيعة . (١)

(٢) بيت الرأس :

يقع هذا البيت على سفح الجبل الاخضر في قرية العلياء، ويتميز هذا البيت بشهرة كبيرة لانه كان مقرا لسكن أسرة العلامة الرباني الشيخ جاعد بن خميس الخروصي ، ووجدنا مكتوبا بخط اليد في اسفل ظهرة الحليفيه مايشير الى ان باني هذا البيت هو الشيخ عبد الله بن ناصر الجد الثالث للشيخ جاعد ، وهذا يعني ان تاريخ بنائه قد يعود الى نهاية القرن العاشر أو مطلع القرن الحادي عشر الهجري ، أما الشيخ جاعد فانه لم يسكن بيت الرأس بحسب ما ذكر احد المطلعين ، وقد جدد البيت في عهد أولاد الشيخ الرئيس ، وعموما فالبيت كان يمتاز بالقوة والصلابة لمواجهة اعمال العنف التي لم يخل منها ذلك العصر ، وهو ما يزال ملكا لهذه الأسرة من اولاد الشيخ المرحوم .

(٣) بيت صنعاء :

يقع هذا البيت على سفح الجبل الشمالي (القبال) في قرية العلياء بوادي بني خروص، ويرجع تاريخ بناءه الى أيام دولة البعاريه ، ويعتبر مقرا للزهة وراحة والاستجمام وقد وضع البيت بشكل هندسي ، كما اقيم بجوار البيت مزرعة كبيرة وضعت بشكل هندسي وجلبت لها الأتربة من أماكن بعيدة خصبة صالحة للزراعة وأما حيطانها فقد بنيت بالحجر الجبلي المصنع بالحديد وهو متساوي الشكل ، استمر بناء البيت والمزرعة حوالي ثلاث سنوات وجلب اليها الماء من جهتين : الأولى : من عين جبل القبال ، والثانية من فلج الحيل بالعلياء كما خصص

(١) مقابلة مع الشيخ : مهنا بن خلفان الخروصي .

للمزرعة ثلاث بادات من الفلج وقد عملت ساقية في سفح الجبل المطل على المزرعة مغطاة بالأحجار تحت الجبال لمسافة تقدر بحوالي " ٥ كيلو متر " وتجمع هذه المياه في حوض مربع مكشوف وعمل لها سوارق " عبارات مياه " التي تدخل إليها وتمر على وادي صنعاء ، وهو شكل هندسي فني بنى بالصاروج العماني والأحجار المصنعة ، كما عمل لها ساقية تتجمع فيها مياه الأمطار تدخل من وادي صنعاء بمقاييس لا تزيد على مقدار ما تطلب الأرض من الماء فإذا زاد عن ذلك المقدار تساقط الماء بين الأتربة والحيطان بحيث لا يحدث ضرر على الأتربة ولا على الحيطان وأغلب المزروعات بها النخيل ، فقد فسرها الإمام بحوالي (٣٠٠) نخلة فرض مسطرة من جميع الزوايا بمقاييس لا تزيد بين واحدة وأخرى فإذا جنتها رأيت سطور النخيل في سمت واحد من جميع الجهات (١).

أما البيت فقد بنى في وسط هذه المزرعة من الجهة الشمالية بالصاروج العماني ، وقد جهز بجميع المرافق الحيوية ويدخل الماء إليه من الداخل ويخرج منه لأجل الاستعمال الآمن ، هذا وتعتبر هذه المزرعة بجميع ما بها من الآثار الفنية غريبة الشكل قوية الصنع يتعجب الناظر إليها من جميع النواحي (٢) .

(٤) بيت الإمام عزان بن تميم الخروصي

يقع هذا البيت في مسفاة الشريقين بوادي بني خروص ويرجع تاريخ بناءه الى سنة ٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م ، وقد بناه الإمام عزان بن تميم الخروصي قبل تنصيبه إماما وهو الآن مندثر تماما وقام على أنقاضه بيت جديد بني بالمواد الحديثة . (٣)

(٥) بيت الغراق :

يقع هذا البيت قرب فلج قرية سنال بوادي بني خروص وهو مبنى من الطين والحجارة وقد بناه أبناء الشيخ ناصر بن خميس بن مبارك الخروصي وأبناء سليمان بن ماجد الخروصي ويقدر عمر هذا البيت بأكثر من (٢٠٠) سنة . (٤)

(١) مقابلة مع الشيخ : مهنا بن خلفان الخروصي

(٢) مقابلة مع الشيخ : مهنا بن خلفان الخروصي

(٣) مقابلة مع الفاضل : سالم بن راشد الشريقي

(٤) مقابلة مع الشيخ : هلال بن زاهر الخروصي

(٦) بيت الصباح :

يقع هذا البيت في منخل الحارة القديمة بقرية ستال بوادي بني خروص وقد بنى من
لحجارة والطين وهو مكون من طابقين ويعتبر منزل خاص بالشيخ يحيى بن خلفان
لخروصي وقيل هو الذي بناه وعمر البناء أكثر من (١٥٠) سنة . (١)

(٧) بيت المرامي :

يقع هذا البيت في ستال ، وبناء الشيخ خميس بن الشيخ العالم الرباني جاعد بن خميس
لخروصي وقد استشهد فيه الشيخ سالم بن خميس بن خلفان بن جاعد الخروصي .

(٨) بيت الجامع :

يقع في قلب العوابي مجاورا لمسجد الجامع ، وقد بناه الشيخ خميس بن أبي نيهان في
حوالي عقد الخمسين من القرن الثالث عشر الهجري ، وجلب ترابه من جبل المحاني الغربي
المعروف بجبل سوني ، ونظرا لأتقان بناءه ظل محافظاً على قوته الى هذه الأيام .

(١) مقابلة مع الشيخ : هلال بن زاهر الخروصي

هذا ويوجد بولاية العوابي العديد من المنازل والبيوت الأثرية والتي لم نتمكن من أخذ المعلومات عنها وهي :

م	اسم المنزل	موقعه بالولاية
١	بيت الغافة	قرية العليا
٢	بيت الكبير	قرية العليا
٣	بيت الكول	بين المحصنة والعليا
٤	بيت الخطمة	المحصنة
٥	بيت الوليحاء	منطقة الوليحاء
٦	بيت رويس	بلدة صنييع
٧	بيت شيخان بن عبدالله الذهلي	طوى السيح
٨	بيت السافل	المحصنة / العليا
٩	بيت بدى	قرية بدى / من أعمال المسفاه
١٠	بيت الجنينة	العوابي

الفصل الثالث

الحصون والأستحكامات المحصنة

إعداد :

معمّر بن عبد الرحمن بن سيف الخروصي

(١١) حصن العوابي :

يسمى أيضا بالبيت الغربي وبيت الفوق ، وهو يقع على منخل وادي خروص من لجهة الغربية ، وهو يتحكم في منخل الوادي ، كما يتحكم في النقطة الرئيسية لتوزيع فليج لوبلي . ويعتبر من أكثر المواقع المحصنة أهمية في البلاد . وكان مقرا لولاء الأئمة والسلطين . وقد بني في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، بني الحصن على مرحلتين :

المرحلة الأولى :

وهي المرحلة الأساسية وكانت في عهد الشيخ جاعد بن خميس الخروصي وقد عاش خلال الفترة (١١٤٧ - ١٢٣٧ هـ / ١٧٣٤ - ١٨٢١ م) الذي رأى أنه لا بد من بناء معقل محصن يكون ملاذا له ولأسرته ولعموم القبيلة وساكني الوادي والعوابي . وقد بني الشيخ البرج الشرقي ، بالإضافة الى الهيكل الأساسي للحصن .

المرحلة الثانية :

في عهد الشيخ ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي ، وأضاف الى البناء برج الصاروج والمجلس الكبير ، وقد عاش الشيخ ناصر خلال الفترة ١٣٠٠ - ١٣٦٢ هـ / ١٨٨٣ - ١٩٤٣ م .

وقد تكررت إحدى الدراسات الحديثة (١) ما نصه :

((... والعوابي حصن مستطيل الشكل ، ومشيد بالحجر ، ويبلغ طوله ٣٦م ٣٢م ، ويحيط به سور عال ، ويضم برجين في الركنين المتقابلين الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي ، ويوجد مكتب صغير أضيف الى الحصن . وهناك منخل جانبي في السور الشرقي يبلغ قطر البرج الجنوبي ٩٠٥ متر ، والبرج الشمالي ٨٠٧ متر ، وقد أنهار جزء من البرج)) ، ويتبع الحصن مسجد صغير .

وبالإضافة الى دوره الحربي كان للحصن دوره الثقافي فقد أقام فيه الشيخ ناصر بن راشد مدرسة لتعليم الفقه وعلوم العربية ، وتتلذذ عليه كثير من طلاب العلم والمعرفة .

(١) القلاع والحصون في عمان ، مكتب نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء ، قسم الدراسات

١٤١٥ / ١٩٩٤ ، مسقط ، ص ١٨٥ .

(٢) حصن الصلوت :

يقع في قمة جبل مطل على فلج بلدة " ستال " بوادي بني خروص .. بنى في القرن السابع الهجري .. واندثر في القرن الحادي عشر الهجري بنهاية عهد الصلوت . وبقي من آثار الصلوت المسجد ، وكذلك آثار الحصن ظاهره ومعها البئر والمقبرة .

(٣) حصن وادي عرك :

يقع بمنطقة الصبيخاء بالجبل الغربي قبل مدخل البلد ، مجهول التاريخ وبقيت أطلاله .

(٤) حصن الصبيخاء :

يقع بالمحلة العالية على رأس الجبل المطل على المحلة . وهو لبني هشام ، اندثر في الرابع الأول من القرن الرابع عشر الهجري .

(٥) حصن الرامي :

يسمى أيضا البيت الشرقي وهو يقع على مدخل وادي بني خروص من الضفة الشرقية مقابل حصن العوابي ... وهو لحماية مناطق الوادي من الغزو ، وقيل أنه بني في بداية القرن الثاني عشر الهجري ، وفي رواية أخرى في عهد الشيخ ناصر أبي نيهان ، (وقد عاش خلال الفترة ١١٩٢ - ١٢٦٣ هـ / ١٧٧٨ - ١٨٤٧ م) ، وهو الصحيح لأن الشيخ خلفه لورثته وقسم من جملة ما تركه من الموارث .

(٦) برج السد :

برج دائري الشكل وقد بني في تل صغير ويبلغ إرتفاعه عشرة أمتار عن سطح الأرض تقريبا وقد بنى من الحجارة والصاروج العماني ويبلغ قطر دائرته خمسة أمتار تقريبا ويقع في الجهة الشمالية الغربية على طريق العوابي / الرستاق لحماية البلدة من تلك الجهة ، ويرجع تاريخ

بنائه إلى ١٠ محرم ١١٦٥ هـ / ٣٠ / ١١ / ١٧٥١ م وقد أشار إلى تاريخ بنائه الشاعر
نفسري في ديوانه ^(١) حيث قال :

عشر محرم من عام خمس	وستين تقضتها الدهور
كذا مائة والف من سنين	أتى خطب الله الأمور
لهجرة أحمد خير البرايا	شفيع الخلق إذ جاء النشور
أتى (سوني) القديمة في صباح	قبيل الشمس غزو مستطير
من (الظفراء) أعراب لئام	وأبليس يقودهم الفرور
أتوا في حين غفلة ساكنيها	لقد نهبوا وسال دم هدير
فلما أن بهم صاحبت رجال	تهزم منهم الجمع الكثير

(٧) سند العوالي :

هو سد للحماية يقع في الجهة الغربية لحماية الولاية والثغر الشمالي الغربي ويرجع أن
يكون قد بنى في منتصف القرن الثاني عشر الهجري ، ويرجع تاريخ بنائه إلى شهر محرم
١١٦٥ هـ / ١٧٥١ م . وقد أشار الشاعر الغسري في قصيدته التي ذكر فيها برج السد
وتاريخ بنائه حيث ذكر في آخرها إنشاء السور في نفس الشهر ، فقال فيها : (*)

وفي ذي الشهر احراراً توالوا	لتسوير فقام هناك سور
به سوني لقد صارت حصاناً	تحامتها الدوائر إذ تدور
به أمر البلاد وساكنيها	غداة تكاملت منها السور
فبين ستوره أمواج حثف	ومن ريب العنود به بجور
فجانبتها البغاة غداة شاعوا	حتوفاً من مراميه ثغور
وقام على بناء السور شخص	حميد الرأي لبق عنقير

(١) ديوان الغسري ، ص ١٢٣ - ١٢٥

(*) المصدر نفسه، ص ١٢٣ - ١٢٥

(٨) حصن الهجير — (١) :

حصن الهجير عبارة عن بناءين منفصلين يقعان في هضبة جبلية ترتفع عن سطح الأرض بحوالي ٢٥٠ مترا ويكشفان منطقة الهجير تماما، ويتحكمان في منبع الفلج ويسيطران على الطرق المؤدية الى الجبل الأخضر مما يبين الأهمية الإستراتيجية للموقع. البناء الشرقي طوله ٥٠ مترا تقريبا وعرضه كذلك، وبه بعض القبور، وهو أكثر تهديما من البناء الغربي وأقل منه ارتفاعا، وتقدر عدد الغرف به حوالي ٣٠ غرفة، أما البناء الغربي فيتكون من حجرات محصنة وهي على شكل دائري، ولا يقل عدد حجراته عن ٦٠ غرفة متصلة ببعضها البعض مع وجود بهو في المنتصف، ولم يبق من الحجرات سوى الجنران وأطراف البناء، ويتراوح طول الغرف بين ٢ و ٥ متر تقريبا، والعرض ١,٥ - ٣ متر تقريبا، وطول الأبواب متر ونصف تقريبا، وأرتفاع الغرف حوالي مترين، ولا يعرف على وجه التحديد باني الحصن ولا الفترة الزمنية التي بنيت فيه.

(١) قام بجمع وإعداد هذه المعلومات حول حصن الهجير صالح بن عامر الخروصي أثناء زيارة شخصية للموقعين.

صور لبعض أثار الولاية



حصن العولي



منزل الشيخ هلال بن نيهان البحري / العليا

الملاحق

تاريخ سوق العوabi ونظام القعد (الإيجار) فيه (١)

سؤال لشيخنا الفقيه النبيه يحيى بن خلفان بن أبى نيهان حفظه الله ، ما قولك شيخنا في اخذ القعد من الأمتعة والسلع التي تنزل بسوق بلد العوabi أهو قد جرى على الحق الجايز أم هو بدع يجب رفعها ، وجهنا السؤال إليك أنت ، أجل أنت الخير ، ولا تأخذك في الله لومة لائم ، وإن كانت بدعه فيما مضى إلا أن يصح على وجه جايز فيما أقبل فدلنا عليه ، أجل إن الحاجة ماسة على ذلك ولا ينبئك مثل خبير .

فجوابي في هذا أن الذي علمته خبرا ورأيتُه في أرض سوق العوabi ، أما الخير فأخذتُه من لسان شيخنا الرضوي الثقة خميس بن شيخنا أبي نيهان يرويهِ عن أبيه أن هذه الأرض ورثها الشيخ أبو نيهان وجده أبي أمه وهو الشيخ عبد الله بن مبارك قد غرست فيها أعلام من الحجارة حدودا سهليا ونعشا فصارت ملكا لآل أبي نيهان ، ومهما كانت أياديهم طائلة لا يقدر أحد يبني فيها إلا بنظرهم وإن بنى بان من غير مشورتهم ربما يهدم .

والذي رأيته نظرا فإني أدركت دولة السيد حمود بن عزان وطلب الإمامة فأجتمع بالرساق من مشايخ هذا المذهب أعيانهم بدوا وحضرا على يد شيخنا وقنوتنا الخليلي ولو عدت المعروفين منهم لضاق به الكتاب فلم يتفق إذ ذاك المراد وثبت الأمر بيد شيخنا الخليلي والسيد حمود بجانبهم ، فرتب الشيخ الأسواق من قعد وغيره ، وهذه البلدة لم يعرض عليها بإشارة ولا تصريح ، حتى انقضت دولة السيد حمود .

(١) نسخة مخطوطة بيد ناسخها ونحتفظ بها ، وقد أخذناها من يد الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصسي ، وقد سبقت الإشارة إلى ملاحظات حول هذه الوثيقة أشرنا إليها في ترجمة الشيخ يحيى بن خلفان ، وفي حديثنا عن الجانب التجاري في تاريخ هذه البلاد .

فخلف من بعده على الدولة أخوه السيد قيس ، ونعم الرجل هو ، وهو في أشد الحاجة ولا يأخذ من الزكاة إلا من تبرع بها طيبة من نفسه حتى مضى لسبيله ، فورثه ولده السيد عزان الإمام ، وهم يبحثون عن أحوال هذا السوق حتى أخذتهم الغيرة من البدو لأنهم يتجاوزون عن الرستاق بمناعمهم فيبيعونه في العوabi نظرا من أهل المتاع في مصالحهم من عدم القعد ويبيعونه حالا ليلا أو نهارا ، وربما قطعوا لهم في الطريق ليصدوهم عن قصدهم ، فمضى الإمام قبل العقد له بالإمامة وهو في غاية الحاجة ، بعد عقد الإمامة ولم يعرض لهذا السوق بشيء ، وهم يسألون عنه شيخنا الثقة خميس بن سيدنا أبي نبهان فيجيبهم بما عنده من العلم فيمتثلون .

ثم بعد انقراض الدولة كان في الحصن السيد فيصل بن حمود ولم يمد يدا فيه ، وأنا سافرت بعدما ولى السيد إبراهيم لضرورة دعت إلى سفري ، ولا أدري بما أجزى قعد أرضه ، فإني غائب ولم يلزمني البحث عنه ، فهذا الذي معي ، وكل يعمل على شاكلته ، وربك أعلم بمن هو أهدى سبيلا ، نقلت هذا من خط الشيخ عبد الله بن ماجد بن خميس العبري ، وأنا الفقير إلى الله عبده ربيعة بن ماجد بن سليمان الكندي ، بيدي

الملحق الثاني

كتابات متفرقة من حجارة وادي بني خروص ، نقلها الفاضل عيسى بن سيف بن حماد

الخروصي

١. كتبه خميس بن العالم الرباني أبي نهبان جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي ، ثالث عشر من القعدة عام ١٢٤٢ هـ (يوافق يونيو ١٨٢٧ م)

- وهذا الخط نقل من قرية ستال - .

٢. لصاحبه السعادة والسلامة وطول العمر المديد ، تاريخ الكتاب يوم ٢٩ القعدة ١٢٤٢ هـ وكتبه الفقير لله تعالى خميس بن خلفان بن العالم الرضوي جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي .

٣. موت في عز خير من حياة في ذل .

كتبه خميس بن خلفان بن الشيخ العالم الفقيه الورع جاعد بن خميس بن مبارك بن يحيى الخروصي بيده ، حرر في يوم حادي الحجة سنة ١٢٤٣ هـ (الموافق يونيو ١٨٢٨) - نقل من ستال أيضا .

٤. نقلا من بلدة الهجير في الجبال عند مخرج الوادي :

وكل يرى من باب الشجاعة والندى

ولكن طبع النفس للنفس قانـد

كتبه راشد بن رشيد

٥. وكتب سالم بن محمد بن عدي // وإلى الله تصير الأمور . كتبه سالم بن محمد بن المعلم.

سائل البحر عن من إذا كنا على الدر

على الدر إذا ما أخرج من البحر

وكتبه عامر بن سالم بن عامر بن محمد

هذه التواريخ والكتابات تم نقلها من الجبال بوادي بني خروص من العوابي والهجير وسأل
والعليا في ١٩٩١/١١/٢٤ :

عز من قنع ، ثل من طمع ، كتبه محمد بن سيف بن علي بن عبد الله بن خميس بن
مبارك بن خميس بن حيا بن زيد بن عبد الله بن ورد بن خليل بن شاذان بن الصلت بن
مالك الخروصي بيده تاريخ الكتاب يوم الثلاثاء وعاشر من شهر محرم سنة
١٢٥٥ هـ (يوافق تقريبا مارس ١٨٣٩) ، نقلا من ستال .

٦. كتبه جميع بن سلام بن جمعة بن سلام .

٧. أعلم أيها الواقف على هذا الكتاب أنه وقع علينا في عام ١٢٧١ هـ (١٨٥٤م تقريبا)
محل كثير ، ولم يأخذ أحد صاع من البر ولا شيء من التمر ، والذين خرجوا من
بيوتهم لطلب الرزق خمسون رجلا ، والعاقبة لله تعالى .

٨. أعلم أيها الواقف على هذا الكتاب أنه وقع في آخر سنة ١١٧٣ هـ (يونيو أو يوليو
١٧٥٩) سيل عظيم بكافة عمان ووقع على أصحابها الضرر وعطاب في القيص
والزرع ولم يبقى لهم إلا بقدر ما يحتاجون إليه من التمر والبر ، والله يرزق من يشأ
بغير حساب ، وفي سنة ١١٧٤ وقع غلاء كثير .

٩. تألب إذا دخلت على أناس وانزل منزل الرجل الأديب

فإن رفعوك كان الفضل منهم وإن وضعوك فلا ترضى بذلك

كاتبه محمد بن يحيى بن خلفان بن جاعد الخروصي .

١٠. وقع ضرر على سوق روي ، كتبه مبارك بن خميس بن مبارك الخروصي سنة ١١٧٤
هـ / ١٧٥٩ أو ١٧٦٠ .

١١. كفى بقاء الموت للمرء وحشة فكيف وبعد الموت حشر ومرجع

١١. قيل أن رجل صخبوري رأى في منامه الشيخ علي بن سعيد الشنتيري (*) بعد موته فقال له كيف رايت الموت وما بعد الموت ؟ ، فأنشأ يقول (١) :

رايت المنايا خطبها يتكوع تحد مواظيها فتَمْضِي وتقطع
وللموت أهوال وللقبر وحشة ومن بعده حشر ونشر ومرجع

وجدنا في حصاة * اللجل * القديمة عند قناطر فلج الهجير ما يلي :

يا كافي المهمات يا قاضي الحاجات

١٩ ربيع الأول ١٢٨٩ هـ (٢) .

- وفي الموضوع نفسه : " صبرنا أم جزعنا ما لنا من محيص " حماد بن أحمد بن سعيد بن

أبي نيهان جاعد بن خميس الخليلي الخروصي ، ٢٣ محرم سنة ١٢٩٣ هـ (٣) .

- وفي نفس الصخور : " كتبه سعيد بن محمد بيده ١١٣٣ هـ ، عزم مع الطبع .. (٤)

(١) يوجد جماعة من الصخابير والشناثرة في نزوى . وشنتيره محلة في نزوى بحسب ما يذكر الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي .

(*) علي بن سعيد بن مسعود الشنتيري النزوي وكان ألبيا فاضلا .
(٢) نكل تلك العبارتين عن وقوع كتابتهما في أحد ملومات الدنيا ، ويوافق التأريخ الهجري ١٨٧٢ ميلادي.

(٣) - يبريد الشيخ حماد أن يشير إلى الآية الكريمة : " سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص " .
ويوافق تاريخ الكتابة ميلاديا ١٨٧٦/٢/٢٠ .

(٤) (نعتقد أنه الشاعر سعيد بن محمد الغفري ، ويوافق تاريخ الكتابة ميلادياً ١٧٢٠ .

نماذج متفرقة من الكتابات الصخرية

- أنتقل السيد المكرم والسلطان المعظم سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد ابن سعيد إلى بندر عباس بعدما مات واليه سيف بن نبهان بن سيف المعولي ، وأنتقل العجم لقتال السيد وكان في سراياه ولده ثويني ووصلوا إلى البندر وقاتلوا قتالاً شديداً^(١) .
- أنتقل السيد عزان بن قيس بن عزان بن قيس ابن الإمام أحمد البو سعدي يوم الثلاثاء من شهر شوال سنة ١٢٨٤ هـ من بركاء إلى السيب^(٢) .

كتبه العبد بن سعيد بن شنون .

- عمرو بن كلثوم التغلبي^(٣).

ملأنا البر حتى ضاق عنا وماء البحر نملؤه سفينا

ونشرب إن وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطننا

إذا بلغ القطام لنا صبي تخر له الأكابر ساجدينا

(١) (بالكي، الفن الصخري في عمان ، حصاد ندوة الدراسات العمانية المجلد العاشر ، ص ٢٦٩ .

(٢) المصدر السابق، ص ٢٧٣ . ويوافق شوال ١٢٨٤ هـ فبراير ١٨٦٨ م ، أي قبل نصبه إماماً .

(٣) المصدر نفسه، ج ١٠ ، ص ٢٧٥ .

الملحق الرابع

معاني أسماء القرى ^(١)

العوابي : جمع عابية وهي الأرض غير المستغلة زراعياً
ستال : من ستل معناه ضاق ، وسميت الأماكن الضيقة ستال وستلاء ومستل ،
كما يطلق هذا الاسم في المعاجم العربية على المكان المستطيل المزين بالأشجار ،
وهي مشتقة من ستل وتعني غابة الأشجار .
الهجير والهجار : أسماء للأماكن الحارة ، والتي تحيط بها الجبال . واشتقت من وقت
الهجرة وهو ساعة بعد الزوال ، تكون حرارة الشمس في تلك الساعة شديدة جداً في
وقت الصيف .
المسفاة : أسم للقرى الصغيرة الواقعة على سفوح الجبال والأودية اشتق من
سفى بمعنى رمى به وألقاه .
صنعاء : اشتقاقها من الصنع وهو العمل المتقن وزيدت عليه الألف الممدودة
للمبالغة في الحسن .
حـدس : الحدس : العقل ، وهو منقول وليس بمشتق إذا سمي به غير العقل
الصبيخا : تصغير صبخة وهو أسم لموضع تكثر فيه الأسباخ ، وتقلب سينه
صادا لغة ، والسيخ هو التراب الناعم المتطاير .
المحصنة : أسم للأماكن الحصينة ، وزيدت عليه الميم لأنه مصدر ميمي أسم
للموضع .
العلياء : من العلو ، وزيدت الألف الممدودة في آخره .

^(١) مصدر هذه المعلومات : تقرير أعد عن الولاية ، ويحتفظ به مكتب سعادة الوالي . والتقرير من إعداد
الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي .

حلحل : الحلحلة أسم لما تحلل من الجبال وصخوره الرسوبية ، وهو مكرر الفعل المشتق منه للمبالغة .

الوليجة والولجه : الوليجه تصغير الولجه ، مشتق من الولوج وهو الدخول أو الميول عن الجادة .

الظاهر والظواهر والظهرة : بمعنى الظهور وهو البروز .

الرجممة : أسم عرفت به الأماكن التي تتجمع بها الصخور الكبار ، من الرجم **الرامي** : أسم فاعل من الرمي سمى به الموضع الذي يرمى منه .

المنظـور : إن كان من الضاد فهو من النضار أي الإشراق وإن كان بالطاء فهو من النظر إليه أي الرؤيا .

المـرخ : اسم شجر يستعمل زهره للرحيق ، وهو إيقاد النار بالحجر .

عين كرفس : الكرفس شجره معروفه طبيا ومحليا .

الـدار : البلد .

صقـر : إن كانت بالصاد فتعني طائر الصقر المعروف وإن كانت بالسين فاسم جهنم ، والأول أقرب للصحة ، لأن هذه البلدة شاهقة العلو وربما كانت في القنيم ماوى للصقور .

قائمة بمراجع البحث ومصادره

أولاً : آيات بينات من القرآن الكريم .

ثانياً : أحاديث نبوية شريفة .

ثالثاً : المخطوطات :

١. الأزكوي، سرحان بن سعيد، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. مكتبة جامعة السلطان قابوس

٢. ابن رزيق، حميد بن محمد، الصحيفة القحطانية بمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي

٣. السيفي محمد بن خميس، النصوص في أئمة بني خروص .

٤. ابن عبيدان، محمد بن عبدالله، سيرة مخطوطة غير معنونة بمكتبة الشيخ العلامة نور الدين عبد الله بن حميد السالمي ، ولاية بنية .

٥. ابن مداد ، محمد بن عبدالله، سير الأباضية ، مكتبة جامعة السلطان قابوس .

رابعاً : المطبوعات من الكتب

١ . البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م ، مطبعة النهضة .

٢. البوسعيدي، حمد بن سيف، قلند الجمال في ذكر أسماء بعض شعراء عمان ، مسقط ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .

٣. جالكي، ر، الفن الصخري في عمان ، حصاد ندوة الدراسات العمانية ، مسقط، ١٩٨٠ .

٤. الحارثي، عبدالله بن ناصر، بنو نبهان في عمان والأوضاع الاقتصادية في عصرهم ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٠ م .

٥. الخروصي، سليمان بن خلف، المجالس الأدبية في عمان ، حصاد أنشطة المنتدى الأدبي لعام ٨٩ / ١٩٩٠ وزارة التراث / مسقط ، المطابع العالمية ، روي .

٦. الخصيبي ، محمد بن راشد، شقائق النعمان في أسماء بعض شعراء عمان، وزارة التراث / مسقط ، الطبعة الأولى ١٩٨٤ ، والطبعة الثانية ١٩٨٩ م .
٧. إين زريق، حميد بن محمد، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ، وزارة التراث، مسقط ، ١٩٧٧ م .
٨. السالمي (نور الدين) عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان، المطابع الذهبية وكذلك طبعة دار الكتاب العربي بمصر ١٩٦١.
- ٩ . السيابي ، خلفان بن جميل، جلاء العمى شرح ميمية الدماء ، المطبعة العمومية دمشق، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
١٠. السيابي ، سالم بن حمود، عمان عبر التاريخ ، وزارة التراث — مسقط ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م وكذلك طبعة عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
١١. _____ ، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان ، منشورات المكتب الإسلامي ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .
١٢. السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان ، تحقيق وشرح الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف ، وزارة التراث، مسقط ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
١٣. الصقلاوي ، سعيد بن محمد، شعراء عمانيون ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
١٤. العبري، بدر بن سالم، البيان في بعض أفلاج عمان، الطبعة الأولى، مسقط.
١٥. الغشري ، سعيد بن محمد بن راشد، ديوان الغشري، تحقيق ومراجعة وشرح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي وزارة التراث — مسقط ، ١٩٨١ م.
١٦. الفارسي، عبدالله بن صالح ، البوسعيديون حكام زنجبار ، وزارة التراث / مسقط ، سلسلة تراثا العدد ٣ ، الطبعة الثانية ، ترجمه إلى العربية محمد أمين عبد الله .
١٧. القلاع والحصون في عمان ، مكتب نائب رئيس الوزراء قسم الدراسات، مسقط، ١٩٩٤ م
١٨. مايلز، س ب ، الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبدالله ، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٢.
١٩. مجهول المصنف، تاريخ أهل عمان ، تحقيق وشرح الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، وزارة التراث ، مسقط ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

٢٠. لاندن، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ مسيرا ومصيرا، وزارة التراث، مسقط ،
الطبعة الرابعة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ .
٢١. اللواح، سالم بن غسان بن محمد ، ديوان اللواح، تحقيق محمد علي الصليبي ، الطبعة
الأولى ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ .

خامساً : بحوث غير منشورة

- ١/ الخروصي، كهلان بن نبهان بن عبد الرحمن ، محقق كتاب "مقائيد التنزيل" تأليف الشيخ
الرئيس العلامة ابو نبهان جاعد بن خميس الخروصي . بحث التخرج بمعهد القضاء والوعظ
والإرشاد ، سلطنة عمان ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- ٢/ الخروصي، الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان ، وله بحوث متعددة وهي عن :
- الشاعر سالم بن غسان اللواح .
 - الشيخ العالم جاعد بن خميس الخروصي .
 - الشيخ منصور بن محمد بن ناصر الخروصي .
 - الشيخ خميس بن جاعد بن خميس الخروصي .
 - الشيخ يحيى بن خلفان بن جاعد الخروصي .
- ٣/ الذهلي، ناصر بن سليمان بن سيف ، عن سيرة جده الشيخ سيف بن سليمان الذهلي
- ٤/ الصارمي، خليفة بن احمد: بحث بعنوان " تاريخ ولاية العواحي " مقدم إلى قسم التاريخ
بكلية التربية والعلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس ، ديسمبر ١٩٩٣ م .
- ٥/ الكندي، الشيخ ربيعة بن أسد بن ربيعة: ترجمة لحياة الشيخ سعيد بن احمد الكندي ،
نقلا من خط الشيخ احمد بن سعود السيابي .
- ٦/ تقرير عن الولاية بمكتب الوالي .
٧. تقرير عن " الحيوانات بالولاية " ، أعده ربيع بن سيف الشريقي .
٨. تقرير عن " تربية النحل بالولاية " ، أعده عبد الله بن مبارك الذهلي.

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/٣٦٢

